



الأمازيغيات سيدات السجاد

17ص



انتظرونا اليوم

22ص



عمار غول
منتوج إخواني
أم صناعة
النظام الجزائري

12ص



فشل حكومي وإضراب شعبي يشلان لبنان

2ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/01/05

28 ربيع الثاني 1440

السنة 41 العدد 11219

Saturday 05/01/2019

41st Year, Issue 11219

العرب

بومبيو في جولة شرق أوسطية لطمأنة الحلفاء

□ واشنطن - تحاول إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تطويق التأثيرات السلبية للانسحاب من سوريا ليس فقط على الداخل الأميركي، ولكن أيضا على العلاقة مع الحلفاء في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما سيكون بلا شك محور الجولة المنتظرة لوزير الخارجية مايك بومبيو إلى المنطقة.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية الجمعة أن بومبيو سيقوم بجولة تشمل ثماني عواصم في الشرق الأوسط الأسبوع المقبل لإجراء محادثات تركز بشكل خاص على ملفات اليمن وسوريا وإيران.

وبدأ بومبيو جولته في الثامن من يناير وتستغرق ثمانية أيام يزور خلالها عمان والقاهرة والمنامة وأبوظبي والدوحة والرياض ومسقط وأخيرا الكويت.

وقال مسؤول أميركي إن بومبيو سيؤكد في محادثاته مع دول الخليج والحلفاء الآخرين على رسالة مفادها أن أميركا "لن تترك الشرق الأوسط".

وأثار التناقض، الذي ظهر بين مواقف الرئيس ترامب وبومبيو، في تفسير خفايا الانسحاب، وكذلك الردود السلبية من الاستراتيجية الجديدة في سوريا، والتي صدرت من نواب في الكونغرس ومن قيادات عسكرية مؤثرة، مخاوف لدى حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، خاصة أن الانسحاب بدأ إخلاء غير مدروس للملعب أمام إيران وتركيا وروسيا.

ولم تنجح تصريحات بومبيو الأخيرة في تبديد مخاوف حلفاء الولايات المتحدة من نتائج الانسحاب خاصة أنه يمكن أن يتحول إلى هدية مجانية لإيران التي ستعمل على ملء الفراغ وتقوية نفوذها في سوريا، وخاصة تثبيت طريق سالكة من طهران إلى بيروت.

وبدت الخطوة الأميركية متناقضة تماما مع مساع رسمية عربية لإعادة فتح قنوات التواصل مع دمشق والحيولة دون سقوط سوريا تحت النفوذ الإيراني، وهو افتاح يأتي ضمن ترتيبات دولية لإنجاح الحل في سوريا.

وينتظر أن يلقي بومبيو في محطته الثانية بالقاهرة خطابا حول التزام الولايات المتحدة "بالسلام والازدهار والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط".

وستكون على جدول أعمال محادثات بومبيو في أبوظبي والرياض ومسقط والكويت أيضا الحرب في اليمن حيث دخل وقف لإطلاق النار حيز التنفيذ في مدينة الحديدة بين الحوثيين والقوات الحكومية إثر محادثات سلام جرت في السويد.

حكومة السراج تبدأ بالتخلص من سطوة الميليشيات

● النائب العام في طرابلس يأمر باعتقال عبدالحكيم بالحاج بتهمة شن هجمات على مؤسسات حكومية

الجمعي قاسمي

□ تونس - أصدر مكتب النائب العام الليبي، الصديق الصور، مذكرة لإعتقال عدد من الأشخاص، بينهم أمير الجماعة الليبية المقاتلة، ورئيس حزب الوطن الليبي، عبدالحكيم بلحاج المثير للجدل، وذلك في خطوة وصفها المتابعون للشأن الليبي بأنها متحصرة من نفوذ أمراء الحرب، وسطوة الميليشيات المسلحة التي مازالت تسيطر على طرابلس، ومناطق من الغرب الليبي. وحمل هذا القرار، الذي بدأ يتفاعل بسرعة في المشهد الليبي، بوادر مرحلة جديدة تستعد ليبدأ لدخولها بمعادلات سياسية، يُنتظر أن تفرض توازنات مختلفة عن السائدة حاليا.

ومن الواضح أن حكومة الوفاق الوطني التي يرأسها فائز السراج تعمل على التخلص من ثقل نفوذ الميليشيات المسيطرة على العاصمة الليبية وتحجيد قياداتها المدعومة من قبل تركيا وقطر من أجل توفير الشروط التي تطلبها جهات إقليمية ودولية ساعية لإنجاح خيار التوافق السياسي بين مختلف فقاء الأزمة الليبية.

واستند النائب العام في مذكرته التي وجهها إلى رئيس جهاز المخابرات الليبية، ورئيس جهاز المباحث العامة، إلى "ما ورد بالبرلاغات المرفوعة لمكتب النائب العام ذات الصلة بالهجوم الذي تم من قبل مجموعات مسلحة على الحقول والموانئ النفطية".

وأشار إلى "البرلاغات ذات الصلة بالهجوم على قاعدة "تمنهنّت"، والتدخل في القتال الذي كان بين بعض القبائل الليبية".

وفي نهاية شهر مايو من العام الماضي، تصدت قوات الجيش الليبي، لهجوم مسلح مباغت شنّته "سرايا الدفاع عن بنغازي"، ومجموعات تابعة للمعارضة التشادية على قاعدة "تمنهنّت" العسكرية الواقعة في مدينة سبها جنوب ليبيا.

وبعد ذلك بنحو شهر، تعرضت الموانئ النفطية في منطقة الهلال النفطي، شرق ليبيا، إلى هجوم مماثل شنّته ميليشيات تابعة لقائد حرس المنشآت النفطية السابق، إبراهيم الجضران، غير أن قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، تمكنت

من استعادة سيطرتها على المنطقة بعد اشتباكات استمرت عدة أيام.

وكان لافتا أن الهجومين، جاء بعد أيام قليلة من اجتماع باريس، الذي اتفق خلاله الفرقاء الليبيون على إعلان سياسي يقود إلى إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، ما يعني أن الهدف منهما هو إعادة خلط الأوراق السياسية والميدانية، لإفساد أي محاولة للخروج من الانسداد السياسي في ليبيا.

وفي ضوء تلك التحقيقات والبلاغات، طالب الصور في مذكرته، رئيس جهاز المخابرات، ورئيس المباحث العامة، بـ"البحث والتحري عن الوافدين المعارضين الأجانب وعددهم 31 عنصرا، بالإضافة إلى ضبط وإحضار عبدالحكيم بلحاج، وإبراهيم الجضران، وشعبان هدية المكنى بـ"أبو عبدة الزاوي"، وحمدان أحمد حمدان، وعلي الهوني ومختار أرخيص".

وسارع عبدالحكيم بلحاج الذي يقم منذ مدة في تركيا ويدير إمبراطورية مالية بدعم تركي قطري، إلى نفي الاتهامات الموجهة له، حيث أعرب في تصريحات بثتها قناة "ليبيا

الأحرار"، عن استغرابه من قرار النائب العام. وقال في تصريحاته إن ليست له "أي صلة بالوقائع، والتهم الموجهة إليه من النائب العام"، وإنه "يستغرب من الطريقة التي صدرت بها هذه الأوامر"، دون أن يستبعد "وجود مكيدة من قبل من يهيمنون على الأجهزة الضبطية في طرابلس".

لكن استغراب عبدالحكيم بلحاج لم يحجب، ولم يقلل من الارتياح لدى غالبية الفاعلين السياسيين الليبيين، الذين راوا في قرار النائب العام خطوة في الاتجاه الصحيح للتخلص من الميليشيات وقادتها الذين تسببوا في الماسي التي عرفت ليبيا خلال السنوات القليلة الماضية، أملين أن يكون بمقدور السلطات الليبية تنفيذ المذكرة ولا تبقى مجرد بيان يتم تداوله.

وفي هذا السياق، لم يتردد العميد أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي، في وصف قرار النائب العام الليبي، بأنه "خطوة مهمة وإيجابية على طريق تطهير ليبيا من رعاة الإرهاب والإرهابيين الذين عاثوا في البلاد فسادا، وإجراما".

ملاحج عودة الدولة الليبية تبدأ بالمرأة

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب"، من شرق ليبيا، إن "هذا القرار ستكون له دون شك تداعيات على المشهد الليبي العام، لأنه رسالة إلى كل أمراء الحرب وتنظيمات الإسلام السياسي، وخاصة منها تنظيما الإخوان والقاعدة، وبقية الميليشيات، تؤشر إلى بدء ساعة السقوط التي ستشمل كافة الأدوات الوظيفية التي ساهمت في تدمير ليبيا".

وأضاف أن "هذا القرار يأتي ليؤكد مرة أخرى ما سبق أن أعلنه القيادة العامة للجيش الليبي، من أن عبدالحكيم بلحاج، وأبو عبدة، وغيرهما من الأدوات الوظيفية هم من أدخلوا ومولوا الإرهاب في ليبيا، ومارسوا القتل والاعتقال والنهب والسرقة، خدمة لأجندات خارجية تريد الشر لليبيا".

وأكد المسماري أن عبدالحكيم بلحاج "استولى خلال العام 2011 على أموال طائلة، وكميات كبيرة من الذهب تعود لمعمر القذافي، حيث نقلها إلى مدينة إسطنبول التركية، حيث يقيم حاليا"، لافتا في هذا الصدد إلى أن الجيش الليبي "لديه الدلائل التي تؤكد هذه المعلومات".

العثمانية الجديدة تطل برأسها في كوسوفو

● معارضة بين سكان بريشتينا لبناء مسجد تركي على الطراز العثماني ● تمدد النفوذ التركي داخل دول البلقان بالإغراءات الاقتصادية

وتقول "ديانت" إن المسجد سيبنى بنفس طراز مسجد السلجقية الشهير في أدرنة، شمال غرب تركيا الذي يعود إلى القرن السادس عشر.

وينتظر أن تتطور ظواهر الاعتراض ضد طموحات أردوغان وتبرز بأشكال مختلفة، خصوصا أن الورش التركية في البلقان لا تجد ارتياحا لدى دول المنطقة التي تخطط للاندماج الكلي أو الجزئي داخل الاتحاد الأوروبي.

وتزداد المخاوف من أن استخدام تركيا للاستثمار الديني في هذه البلدان سيرفع أسوارا بين مسلمي المنطقة وأوروبا، وسيحول منطقة البلقان إلى "حصان طروادة" تركي لن تسمح الدول الأوروبية بأن يقوم داخل القارة القديمة.

الذي ظهر في النمسا مثلا، أمر عادي، إلا أن معارضة بناء مسجد بريشتينا الجديد مستغربة داخل بلد ذي أغلبية مسلمة. وتأخذ واجهات الاعتراض في كوسوفو أبعادا هندسية فنية. وظهرت معارضة في صفوف المعماريين المحليين. فعلى الرغم من أن عقد الشروط لمشروع المسجد أوصى بأن يراعي التصميم التراث المحلي، إلا أن ما تم اختياره جاء تصميمًا بطراز عثماني كلاسيكي.

وتتشرف على المشروع إدارة الدولة التركية للشؤون الدينية (ديانت)، التي شيدت العشرات من المساجد الأخرى في جميع أنحاء العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة، في خطوة وصفها البعض بأنها وسيلة رئيسية لممارسة السلطة في تركيا.

ومسؤولين آخرين ممن يسعون لإحياء العثمانية في نسخة جديدة مثل رئيس الوزراء الأسبق أحمد داوود أوغلو الذي تنبأ بأن يتم تحقيق ذلك بحلول عام 2023.

وقامت أنقرة باستثمارات ضخمة في كوسوفو وكانت من أجل وضع البلد داخل المجال الحيوي التركي، في استجابة جلية للجملة الشهيرة التي أطلقها أردوغان حين زار البلد عام 2013 "تركيا هي كوسوفو، وكوسوفو هي تركيا".

ووفقا لوزارة الاقتصاد التركية وصل إجمالي الاستثمارات التركية المباشرة في دول البلقان في نهاية عام 2016 إلى 10 مليارات دولار تقريبا.

وتلقت الغارديان إلى أن أمر معارضة بناء المساجد التركية التمويل، على النحو

لكن الهجمة التركية تصطدم بمعارضة أخذة في التوسع بين المواطنين وخاصة لدى المثقفين والسياسيين في أغلب تلك الدول وسط دعوات إلى وقف الغزو الثقافي العثماني الجديد، وبدأ ذلك أكثر وضوحا في إيقاف أشغال بناء مسجد تركي على الطريقة العثمانية في قلب بريشتينا عاصمة كوسوفو. وأشارت صحيفة الغارديان البريطانية إلى أنه مرت ست سنوات على وضع حجر الأساس في المسجد المركزي الجديد لبريشتينا، دون أن تبدأ الأشغال التي توقفت بقرار من داخل تركيا بصفتها الدولة التي تمول المشروع، وتريد أن تفرض كلمتها رغم معارضة المسؤولين المحليين.

وتدرك تركيا أن كوسوفو تعاني اقتصاديا بما يجعلها فريسة سهلة لطموحات أردوغان

□ بريشتينا - باتت دول البلقان مدركة تماما لخطر السياسة التي يتبناها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للتأثير على استقلال قرارها الوطني. وبدأ الرأي العام الداخلي في هذه المنطقة ينظر بعين الريبة إلى الاستثمارات التركية هناك، ويعتبرها أداة من أدوات "العثمانية الجديدة" التي يريد أردوغان إحياءها في البلقان كما في مناطق أخرى في الشرق الأوسط.

واستثمرت تركيا خلال السنوات القليلة الماضية بأشكال مختلفة كي توسع نفوذها في المنطقة سواء من خلال الاستثمارات أو استقطاب وجوه من الجمعيات والمنظمات. كما لعبت ورقة الجانب الديني مثل بناء المساجد، لخلق حالة من الولاء لسياستها خاصة بين الشرائح الشعبية.



أحمد المسماري
القرار رسالة تؤشر
إلى بدء سقوط
أمراء الحرب



«يبدو أن أبواب تشكيل الحكومة مغلقة أو أن الضوء الأخضر لم يأت بعد، إنه مجرد تحليل ولا أملك معلومات».

وليد جنبلاط
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني



«حركة الإصلاح الآن لم تنسحب من الوثيقة الوطنية والحوار الوطني، وإنما انسحبت من الجواز التشريعي الذي تشارك فيه بنحو رمزي».

غازي صلاح الدين العقباني
رئيس حركة الإصلاح الآن السودانية

حرب إلغاء بين الإخوة الأعداء في شمال سوريا تحت أنظار تركيا

تذمرها من عدم تنفيذ اتفاق سوتنشي، الذي اضطرت إلى القبول به تحت الضغط الروسي. وترى دمشق أن الاقتتال الدائر حاليا بين الفصائل السورية، هو أفضل طريقة لإنهاء الفصائل المناوئة لها، خاصة إذا كانت النتيجة لصالح هيئة تحرير الشام المصنفة إرهابية، حيث سيكون هناك مبرر قوي لنفس اتفاق سوتنشي واجتياح المنطقة التي تعتبر مع شرق الفرات (حيث يسيطر الإكراد) آخر المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة. من جهة ثانية يرى مراقبون أن الاقتتال الدائر بين الجانبين قد يكون بواعز من تركيا، التي تجد نفسها في موقف صعب أمام روسيا في ظل عجزها عن تنفيذ اتفاق سوتنشي. ولا يستبعد المراقبون أن تكون أنقرة قد أوعزت إلى هيئة تحرير الشام -التي رغم أنها صنفتها إرهابية لا تزال تدعمها خلف الكواليس- بمهاجمة مناطق سيطرة الجبهة الوطنية للتحرير، لتحقيق هدفين أولهما هو صرف الأنظار عن منبج حيث أنه بعد وعيدها وتهديدها اليومي باجتياح المدينة تبين لها بالواضح أنها لا يمكنها الإقدام على هكذا خطوة في ظل تدخل النظام السوري على خطوط التماس، والأهم إصرار واشنطن على حماية الإكراد.

وشدد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مساء الخميس، على أهمية "ضمان ألا يقتل الأتراك الإكراد، وحماية الأقليات الدينية في سوريا. كل هذه الأمور لا تزال جزءا من المهمة الأميركية".

مايك بومبيو:
لا بد من ضمان ألا يقتل الأتراك الإكراد، وحماية الأقليات الدينية في سوريا

وأثارت تصريحات بومبيو غضب تركيا التي قال المتحدث باسم خارجيتها حامي أقصوي الجمعة "إن قيام الوزير بومبيو بمساواة منظمة وحدات حماية الشعب الإرهابية مع الإكراد، حتى لو لم يكن ذلك متعمدا، ينم عن نقص مقلق في المعلومات". والوحدات فصيل كردي متحالف مع واشنطن لكن أنقرة تعتبره "تنظيما إرهابيا" يهدد أمنها القومي.

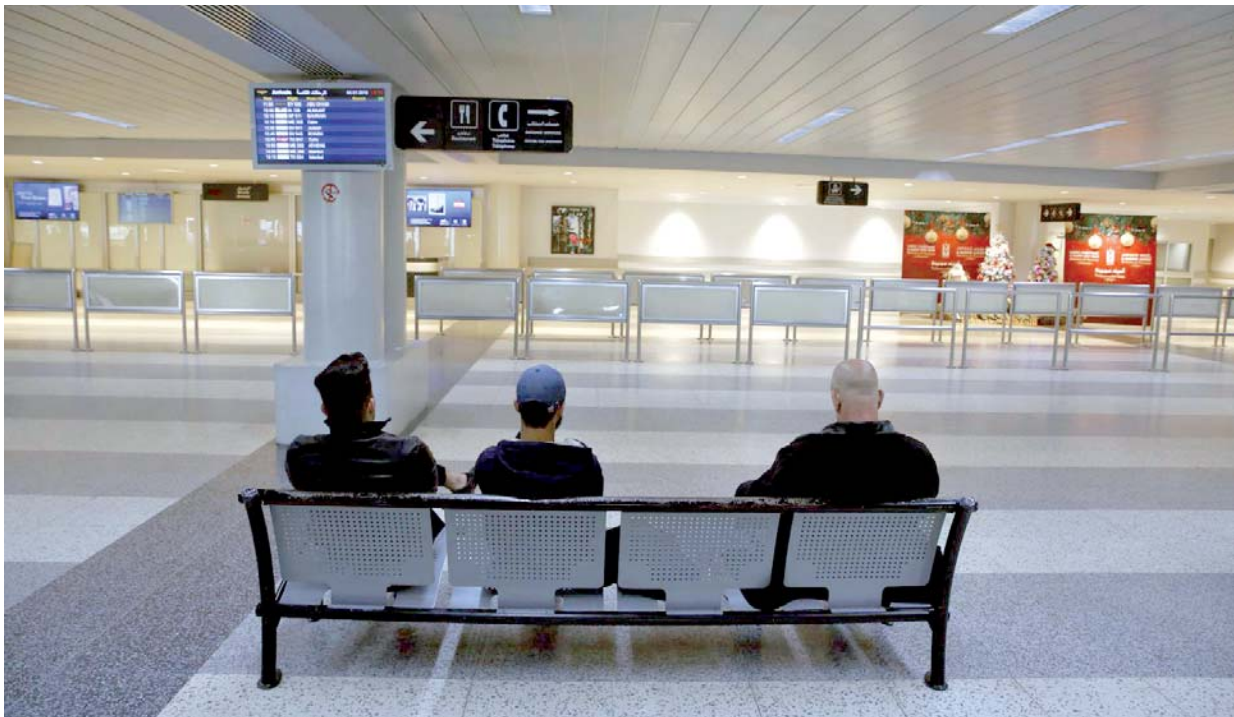
ويرى متابعون أن أنقرة من صالحتها الاقتتال في الشمال للتغطية على عجزها عن اجتياح منبج أو شرق الفرات، كما أنه قد يكون هناك اتفاق بين موسكو وأنقرة على إدخال الأطراف المسيطرة في الشمال بمعارك تستنزفها، الأمر الذي سيجبر تلك الفصائل على القول بتسارلت نصر عليها روسيا. وسبق أن أبدت موسكو تيرما من بطء تنفيذ اتفاق إدلب. وللفصائل السورية تجارب مريرة مع تركيا، فقد سبق أن عقدت اتفاقا مع موسكو اضطرت بموجبه الفصائل إلى التخلي عن حلب في 2016، كما كان لأنقرة دور حاسم في استعادة النظام للغوطة العام الماضي حينما ضغطت على الفصائل الموالية لها للانسحاب إلى إدلب.

◀ **دمشق** - يشهد الشمال السوري معارك محتدمة بين الجماعات المسلحة الموالية لتركيا، منذ أيام، أدت إلى سقوط العشرات من القتلى في صفوف المقاتلين والمدنيين، الذين وجدوا أنفسهم محاصرين بنيران صديقة. ويطرح اندلاع هذه المعارك في هذا التوقيت بالذات تساؤلات كثيرة، حول ما إذا كانت قوى خارجية تحركها، في ظل اتهامات متبادلة بين تلك الجماعات، حول المسؤول عن اندلاعها. وتتركز المعارك بين "هيئة تحرير الشام" التي تقودها جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) وبين "الجبهة الوطنية للتحرير" في كل من ريفي حماة الشمالي وحلب الغربي وأجزاء من محافظة إدلب، وهي مناطق محسوبة على اتفاق "خفض التصعيد" الذي توصلت إليه كل من أنقرة وموسكو في 19 سبتمبر الماضي. ودخلت الجمعة قوات "درع الفرات" -وهي مجموعة من الفصائل السورية جمعتها تركيا في العام 2015 لمقارعة وحدات حماية الشعب الكردي- في المعارك ضد "هيئة تحرير الشام" التي بدت كفة القتال تميل إلى صالحها بعد سيطرتها على مدن وبلدات في أرياف حلب وحماة وإدلب أبرزها مدينة دارة عزة. وقال قائد عسكري من الجيش السوري الحر الجمعة إن "اشتباكات عنيفة اندلعت بين مقاتلي درع الفرات ومسلحي هيئة تحرير الشام قرب بلدة صولة في ريف إدلب الشمالي، وأن عددا كبيرا من القتلى والجرحى من عناصر الهيئة سقطوا أثناء محاولتهم اقتحام البلدة".

وأكد القائد العسكري أن "مجموعات من فصائل درع الفرات توجهت إلى المنطقة لتعزيز نقاطها ووقف تقدم هيئة تحرير الشام". واتهم "الهيئة بالسعي للقضاء على فصائل المعارضة وإنهاء وجودها في المناطق التي حررتها تلك الفصائل، لتتفرد هي بالسيطرة على المنطقة". وأوضح "أصبح من الضروري فتح جميع الجبهات ضد الهيئة". وتقول مصادر مطلعة إن معارك كر وفر تجري بين الجبهة الوطنية للتحرير وهيئة تحرير الشام وأنه من الصعب الجزم بمن ستكون لها الغلبة رغم أنه تنظيما وعسكريا تبدو الكفة ترجح الهيئة، لافتة إلى أنه على خلاف المرات السابقة لا يبدو أن هناك رغبة لدى تركيا في التدخل والوساطة بين الجانبين لإنهاء الصراع.

وكانت الجبهة الوطنية للتحرير التي شكلتها تركيا في مايو 2018 وتضم العديد من الفصائل السورية المعارضة في مقدمتها جماعة نورالدين الزنكي وأحرار الشام، قد اتهمت هيئة تحرير الشام بمحاولة إرباك تحصينات الفصائل لاجتياح منبج وطرد الإكراد منها.

واعتبرت الجبهة أن هيئة تحرير الشام تنفذ أجندة الإكراد والنظام، بالمقابل تتهم الأخيرة الجبهة بأنها المتسبب في اندلاع الاشتباكات بعد إقدام جماعة نورالدين الزنكي على قتل عدد من عناصرها في ريف إدلب. ويرى مراقبون أن أطرافا عديدة لها مصلحة في الصراع المحتدم حاليا بين الجماعات السورية، وفي مقدمتها النظام وحليفه إيران حيث أن دمشق لطالما أبدت



مطار بيروت الدولي خال من موظفيه

إضراب يشل القطاع العام في لبنان في ظل استمرار أزمة تشكيل الحكومة

منذ 23 مايو 2018، وسط تبادل للاتهامات بين القوى السياسية بالمسؤولية عن عرقلة تشكيل الحكومة. وبعد حل أزمة تمثيل حزب "القوات" المسيحي، والحزب "التقدمي الاشتراكي" الدرزي، يتمسك "حزب الله" بتمثيل حلفائه السنة.

ويحاول كل من عون ورئيس الوزراء المكلف سعد الحريري إيجاد مخرج للأزمة لكن لا حلول حتى مساء الجمعة.

ويهدد استمرار الأزمة بإمكانية تأجيل القمة الاقتصادية العربية المقررة هذا الشهر في لبنان، هذا فضلا عن بروز نقطة خلافية جديدة وهي دعوة دمشق إلى المشاركة في القمة.

وقال وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية جبران باسيل إن "البلد مقبل على قمة اقتصادية عربية ويجب أن نسعى لتشكيل حكومة".

وكشف باسيل أنه قدم 5 أفكار جديدة في الملف الحكومي مشددا في الآن ذاته على أنه ليس من يصنع الحل.

وكان لبنان قاب قوسين أو أدنى من تشكيل الحكومة بعد مبادرة طرحها الرئيس ميشال عون وسوقها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلا أنها سرعان ما انهارت.

وتقوم المبادرة على منح حقيبة لممثل عن النواب السنة الموالين لحزب الله، من حصة الرئيس عون، إلا أن الخلاف الذي طرأ في ريع الساعة الأخير كان بشأن تموضع الوزير، هل سيكون تابعا لحصة عون أو سيكون محسوبا على النواب السنة؟ في ظل صراع على الثلث المعطل.

واعتبر باسيل الجمعة أن "موضوع الثلث المعطل مخلق وأن ربط الملف الحكومي بالانتخابات الرئاسية بعد 4 سنوات معيب".

الإضراب الذي شل القطاع العام في لبنان شكل رسالة واضحة للنخبة السياسية تفيد بوجود حالة احتقان متزايدة نتيجة عجز هذه النخبة عن تشكيل حكومة، وتداعيات ذلك على الوضع الاقتصادي في البلاد.

لدينا دعوة إلى الامتناع عن الخروج إلى العمل والتزم منزله أغلب الإدارات الحكومية وبعض القطاعات الخاصة، احتجاجا على تأخر تشكيل الحكومة وتردي الأوضاع الاقتصادية.

ودعا إلى الإضراب الاتحاد العمالي العام (مستقل)، الذي طالب المواطنين، خلال الأيام الماضية، بالترزام المنازل الجمعة، وعدم الزول إلى الشوارع.

وشهد القطاع العام استجابة كبيرة لدعوات الإضراب، حيث توقف موظفو مرافق بيروت عن العمل، وكذلك مؤسسة الكهرباء، والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ومصلحة المياه، إضافة إلى بعض المصالح العامة في مختلف المناطق اللبنانية.

ويسر لبنان بظروف اقتصادية صعبة ساهمت الأزمة السياسية -جراء تعطل تشكيل الحكومة الجديدة- في تعميقها.

وقال الرئيس اللبناني ميشال عون، الجمعة، إن "خلافات في الخيارات السياسية" لا تزال تعرقل تشكيل الحكومة المكلف بها سعد الحريري، منذ 8 أشهر.

جاء ذلك وفق بيان للرئاسة، عقب استقبال عون في "قصر بعيدا" الرئاسي شرقي بيروت، وفدا من مجلس القضاء الأعلى.

ودعا الرئيس اللبناني جميع الجهات المعنية إلى "تحمل مسؤولياتها الوطنية وتسهيل عملية تشكيل الحكومة". وأشار إلى أن بلاده حافظت "على الأمن والاستقرار في زمن الحروب الحارة، فمن غير الجائز إضاعة ما تحقق من خلال الحروب الداخلية الباردة". ويعيش لبنان أزمة تأليف حكومة

◀ **بيروت** - شهد لبنان، الجمعة، إضرابا عاما شاركت فيه أغلب الإدارات الحكومية وبعض القطاعات الخاصة، احتجاجا على تأخر تشكيل الحكومة وتردي الأوضاع الاقتصادية. ودعا إلى الإضراب الاتحاد العمالي العام (مستقل)، الذي طالب المواطنين، خلال الأيام الماضية، بالترزام المنازل الجمعة، وعدم الزول إلى الشوارع.

وشهد القطاع العام استجابة كبيرة لدعوات الإضراب، حيث توقف موظفو مرافق بيروت عن العمل، وكذلك مؤسسة الكهرباء، والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ومصلحة المياه، إضافة إلى بعض المصالح العامة في مختلف المناطق اللبنانية.

جبران باسيل:
البلد مقبل على قمة اقتصادية عربية ويجب أن نسعى لتشكيل حكومة



عباس يبحث في القاهرة عن الدعم لشرعيته المتأكلة

وقال أحمد مجدلاني لـ "العرب"، لا تشكيل في شرعية منظمة التحرير الفلسطينية أو الرئيس محمود عباس، مشككا في قدرة واشنطن أو حركة حماس على النجاح في هز صورة شرعية السلطة الوطنية.

ويؤكد الكثير من المراقبين أن أبوമാزن معني الآن بالإطلاع على المزيد من تفاصيل الدور المصري في المصالحة، في ضوء التطورات الجارية ومواقف حركة حماس الأخيرة، والعوامل التي أفضت إلى الانسداد الراهن، وسبل تحريكها على أساس الشرعية.

وهتزرت صورة الرئيس الفلسطيني في بعض الأوساط السياسية، بعدما اتخذ سلسلة من الإجراءات ضد قطاع غزة، وإعلان حل المجلس التشريعي، وهو ما أثار غضبا عليه، وأعاد إلى الواجهة مسألة شرعيته المنقضية منذ حوالي تسعة أعوام.

وأقدمت السلطة الفلسطينية على اتخاذ قرارات جديدة بقطع رواتب عدد كبير من أبناء حركة فتح، من المحسوبين على الجناح الإصلاحى الذي أسسه القيادي الفتاوى محمد دحلان، في رسالة ضمنية تفيد بإمكانية اتخاذ عباس قرارات جديدة لتقليم أظافر حماس وكل من يعارضه في غزة.

وأكد مجدلاني أن ملف المصالحة ودعم دور القاهرة في رعايته سيتصدر جدول قمة أبوമാزن- السيسي، "عقب تذكر حماس لكافة الاتفاقيات الموقعة في مصر، وانخراطها في صفقة القرن الأميركية بدعم دول إقليمية (قطر، كي تصبح شريكا في فصل غزة عن

في ميدان فلسطين، وحاجة القيادة الوطنية إلى دعم عربي من دولة بحجم مصر تملك أدوات عدة وتتنولى ملف المصالحة".

وفي إطار التصعيد بين فتح وحماس، اقتحم ملثمون مجهولون مكتب تلفزيون فلسطين في غزة وتدمير كافة محتوياته وحمل المشرف العام على الإعلام الرسمي الفلسطيني الوزير أحمد عساف، حركة حماس والجهات التي تدعمها، المسؤولية الكاملة عن الاعتداء.



في حاجة لظهير

عقب منح واشنطن الضوء الأخضر للحكومة الإسرائيلية لتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، في وقت تحاول فيه الأحزاب اليمينية توظيف الوضع الفلسطيني في الانتخابات الإسرائيلية المقبلة.

وأشار عباس زكي لـ "العرب"، من رام الله، إلى "وجود خلافات كبيرة بين حركتي فتح وحماس حول قضايا وطنية، خاصة بعد منع الأخيرة كوادر منتمبة إلى فتح في غزة من إيقاد شعلة الانطلاقة في ذكرى الحركة 54-

أحمد البصيلي

◀ **القاهرة** - قال أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إن قمة مشتركة ستجتمع بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسى والرئيس محمود عباس في القاهرة، السبت (اليوم)، لبحث آخر مستجدات القضية الفلسطينية.

وتواجه السلطة الفلسطينية تحديات كبيرة، مع ارتفاع وتيرة الخلافات داخل حركة فتح، وبينها وبين حركة حماس وبعض الفصائل الأخرى، في ظل اتهامات للسلطة بتقويض المؤسسات الشرعية والاستعاضة عنها بأخرى تخدم هيمنة عباس على المشهد الفلسطيني.

ووصل أبوമാزن إلى القاهرة، بعد ظهر الجمعة. وإلى جانب اجتماعه بالسيسي سيشترك الرئيس عباس الأحد في افتتاح مسجد "الفتاح العليم" وكاتدرائية "ميلاد المسيح" بالعاصمة الإدارية الجديدة، شرق القاهرة.

وأوضح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي لـ "العرب" أن عباس سيطالب السيسي بـ"دعم شرعية السلطة الفلسطينية، في ظل التحركات الأميركية غير المواتية وتصرفات حماس التي تسير في اتجاه معاكس للمصلحة الوطنية خلال الفترة الأخيرة".

وأصبحت دوائر قريبة من أبوമാزن على قناعة بأن المشهد الفلسطيني يزداد سوءا،



«إلى مشايخ الدين سنة وشيعة.. أيهما أكثر فتكا بالشباب العراقي؛ شرب الخمر في احتفالات رأس السنة، أم حمل السلاح والانضمام إلى الميليشيات وهدم مؤسسات الدولة».

محسّد جمال الدين
سياسي عراقي

«تمويل غذاء الجياع المقدم من المانحين الدوليين إلى مصدر تمويل مباشر لميليشيا إرهابية دون اتخاذ إجراءات سريعة وراذعة، يشكل سابقة في تاريخ الأمم المتحدة».

راجح بادي
المتحدث باسم الحكومة اليمنية



أخبار

تهمة التحايل مع حمد بن جاسم تلاحق مدراء باركليز

تصرف تقوم من خلاله الشركات بإقراض المال لتمويل شراء أسهمها. وحين وجهت الاتهامات في يونيو 2017، قال محام عن جينكينز إن موكله سيدافع بقوه عن نفسه في مواجهة الاتهامات. وقال بوث في ذلك الوقت إنه لا يرى أن عليه أن يدافع عن نفسه. ودبر باركليز نحو 12 مليار جنيه إسترليني (15 مليار دولار) في تمويل طارئ من مستثمرين غالبيتهم من منطقة الخليج مع تراجع الأسواق في 2008، مما سمح له بتفادي إنقاذ حكومي وهي خطوة اتخذها منافسها رويال بنك أوف سكوتلاند ولويند. واستثمرت قطر القابضة، وهي جزء من صندوق الثروة السيادي جهاز قطر للاستثمار، وتشالنجر وهي شركة استثمار تابعة لرئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، نحو ستة مليارات جنيه إسترليني في البنك. لكن مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة وجه اتهامات للرجال الأربعة بشأن "ترتيبات لجمع رأسمال" مع قطر القابضة وتشالنجر في يونيو وأكتوبر 2008 وتسهيل قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار أتاحه باركليز لقطر في نوفمبر 2008. ويقول خبراء المال والأعمال إنّ الاتهامات الموجهة للبنك يمكن أن تجر سلسلة أطول من القضايا خارج المملكة المتحدة وفي العديد من بلدان الغرب، حيث توجد لقطر أنشطة مالية كثيرا ما تحف بها شبّهات تلاعب ومحاولات للقفز على القوانين باستخدام الكم الهائل من الأموال المخاتية من بيع الغاز.

□ لندن - يُعْتَلّ أبرزُ مصرفيين يواجهون اتهامات جنائية في بريطانيا عن تصرفاتهم أثناء الأزمة المالية العالمية، أمام هيئة محلفين في لندن الأسبوع القادم في محاكمة ستختبر صلابة مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة وتتعلّق بقضية على صلة بقطر وتحديدا رئيس وزرائها الأسبق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، الذي يعتقد أنّه ورّط هؤلاء المصرفيين بعملية "تلاعب" مالي خطيرة.

ويواجه جون فارلي الرئيس التنفيذي السابق لبنك باركليز وثلاثة مصرفيين كانوا في السابق زملاء له، اتهامات بشأن تعاملات مع مستثمرين قطريين لتدبير عمليات ضخ للأموال سمحت للبنك بتجاوز الأزمة قبل عشر سنوات.

والمحاكمة التي من المقرر أن تبدأ الاثنين وقد تستمر لما يصل إلى أربعة أشهر، من المتوقع أن تبدأ بمرافعات قانونية وإجرائية مطولة قبل أن يفتح ممثلو الادعاء القضية.

ووجهت تهمة التامر لارتكاب جرائم احتيال إلى كل من فارلي وروجر جينكينز، الذي تولى في السابق منصب رئيس مجلس إدارة الذراع المصرفية للبنك في الشرق الأوسط، وتوم كالريس الذي تولى منصب الرئيس التنفيذي السابق لقطاع الثروات، وريتشارد بوث الرئيس السابق للقطاع الأوروبي.

ويواجه فارلي وجينكينز اتهامات منفصلة بمساعدة مالية غير قانونية، وهو



تجربة حكم مهينة للمرأة العراقية من مختلف النواحي

حريق في دار للمشردات يكشف سوقا منظمة للدعارة في العراق

● شبّهة تورّط ضباط وموظّفين حكوميين في عملية اتجار واسعة بالنساء

الفساد والجريمة في العراق أصبحا عاملين متلازمين ولصيقين بتراجع الدولة العراقية في مختلف المجالات، ليس فقط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، ولكن الثقافية والأخلاقية أيضا رغم أن الأحزاب المسكة بزمام الحكم ترتدي لبوسا دينيا.

□ بغداد - كشف حريق اندلع في دار لإصلاح النساء المشردات ببغداد، عن شبكة منظمة للدعارة، يديرها "ضباط فاسدون"، بالتعاون مع "موظفين حكوميين"، وفقا لمصادر مطلعة.

وقالت المصادر، لـ"العرب" إن "حريقا اندلع فجر الجمعة، في دار للنزيلات المشردات ببغداد، أسفر عن مصرع ست نساء، وإصابة أخريات بحروق واختناقات". وأضافت أن "الحريق، اندلع بعد شجار بين عدد من النزيلات، وموظفين في الدار، منورطين في إدارة شبكة دعارة تقدم خدمات جنسية لبساسة وتجار، لقاء مبالغ مالية".

وتوضّح المصادر أن "الشجار بين النزيلات والموظفين اندلع فجر الجمعة خلال عملية اقتسام عائدات أعمال دعارة تم تنفيذها خلال أعياد رأس السنة في بغداد"، حيث "شهدت الدار نشاطا كبيرا خلال الأسبوع الماضي، بسبب الطلب المتزايد على النساء".

ومضت المصادر تقول إن "الشجار تطور كثيرا عند تعرّض بعض النزيلات إلى الطعن، فيما لجأت أخريات إلى رش مادة سريعة الاشتعال على أجسادهن وأضرمن النار

التغطية على نشاطها باقنعة دينية. غير أن مأكنة الفساد التي لا تزال تعمل بكامل طاقتها في العراق لم تكن عبر السنوات التي تلت عام 2003 معنية بالحدود التي يمكن أن تقف بينها وبين استمرارها في العمل. وهو ما تكشف عنه وقائع تبدو خارجة على السياق المحافظ التي تحاول السلطة التستر به والعمل من خلاله على خلق الحريات العامة".

وأضاف ذات المصدر قوله "يبدو أنّ العمل على توسيع سوق الدعارة والاتجار بالنساء المشردات هو جزء مما يُشاع عن سيطرة أحزاب دينية بعينها على النشاط المتعلق بالملاهي الليلية والاتجار بالخمر من غير أن يتم التطرق إلى سوق المخدرات التي تدار من قبل شبكات إيرانية وعراقية. فعلى سبيل المثال إنّ تلك الأحزاب حاولت مرات عديدة أن تمنع تعاطي الخمر من غير منع الاتجار بها وهو ما يعني قيام سوق سوداء مختصة بذلك المجال، الأمر الذي يبسرر للأحزاب المتنفذة الإشراف على تلك السوق".

وختم بالقول "إن التكتّم على ما جرى في دار النزيلات المشردات إنما يجسد الطريقة التي تتعامل من خلالها الحكومة العراقية مع الكثير من الأحداث التي تضرب المجتمع في صميم وجوده الإنساني والأخلاقي. وهو سلوك يشير إلى قوة الجهات التي تقف وراء تلك الوقائع وسعة نشاطها الإجرامي".

رهان على طول النفس بين المحتجين والنظام السوداني

□ الخرطوم - يراهن نظام الرئيس السوداني عمر حسن البشير على الخفوت التدريجي لحركة الاحتجاج المشتعلة ضده منذ التاسع عشر من شهر ديسمبر الماضي، ويعمل على تفكيكها تدريجيا بجرجات من القرارات والإجراءات مثل تجميد أسعار السلع الأساسية والتفريع في الرواتب، بالتوازي مع الحل الأمني المتمثل في مواجهة المتظاهرين بالشوارع، وشنّ حملات اعتقال لمن يُعتقد أنهم محرّضون على التظاهر، وقادة ميدانيون للمحتجّين.

وتدرّج المتظاهرون السودانيون في مطالبهم من تحسين الأوضاع المعيشية، إلى رفع شعار إسقاط النظام، إلا أن الاحتجاجات لم تسلك منحى تصاعديا منتظما نظرا لعفويتها وافتقارها للقيادة الموحّدة.

وتحاصر العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتراكمة عبر قرابة ثلاثة عقود، نظام البشير وتعتدّ من مهمته في مواجهة موجة الاحتجاج، إلا أنّ الرجل يستفيد في المقابل من تغير المزاج في المنطقة العربية، وتساعد المخاوف مما قد تفضي إليه الاضطرابات من فوضى على غرار ما يجري في ليبيا، وما حدث في سوريا، وما آلت إليه الأوضاع في اليمن.

وخرج، الجمعة، المئات من المتظاهرين عقب أدائهم صلاة الجمعة، بمسجد ود نوباوي، بمدينة أم درمان، معقل طائفة الأنصار التي يتزعمها الصديق المهدي رئيس حزب الأمة القومي المعارض. ورِدّد المتظاهرون شعارات منددة بتدهور الأوضاع

الاقتصادية ومطالبة بتنحي الرئيس عن السلطة. كما تداول نشطاء أنباء عن خروج تظاهرات محدودة في أحياء الحلفايا، وأركويت، وبيت المال، والكلالة والجراف شرق العاصمة الخرطوم، التي شهدت منذ صباح الجمعة انتشارا أمنيا كثيفا. وهدف المتظاهرون الذين خرجوا من مسجد ود نوباوي "الشعب يريد إسقاط النظام" و"سلمية ضد الحرامية"، وتصدّت لهم قوات الشرطة بالغاز المسيل للدموع.

◀ **البشير محاصر بكم كبير من المشاكل، لكنه يستفيد في المقابل من تغير المزاج في المنطقة العربية وشيوع الخوف من الفوضى**

وفي سياق متّصل أعلنت شبكة الصحفيين السودانيين غير الحكومية عن اعتقال السلطات الأمنية لثلاثة صحفيين، هم فيصل محمد صالح، وقرشي عوض، وكمال كران.

وكان تجمع المهنيين السودانيين المستقل قد دعا إلى الخروج في مسيرات عقب صلاة الجمعة، تحت مسمى جمعة "الحرية والتغيير"، لكن المظاهرات لم تأخذ وفق شهود عيان زحما كبيرا.

ومرّ السودان خلال فترة الحكم الطويلة للبشير بعدة هزات أبرزها انفصال الجنوب عنه وذهاب أغلب الثروة النفطية للدولة

غريفيث يهبّ لنجدة كاميرت

وتهدف جولة غريفيث وفقا لمصادر دبلوماسية مطلعة إلى الترتيب لعقد جولة جديدة من المشاورات بين الفراقع اليمنيين أواخر يناير الجاري لاستكمال النقاش حول الجوانب الأكثر حساسية في الملف اليمني. وقلل الباحث السياسي اليمني فيصل المجيدي من قدرة المبعوث الأممي إلى اليمن على تفادي الفشل المرتقب في ملف إعادة الانتشار في الحديدة بناء على اتفاقات السويد.

ورجح المجيدي في تصريح لـ"العرب" أن تركز جهود غريفيث في هذه الزيارة على استمرار الضغوط لتكرار جولة المفاوضات القادمة ومن ورائه الفاعلون الدوليون، دون أن يكون هناك أي تقدم في ملف تنفيذ اتفاقية ستوكهولم.

واعتبر المجيدي أن المسار الذي يتحرك فيه المبعوث الأممي سيقود إلى مشاورات ونقاشات عقيمة لن تنهي الأزمة بقدر ما ستطيلها، مشيرا إلى أن إنهاء الحرب يتعارض مع طموحات اطراف محلية على رأسها ميليشيا الحوثي وقبائتها التي تدبر تستفيد من توريد السلاح، إلى جانب أطراف أخرى تعمل تحت الغطاء الإنساني أو ما تسمى بمنظمات الإغاثة التي تستلم مليارات الدولارات ولا يصل إلى الشعب اليمني المكلوم سوى الفتات.

وجدد التحالف العربي لدعم الشرعية اتهامه لميليشيا الحوثي باستمرار الخروقات لهدنة الحديدة مؤكدا أنه تم رصد أكثر من 20 انتهاكا حوثيا لاتفاق الحديدة خلال 24 ساعة فقط، تركزت في مناطق جنوب الحديدة مثل الدريهمي والتحتيا وحيس والفازة والجبيلة والجاح.

ويعتقد مراقبون للشأن اليمني أن فشل اتفاقات السويد سيقاى بظلال ثقيلة على المسار السياسي للأزمة اليمنية برمته نتيجة تفاقم أزمة عدم الثقة بين الأطراف اليمنية وازدياد الأصوات التي ترى عدم جدوى السير قدما في تسوية سياسية لا يمكن تنفيذها على الأرض.



المسار في انحدار

□ عدن - في محاولة لإنقاذ جهود رئيس فريق المراقبين الأمميين في الحديدة الجنرال باتريك كاميرت، يبدأ المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، السبت، زيارة جديدة للمنطقة تشمل صنعاء والرياض، بحسب ما أكده الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة الذي أشار إلى أن جولة غريفيث الجديدة للمنطقة تدرج ضمن مشاوراته مع الأطراف اليمنية.

وعن جدول زيارة المبعوث الأممي لصنعاء، قال البيان الإعلاني الصادر عن الأمم المتحدة إن غريفيث سيلتقي "قيادة أنصارالله والجنرال باتريك كاميرت رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار، ولين غراندي منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية".

وتأتي زيارة المبعوث الأممي للمنطقة في ظل فشل لجنة إعادة الانتشار المشتركة في تحقيق أي اختراق على الأرض، نتيجة لما أكدت مصادر مطلعة لـ"العرب" أنه إصرار من الحوثيين على تثبيت سياسة الأمر الواقع في الحديدة والاستفادة من وقف إطلاق النار لتعزيز تواجدهم في المدينة.

ولم تحرز سلسلة من اللقاءات بين ممثلي الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية في لجنة إعادة الانتشار أي تقدم يذكر، مع تشبث الحوثيين بالمضي قدما في خطواتهم الأحادية وعدم الالتزام بالبرنامج الزمني الذي تقدم به رئيس فريق المراقبين الأمميين والذي يتضمن خطة شاملة لإعادة انتشار القوات الحكومية وميليشيات الحوثيين وفتح ممرات إنسانية بين صنعاء والحديدة. وأكد الصحافي والباحث السياسي اليمني سيف الغرياني في تصريح لـ"العرب" مغادرة كبير المراقبين الأمميين الجنرال باتريك كاميرت مدينة الحديدة، إلى صنعاء، عقب انتهاء اجتماع عقدته اللجنة الثلاثية المشتركة الخميس، من دون أي نتائج، مشيرا إلى أن وجود أمر يستحق التدقيق في ما يتعلق بموقف الحوثيين، في اللجنة الثلاثية المشتركة، من تنفيذ الجزئية الخاصة بمدينة وموائ الحديدة في اتفاق السويد.



«النظام في أزمة وصناع القرار يغيرون ذهنياتهم يوما بعد آخر، بالتأكيد، ولكن في الوقت الحالي فإن فرص العودة الخامسة هي الأعلى».

عبدالرزاق مقري
رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية

«الجميع بات مقتنعا بأنه لا مخرج من الأزمة الليبية إلا عن طريق العمل تحت مظلة الاتفاق السياسي رغم عيوبه والتحفظ على بعض مواد».

إدريس بوفايذ
عضو مجلس الدولة الليبي



بوادر تسوية بين الطلوبي والشاهد تبعد شبح الإضراب العام

● الحكومة التونسية ترفع نسبة الزيادة المقترحة للموظفين الحكوميين



الحكومة تطفي الغضب

جهود جميع الأطراف لتقنية المناخات الاجتماعية وتخفيض منسوب الاحتقان الذي تشهده العديد من القطاعات. وأكد الطلوبي أنه "لا رغبة للاتحاد في التسبب بخسارة اقتصادية للبلاد جراء الإضراب المزمع تنفيذه في 17 يناير الحالي". ودعا الطلوبي رئيسي الجمهورية والحكومة إلى التدخل بكل الثقل المطلوب واستثمار العلاقات مع المؤسسات المالية الدولية لإيجاد حل ملف الوظيفة العمومية. وأشار أمين عام اتحاد الشغل إلى وجود إرادة لدى الطرفين النقابي والحكومي للتوصل إلى اتفاق في أقرب وقت في إشارة إلى اللقاء الذي جمعه الخميس برئيس الحكومة.

واتسمت العلاقة بين الاتحاد والحكومة في الأشهر الماضية بالتوتر على خلفية الأزمة السياسية التي عرفتھا البلاد، بعدما اصطف الاتحاد إلى جانب حزب تونس الذي دعا إلى ضرورة رحيل الحكومة. ويعارض اتحاد الشغل بشدة قرارات الحكومة الاقتصادية وخاصة مساعي التفريط في المؤسسات الحكومية لصالح القطاع الخاص.

حددة التوتر من خلال إحياء المفاوضات بين أطراف الأزمة، حيث رعى الأسبوع الماضي اجتماعا بين الشاهد والطلوبي ورؤساء الأحزاب المشاركة في الحكومة بالإضافة إلى رئيس منظمة أرباب العمل سمير ماجول. واعتبر الاجتماع الذي جاء على وقع التناقض في الرؤى بين الأطراف السياسية والاجتماعية والتذبذب الذي اتسمت به مواقف الحكومة والأحزاب الدائرة في فلكها، مؤشرا على مدى خطورة الوضع في البلاد. وهو ما دفع الرئيس السبسي إلى التحرك، بحثا عن مخرج يجنب البلاد الانعطاف نحو مآزق حاد قد تكون انعكاساته كارثية في علاقة بالاستقرار الاجتماعي والأمن العام.

والجمعة، استقبل الباجي قائد السبسي نورالدين الطلوبي واستعرض اللقاء الأوضاع الاجتماعية في البلاد ومستجدات المفاوضات في قطاع الوظيفة العمومية. وأكد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل على الدور المحوري لرئيس الجمهورية في إيجاد الحلول المناسبة للخروج من الأزمة الراهنة وضرورة تكاتف

وتأتي هذه الخطوة وفقا للنشطاء، ردا على "الفشل والفساد وغلاء المعيشة والبطالة وسوء الإدارة والهيمنة على مفاصل الدولة واستمرار سياسات التقفیر الممنهج". وجاء في البيان "نعلن رسميا، نحن مجموعة من الشباب التونسي، تأسيس حملة السترات الحمراء لإنقاذ تونس في ظل غياب المصادقية والتصور وضبابية الرؤية لدى الطبقة السياسية الحالية، وتعمق الهوة بينها وبين الشعب التونسي". وعلى الرغم من نجاح الانتقال الديمقراطي الذي حققته تونس منذ ثورة 2011، إلا أن ذلك لم يترافق مع إقلاع اقتصادي واجتماعي في ظل تفشي البطالة في صفوف الشباب وارتفاع كلفة المعيشة وتعرثر الإصلاحات والحرب على الفساد.

واندلعت نهاية السنة الماضية احتجاجات في مناطق تونسية إثر انتحار مصور صحافي حرقا في مدينة القصيرين غرب البلاد، وترافقت هذه الأحداث مع اقتراب إحياء الذكرى الثامنة لإسقاط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 2011. ويحاول الرئيس الباجي قائد السبسي خفض

تسير الأوضاع الاجتماعية في تونس في اتجاه التهدة، وهو ما عكسته تصريحات القياديين في الاتحاد العام التونسي للشغل الذي كثف في الأشهر الماضية تحركاته المناهضة للحكومة.

تونس - تلوح بوادر تسوية بين الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) والحكومة برئاسة يوسف الشاهد، ما يبعد شبح الإضراب العام الذي كانت النقابات قد هددت بتنفيذه هذا الشهر احتجاجا على رفض الحكومة الترفيع في الأجور. وكشف الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل سامي الطاهري عن تسجيل تقدّم في مقترحات الحكومة للزيادة في أجور أعوان الوظيفة العمومية. وأوضح الطاهري وفق ما نشرته الجمعة الصفحة الرسمية لاتحاد الشغل، أن مقترح الحكومة الجديد الذي قذمه يوسف الشاهد للأمين العام للاتحاد نورالدين الطلوبي يتمثل في زيادة تصل كلفتها السنوية إلى 700 مليون دينار (233 مليون يورو) بعد أن كانت 400 مليون دينار (حوالي 133 مليون يورو).

وكان الاتحاد نفذ يوم 22 نوفمبر الماضي إضرابا عاما في الوظيفة العمومية، شمل أكثر من 650 ألف موظف إثر تعثر المفاوضات لرفع الأجور. وقرر الدخول في إضراب عام آخر في القطاع العام والوظيفة العمومية يوم 17 يناير. وتواجه تونس ضغوطا من صندوق النقد الدولي للسيطرة على كتلة الأجور بهدف

الحد من العجز في الموازنة العامة. وتعيش تونس منذ أشهر على وقع احتقان اجتماعي بسبب سياسات الحكومة الاقتصادية، وهو ما خلق غضبا في صفوف الموظفين والمدرسين الذين يرفضون إجراء الامتحانات للطلاب احتجاجا على رفض السلطات تنفيذ مطالبهم الاجتماعية.

◀ الاتحاد يعارض قرارات الحكومة

الاقتصادية وخاصة مساعي التفريط في المؤسسات الحكومية لصالح القطاع الخاص

وأعلنت مجموعة من الشباب في تونس عن إطلاق حملة "السترات الحمراء" كحركة احتجاج سلمية للمطالبة بالتغيير. وأصدر نشطاء بيانا نشر عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، للإعلان رسميا عن إطلاق الحملة على طريقة السترات الصفراء في فرنسا، والشروع في تأسيس تنسيقيات محلية للحملة في الجهات

البوليساريو تتحدى جهود السلام وتلوح بالحل العسكري

● الانفصاليون يهددون باستهداف سباق دولي للسيارات يمر من منطقة الكركرات



صبري الحو:

البوليساريو تسعى من خلال هذه الاستفزازات إلى إعادة النزاع للواجهة

وفي نزاع، ملتزمان بنفس الواجبات، أي أنها تريد ادعاء مظلومية من قرار مجلس الأمن الذي خاطبها وحيدة".

ويخدم سلوك البوليساريو العدائي المغرب في المدى المتوسط والقريب لكشف نواياها ونوايا الداعمين لها، وهو ما يتفق معه الخبير في قضية الصحراء صبري الحو، بتأكيد أنه هناك لأثرة وقرارا دوليا واضحا يطالب البوليساريو بالانسحاب من منطقة الكركرات.

وأضاف أن أي ظهور عسكري لها في المنطقة هو بمثابة حرق لوقف إطلاق النار وانتهاك لقرارات مجلس الأمن ونقض لتعهداتها، وهو ما يعزز مركز المغرب ويحملها كافة النتائج التي قد تترتب عن ذلك بما فيها الحرب.

ويمر خط سير سباق أفريقيا إيكو رايس الدولي الرابط بين موناكو ودار عبّر منطقة الكركرات، حيث أكد منظمو السباق أن المنطقة العازلة تدخل رسميا ضمن التراب المغربي، ونشروا خارطة المملكة كاملة خلال كشفهم المسار الجغرافي للسباق، وهو ما استفز الانفصاليين.

ويقلق استمرار النزاع على الصحراء بين المغرب وجبهة البوليساريو المدعومة جزائريا، المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة التي تضغط منذ أشهر لتسوية الملف.

إلى الواجهة الدولية والأجندة الإعلامية والسياسية المحلية للدول".

وأوضح لـ"العرب" "أن الجبهة تحاول لفت الانتباه العالمي إلى النزاع ومحاولة ربط مآسي اللاجئين بطول مدة النظر فيه دون الوصول إلى الحل، للقول إن الوقت حان للضغط على المغرب من جهة، ومن جهة أخرى فإن البوليساريو من خلال تهديدها بعرقلة السباق، لا يختلف في شيء عن تهديد السنة الماضية في سياق موناكو الصحراء".

وكان المغرب قد نبه السنة الماضية خلال الحدث نفسه، أعضاء مجلس الأمن الـ15 إلى خطورة انتشار عناصر مسلحة جديدة من "البوليساريو" بالكركرات، وتهديدات هذه الأخيرة بمنع مرور رالي "أفريقيا إيكو رايس". ودعت المملكة حينئذ كافة محاورها إلى تحمل مسؤولياتهم فوراً وبشكل حازم، مطالبة "البوليساريو" بمغادرة منطقة الكركرات بشكل فوري ودون قيد أو شرط. وهذت جبهة البوليساريو الانفصالية العام الماضي بعدم السماح للمشاركين في السباق بالعبور من منطقة "الكركرات"، ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس إلى إصدار بيان شديد اللهجة ينتقد فيه استفزازات الجبهة، لكن على الرغم من التهديدات تمكن الرالي من عبور المنطقة العازلة دون تسجيل أي مشكلات.

وأشار صبري الحو في تصريح لـ"العرب" إلى أن "البوليساريو المدانة بمقتضى قرار مجلس الأمن 2440 بالخروج من الكركرات والمنطقة العازلة، والتي تعهدت بذلك بواسطة أمينها العام إبراهيم عالي تحاول التأسيس لفكرة جديدة مفادها أن ما ينطبق على المغرب الذي يستغل المنطقة ينطبق عليها أيضا بادعاء أنهما طرفان في قضية

الذي توليه لحجب رؤيتها عن المعاناة التي يعيشها سكان مخيمات تندوف.

وأضاف لـ"العرب" "ما كان هذا السلوك ليلقى الاستغراب لولا حدوثه في السياق الراهن المتسم بتكتيف الجهود من أجل إحياء أجواء الثقة بين أطراف النزاع بعد المائدة المستديرة التي انعقدت في جنيف بداية الشهر الماضي تحت إشراف الأمم المتحدة".

ويؤكد الخبير في القانون الدولي والهجرة وقضية الصحراء صبري الحو أن "البوليساريو لديها هدف وألوية إعلامية ذات بعد استراتيجي في منظومة كبرى متعددة ومتكاملة، وهي إعادة نزاع الصحراء

اتفاقية وقف إطلاق النار حازمة وستظل كذلك إزاء هذه الاستفزازات".

وأكد مراقبون أن قيادات الجبهة الانفصالية تستدعي بهذا التصرف الحل العسكري بدل ما أقره المنتظم الدولي في إيجاد حل سياسي لمشكلة الصحراء المغربية، مشيرين إلى أن هذا السلوك الاستفزازي يذهب إلى أن الجبهة لا تملك سوى هذا النوع من الردود، ما سيؤثر سلبا على موقفها الضعيف سياسيا وقانونيا في المحادثات المقررة في مارس المقبل. ولغت رضا الفلاح أستاذ القانون الدولي إلى أن قيادة البوليساريو حريصة على التعبير عن الوجه العدائي للدولة التي تحتضنها (الجزائر) اتجاه المغرب، وهو نفس الحرص



عبث لا ينتهي



«أنا واثق من تمرير قانون بانغسامورو الجديد، الذي يضمن للأقلية المسلمة حكما ذاتيا أوسع في جنوبي البلاد، من خلال استفتاء شعبي».

رودريغو دوتيرتي
الرئيس الفلبيني

«نحذر موسكو من استخدام الضابط السابق في البحرية بول ويلان الذي يحمل الجنسيّتين الأميركية والبريطانية والمتهم بالتجسس، في لعبة شطرنج دبلوماسية».

جيريمي هانت
وزير الخارجية البريطاني



قرصنة بيانات مئات الساسة في ألمانيا تثير هلعا

● هجمات سيبرانية جديدة على برلين رغم التحذير المسبق ● إحياءات بوقوف الاستخبارات الروسية وراء الحادثة



صداع مزمن

وتسعى الأجهزة العسكرية والاستخباراتية في بريطانيا إلى إنشاء قوة إلكترونية جديدة لتعزيز قدرتها على محاربة الدول المعادية والإرهاب في الفضاء السيبراني، فيما أكد محللون أن لندن تفكر في شن حرب إلكترونية ضد روسيا ردا على استخدام الأخيرة غاز الأعصاب في محاولة لاغتيال الجاسوس سيرجي سكريبال.

و قال الجنرال غوردون ماسنجر، ثاني أكبر قائد عسكري في بريطانيا، إن قطاع القوات المسلحة ووكالة المخابرات البريطانية يتطلعان إلى توطيد وتعميق العلاقات في ما بينهما، فيما أكدت مصادر مطلعة وجود خطة لتشكيل قوة إلكترونية قوامها 1000 عنصر تشمل عناصر من وكالة المخابرات البريطانية وأفراد عسكريين.

الشرطة البريطانية تتأهب لمواجهة بريكست بلا اتفاق

لندن - ذكرت تقارير الجمعة أنه سيتم تدريب مئات إضافية من رجال الشرطة البريطانية على انتشار محتمل في أيرلندا الشمالية، وسط مخاوف من حدوث فوضى في حال انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية إنه من المتوقع أن يبدأ حوالي ألف رجل شرطة من إنكلترا واسكتلندا تدريبات في وقت لاحق الشهر الجاري، لانتشار محتمل في أيرلندا الشمالية. وأضافت الصحيفة أنه طلب من قوات الشرطة البريطانية إرسال متطوعين للتدريب في أعقاب طلب من هيئة الشرطة في أيرلندا الشمالية من أجل إرسال تعزيزات للتصدي لأي اضطرابات إذا ما تم فرض عمليات تفشيت حدودي بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ومن المقرر أن تغادر أيرلندا الشمالية وباقي أجزاء المملكة المتحدة، الاتحاد الأوروبي يوم 29 مارس المقبل، فيما ستبقى جمهورية أيرلندا عضوا بالاتحاد.

ونقطة الخلاف الرئيسية في مفاوضات بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي هي كيفية إبقاء الحدود مفتوحة في جزيرة أيرلندا بعد خروج بريطانيا من التكتل. وفي وقت سابق، أعلن وزير الدفاع البريطاني غافين وليامسون وضع الجنود البريطانيين بحالة جهوزية تحسبا "لأي طارئ" في حال عدم إقرار اتفاق ينظم خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي.

وقال وليامسون: "نحن نعد خطط طوارئ وسوف نضع الجنود النظاميين والاحتياطيين في حال جهوزية"، مشيرا إلى أن الجنود سيكونون جاهزين "لدعم أي إدارة حكومية في التعامل مع أي طارئ". ونشرت صحيفة صنداي تايمز في سبتمبر الماضي خطة مسبقة أعدها قادة الشرطة لمواجهة "اضطرابات مدنية قد يتسع نطاقها".

وأشارت الصحيفة إلى أن الخطة أعدها مركز التنسيق الوطني للشرطة البريطانية الذي يتولى تنسيق الانتشار الأمني خلال الأحداث الكبرى وفي الأزمات الوطنية.

إلكترونية أثرت على نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية التي أجريت في الثامن من نوفمبر 2016.

وكانت الولايات المتحدة قد اتهمت روسيا بالوقوف وراء الهجوم الإلكتروني، الذي تسبب، بشلل الكمبيوترات الحكومية والشركات في أوكرانيا قبل أن ينتشر في أنحاء العالم.

واتهم أندرو باركر، رئيس جهاز المخابرات الداخلية البريطانية، أم.أي. 5، روسيا، بمحاولة تقويض الديمقراطيات الغربية من خلال نشر معلومات مضللة ونشر الأكاذيب، فيما أكد ماسن في وقت سابق أن الأجهزة الأمنية الألمانية حصلت على إشارات بأن روسيا تدعم الحركة الانفصالية الكتالونية.

وإيران والصين. و نقلت صحيفة دي فيلت الألمانية، واسعة الانتشار، عن ماسن قوله "في عام 2018 ازدادت هجمات القرصنة التي تقف وراءها أجهزة استخبارات، من حيث الكم والنوعية"، مضيفا "أجهزة الاستخبارات والأمن في روسيا وجمهورية الصين الشعبية وإيران نشطة بشكل مكثف في هذا الإطار، بما في ذلك ضد ألمانيا".

ومضى قائلا "لهذا السبب، يجب أن نكون مستعدين للدفاع عن أمننا في الفضاء السيبراني"، مشيرا إلى أن "ديمقراطيتنا لا تنتهي في العالم الواقعي، ولكننا يجب أيضا أن ندافع عنها في الفضاء السيبراني".

وتتزايد المخاوف بشأن حدوث تدخل خارجي في الشؤون الألمانية مع وجود تقارير تتهم الحكومة الروسية بتنفيذ أنشطة قرصنة

النائبة رشيدة طليب تتوعد في يومها الأول بإقالة ترامب

نجاح يفوق طاقاتهم على الاحتمال". وطلب (42 عاما)، المحامية السابقة هي إحدى أول امرأتين مسلمتين تدخلان الكونغرس وجعلت إقالة ترامب في صلب حملتها الانتخابية.

وهي تنتقد ترامب منذ وقت طويل، وأوقفت قبل عامين لمقاطعتها خطابا له خلال حملته الانتخابية.

وفي الصباح الذي دخلت فيه الكونغرس، اعتبرت طليب في مقالة مشتركة نشرتها صحيفة "ديترويت فري برس" ترامب "تهديدا مباشرا وجديا لبلدنا". وتابعت "بحوزتنا أدلة واضحة على أن الرئيس ارتكب

"الناس بحبوك، وتربح". وأضافت "عندما ينظر إليك ابك ويقول أمي، انظري لقد فزت، المنتمرون لا يفوزون فاجبته هم لا يكسبون لأننا سنذهب إلى هناك وسنقيل ذاك اللعين". ورد ترامب في تغريدة "كيف يمكن البدء بإقالة رئيس ربما ربح أعظم انتخابات في التاريخ، لم يرتكب أي خطأ - لم يتعامل مع روسيا، الديمقراطيون هم من تعاملوا معها، وسجل أفضل أداء في أول عامين مقارنة بكل الرؤساء، وهو أكثر الرؤساء شعبية في تاريخ الحزب الجمهوري".

وتابع "هم فقط يريدون إقالتي لأنهم يعلمون أنهم عاجزون عن الفوز في عام 2020،

البرازيل تدرس إقامة قاعدة عسكرية أميركية على أراضيها

وفي المقابلة نفسها، صرح بولسونارو أنه "خلال السنوات الـ20 أو الـ25 الماضية تم إهمال القوات المسلحة البرازيلية لسبب سياسي هو أنها تشكل العقبة الأخيرة أمام الاشتراكية".

وكان الرئيس الاشتراكي لفنزويلا اتهم مؤخرا الولايات المتحدة بالسعي إلى

واشنطن - استهلّت النائبة عن الحزب الديمقراطي رشيدة طليب مهامها بالتوعد ببدء إجراءات إقالة الرئيس دونالد ترامب الذي وصفته بعبارة نابية، مثيرة غضب الجمهوريين بعد أقل من يوم من بدء عمل مجلس النواب الأمريكي الجديد ذي الأغلبية الديمقراطية.

وجرى تداول فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر طليب وهي تتحدث عن ترامب، فيما رد الأخير مستبعدا البدء بإجراءات إقالته.

وفي لقاء بعد أدائها اليمين، قالت طليب وهي ابنة مهاجرين فلسطينيين، أمام مؤيديها

البرازيل تدرس إقامة قاعدة عسكرية أميركية على أراضيها

لـبرازيليا - أكد الرئيس البرازيلي جابر بولسونارو استعداده لأن يناقش في المستقبل إقامة قاعدة عسكرية أميركية على الأراضي البرازيلية، معبرا عن قلقه من العلاقات العسكرية بين فنزويلا وروسيا.

وقال الرئيس الجديد لقناة "اس بي تي" في أول مقابلة تلفزيونية له منذ تنصيبه في الأول من يناير "الامر مرتبط بما يمكن أن يحدث في العالم، من يعرف ما إذا كنا سنضطر لمناقشة هذه المسألة في المستقبل".

وكان بولسونارو التقى الأربعاء في برازيليا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو وتعهد خلال اللقاء بتعزيز التعاون في المجالين الاقتصادي والأمني بين بلديهما ومكافحة "الأنظمة المستبدة" في فنزويلا وكوبا.

وصرح بولسونارو أيضا أنه "قلق" من المناورات العسكرية المشتركة التي أجرتها فنزويلا وروسيا مطلع ديسمبر على الأراضي الفنزويلية بمشاركة قاذفتين استراتيجيتين روسيتين خصوصا.

وقال "كما كان مقررا أجرت روسيا مناورات في فنزويلا ونحن نعرف نوايا حكومة الرئيس نيكولاس مادورو"، مضيفا "يجب أن نشعر البرازيل بالقلق من ذلك".

وتابع "تقاربي مع الولايات المتحدة اقتصادي لكنه يمكن أن يكون عسكريا أيضا".



«الحركة الشعبية لتحرير السودان تناصر جموع شعب السودان المحتجة والمطالبة النظام ورئيسه بالتنحي لفتح الطريق لترتيبات انتقالية جديدة».

اسر عرمان

نائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان



«الوضع الاقتصادي غير جيد في البلاد، ونحن ضائعون في حفلة صراعات سياسية على الحصص، بينما المواطن يتألم ويتعذب وبخاصة العامل».

حسن فقيه

نائب رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان



ثورة الملايين من المحبطين تهرز أركان النظام الليبرالي

● البريكاريا .. الإحساس بظلم الحكومات يجمع بين مختلف المحتجين في العالم



نظرة تحد مصصمة على الانتصار

كما أنهم يلقون اللوم على الحكومة العاجزة عن توفير الأدنى المطلوب لضمان فرص عمل آمنة لهم.

ويضفي جاي ستاندينج "نحن بحاجة إلى أن نكون جريئين، وأن ندرك أنه في مجتمعات السوق المفتوحة التي يكون فيها العمل المرن غير المستقر أمراً شائعاً، فإن انعدام الأمن الاقتصادي، وهو أمر لا يمكن تحمله، لن يساهم في إيصال التأمين الاجتماعي ولا المساعدة الاجتماعية إلى البريكاريا". ويرى أن السبيل الوحيد لتوفير الأمن الاقتصادي الكافي هو من خلال توفير دخل أساسي لكل مقيم قانوني في المجتمع، كما أن الطريقة الوحيدة للحد من عدم المساواة في الدخل في مجتمع السوق المفتوح هي ضمان التوزيع العادل لرأس المال.

وكما جاء في الكتاب، فإن جودة الوقت هي إحدى العوامل المهمة. نحن بحاجة لسياسات لتحقيق المساواة والوصول إليها. لا يوجد سبب لوجود مجتمع يتمتع فيه الأثرياء بالنصائح الفنية حول كيفية إدارة حياتهم بشكل مربح بينما لا تستطيع هذه البريكاريا المتمتع بذلك. هذا شكل من عدم المساواة الهيكلية، غير المستمدة من الجدارة أو الكسل. وي طرح ستاندينج عدة أسئلة، تطرحها أيضاً فئات المحتجين والغاضبين بمختلف اللغات والشعارات: لماذا يمكن للنخبة الوصول إلى الكثير من مساحة الجودة بينما تواجه البيروقراطية انكماشاً ثابتاً في الفرص؟ ولماذا تتعرض البريكاريا للدمار في حين أن الأثرياء يتمتعون بالحماية؟ في خضم الإنفاق العام في المدن في الولايات المتحدة، فإن بعض خدمات مكافحة الحرائق تقيد نفسها بحماية المؤمن، تاركة الأشخاص غير المؤمن عليهم ليحترقوا. لماذا يمكن للسلطة الحصول على اهتمام أرخص بكثير من تلك التي لا تحتوي على عقود عمل طويلة الأجل؟ نحن نعرف الأسباب وتلاحظ فئة البريكاريا ذلك مع غضب متزايد. يجب على السياسيين أن يستجيبوا بشكل أفضل إذا ما أرادوا تجنب عواقب وخيمة.

فقد معظم الديمقراطيين الاجتماعيين في العالم رؤيتهم الشاملة. تلاعمت خطاباتهم في القرن العشرين مع صور مجتمع صناعي مغلق، وليس مع مجتمع مفتوح تنخرط فيه نسبة متزايدة من الفئات الاجتماعية. ومع تعقد الوضع الاقتصادي العالمي وعجز الساسة على ابتكار مفاهيم وبدائل جديدة تصل عمل الليبرالية التي ساهمت بالنهاية في مسح المجال للأحزاب اليمينية المتطرفة والشعبوية في أوروبا والغرب أو الأحزاب الدينية الإسلامية في الدول الإسلامية، فإن كل بوادر وشعارات التحركات الاجتماعية تشير إلى أن طبقة البريكاريا، مصصمة بوعي أو بغير وعي، على لعب دور مفصلي في تغيير النظام العالمي الذي جعل منها طبقة معزولة يصعب حتى تصنيفها ضمن الطبقات الكلاسيكية المتعارف عليها في كل العالم.

وبنفس النسق تقريبا، تغذت مخاوف الديمقراطيين في الولايات المتحدة من مخاطر ثورة الطبقة المتوسطة والفاقة لفرص عمل إزاء سياسات الرئيس دونالد ترامب الموعلة في الرأسمالية الليبرالية. وأكدت هذه التحديات الديمقراطية نانسي بيلوسي فور عودتها التاريخية إلى رئاسة مجلس النواب الخميس، بحصولها على موافقة الأغلبية الجديدة يقولها إنها ستسعى على عكس سياسات ترامب إلى حماية الطبقة المتوسطة. في إيران أيضاً، وإن اختلف السياق الخاص بخصوصية النظام الديني، فإن السياق العام للاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ نهاية العام 2017، لا تختلف عن نظيراتها في العالم، من حيث التنديد بالغلاء والفساد والسياسات الخاطئة. وفي إيران تحديداً، يتوضح معنى ما ذهب إليه جاي إستاندينج، بأن انعدام الأمن الاقتصادي قد يقود هذه الطبقة إلى القيام بأي شيء، وهو ما حدث في إيران حين تجاوز المحتجون الخطوط وتحدي الآلة القمعية للباسنج والحرس الثوري بالدعوة إلى إسقاط نظام المرشد الأعلى في سابقة نادرة منذ اندلاع الثورة الإسلامية في إيران قبل ثلاثة عقود. وتسعى الفئات الشابة الفاقة لفرص عمل إلى إحداث تغيير لأن صبرها نفذ من وعود حكومة طهران، وهي لا تختلف عن فئات أخرى في مختلف أنحاء العالم حيث يسود الشعور بعدم الأمان الاقتصادي. ويشير جاي إستاندينج إلى أن انعدام الأمن يعزز التطرف، بكل أنواعه.

وعلاوة على المخاطر التي تمثلها هذه الطبقة الجديدة على مستقبل النظم السياسية الحاكمة في العديد من البلدان، فإن أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية المتردية أدت وفق العديد من الباحثين في علم الاجتماع إلى انسياق أعداد كبيرة من أفراد البريكاريا وراء مخاطر أخرى يبقى من أهمها الانتماء إلى تنظيمات إرهابية أو عصابات إجرامية. ويفسر علماء الاجتماع، نزعة العنف بشعورهم بالإحباط واليأس ورغبة في الانتقام لا من منظومة الحكم فحسب بل من الدولة التي لم تنجح في تأمين فرص عمل آمنة وغير هشة.

مجتمعات السوق المفتوحة

لئن اختلفت تسميات البريكاريا من دولة إلى أخرى، وتتنوع شعارات الاحتجاجات من مجتمع إلى آخر، يوجد إجماع لدى العديد من المتابعين لنسق تطورات الأحداث في العالم أن كل شعارات التحركات الاحتجاجية بها بصمات البريكاريا التي باتت تصنف في كثير من الدول على أنه تهديد لأمن البلاد. وأصبحت أوضاع فئة البريكاريا تشغل حيزاً مهماً من اهتمامات المعنّين بالتخطيط للسياسات الأمنية، خاصة في بعدها الاجتماعي، ويتم إدراج تضخم هذه الفئة، ضمن قائمة التهديدات الأمنية التي ستعرض لها الدول الأوروبية، خاصة في ظل عدم استقرار الأوضاع الاقتصادية بها. وعلى عكس التصنيفات الكلاسيكية، للطبقات الاجتماعية فإنه يصعب وفق العديد من المفكرين تصنيف أفراد طبقة البريكاريا، حيث يصفهم جاي ستاندينج بأنهم "لا ينتمون إلى أي مجتمع مهني أو حرفي. ليس لديهم ذاكرة اجتماعية، ولا آمال مستقبلية

شاركت طبقة البريكاريا في أوروبا في معظم مسيرات "أورو ماي داي"، ونظمت بعض الاحتجاجات. لكن هذا النشاط أصبح يتغير بسرعة، كما هو الحال في إسبانيا واليونان، في أعقاب الانتفاضات التي تقودها البريكاريا في الشرق الأوسط، والتي تعمل على تحديد مطالبها.

من أحدث الدلائل، التي تشير إلى تشبث الحاملين لفكرة البريكاريا بوجوب تحسين أوضاعهم، تمثل في إقدام العشرات من المحتجين التونسيين على قطع مسافة 350 كيلومترا سيرا على الأقدام من مدينة المكناسي التابعة إلى محافظة سيدي بوزيد (وسط غرب البلاد) إلى العاصمة تونس للمطالبة بحقوقهم في العمل إثر نجاحهم في اختبارات توظيف منذ أكثر من عام.

في تونس، التي كانت منطلقاً لثورات الربيع العربي في يناير 2011، تبلغ نسبة البطالة قرابة 15 بالمئة ويناهز عدد العاطلين العمل 650 ألفاً أكثر من ثلثهم من حاملي الشهادات العليا. ويعتبر العديد من الخبراء، أن هؤلاء العاطلين عن العمل هم من كانوا وراء تاجيح الثورة التونسية، إلا أنهم لم يجدوا هياكل أو نقابات تدافع عن مطالبهم ولذلك يحاولون دائماً الاحتجاج بابتكار أسماء متنوعة ومختلفة لحركات احتجاجية بسبب شعورهم بالإحباط الناجم أساساً من إدراكهم أن فئات أخرى ركبت على ثورتهم فحسنت أوضاعها وضاعفت أجورها على عكس ما حصل معهم تماماً حيث بقي أغلبهم فاقدًا لعمل آمن.

ويستدل العديد من المراقبين على ما يحصل في العالم من بوادر ثورات اجتماعية للتأكيد بأن البريكاريا توسعت أكثر فأكثر في السنوات الأخيرة بسبب عدم تحول الحكومات بتوفير فرص عمل إلى حقيقة. ومن أهم الأدلة على كل هذه التطورات أن التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية كشف في مطلع عام 2018، أن نحو 200 مليون شخص في العالم لا يتمتعون بعمل آمن ومستقر، في حين يظل نحو 4 مليارات شخص دون أي ضمانات اجتماعية أو صحية أو إعانات لمواجهة المرض والفقر والعوز، بحسب ما تشير إليه تقارير منظمة العمل الدولية.

وأظهر أحدث استطلاع للرأي عقب تحركات حركة السترات الصفراء في فرنسا أن ثلاثة أرباع الشعب الفرنسي ليس سعيداً بالطريقة التي يدير بها الرئيس إيمانويل ماكرون وحكومته البلاد، وأن أغلبية تريد أن ترى مزيداً من الإجراءات لتحسين دخول الأسر.

وعلى الرغم من أن التحركات الاحتجاجية التي عاشت على وقعها جل المدن الفرنسية كانت مؤطرة من نقابات ومن قبل حركة السترات الصفراء، إلا أن كل الدلائل تشير إلى أن موجة الغضب المتنامي على السياسات الليبرالية الكلاسيكية في فرنسا هي نابعة بالأساس ممن يطلق على تسميتهم الفقراء البيض وهم السكان الأصليون الفاقدون لفرص عمل آمنة.

ورغم أن فرنسا تعد مزيجاً من الجنسيات بسبب هجرة العديد من الوافدين عليها طلباً للشغل، فإن أحدث بيانات العمل الفرنسية تؤكد أن إجمالي عدد العاطلين في فرنسا يقارب الثلاثة ملايين عاطل وهو رقم ضخم في بلد يعد من أكبر القوى العالمية اقتصادياً وسياسياً.

يعيش العالم مرحلة مخاض عسيرة بعدما ما بدا واضحاً أن النظام الليبرالي الذي سطر طيلة عقود السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدول قد وصل إلى مرحلة الانهيار، مما يستوجب البحث عن بدائل يكون في مقدمتها سنّ نظام جديد يتكيف مع متطلبات الفئات الضعيفة والمهمشة. ولئن تعددت أسباب الاحتجاجات فإن كل شعاراتها بدت موحدة في كل الدول التي تعيش على وقع مظاهرات شعبية تطالب بتحسين الأوضاع الاجتماعية، فإن الفاعل الرئيسي في تأجيحها لم يكن كلاسيكياً قائماً على مطالب البروليتاريا بل على فئة أخرى هي البريكاريا التي تنور ضد سياسات أقصتها ولم تؤمن لها عملاً مستقراً يضمن لها مقومات الحياة.

تونس - تنوعت التوصيفات التي أطلقت على الحركات الاحتجاجية التي اجتاحت عدداً من دول العالم، بمختلف قاراته، وبشقيه المتقدم والنامي، والعربي والغربي، من فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية إلى إيران والسودان ولبنان العراق والأردن وتونس، وحتى أميركا دخلت دائرة الحقن الشعبي من سياسات الحكومة والضرائب وقوانين الرعاية الصحية، وغيرها كثير من الدول التي تعلق وتنخفض فيها موجة الغضب الشعبي، إلا أنها تلقي كلها ضمن مظهر مشترك يرتبط بما أطلق عليه جاي إستاندينج الأستاذ بجامعة بات البريطانية، غضب "البريكاريا، هذه الطبقة الجديدة الخطيرة".

يعرف إستاندينج البريكاريا بأنها طبقة وسطى، برزت من الانفتاح الذي عززته العولمة، تتألف من عدد كبير من الأشخاص غير المستقرين، الذين لا يمتلكون وظائف قارة. والملايين من الشباب المتعلمين المحبطين، غير الراضين عن أوضاعهم، والملايين من النساء اللواتي يشعرن بالظلم، والملايين من المصنفين ضمن فئة "المعوقين"، والملايين من المهاجرين في جميع أنحاء العالم، والملايين من الذين يشعرون أن حقوقهم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية مهدورة، وأنهم أغلبية مقهورة. ومازالت هذه الطبقة اليوم في طور التكون، وهي مقسمة داخلياً إلى عدة فئات غاضبة.



جاي إستاندينج

خطابات معظم الديمقراطيين الاجتماعيين تتلاءم مع مجتمع صناعي مغلق وليس مع مجتمع مفتوح تنخرط فيه نسبة متزايدة من الفئات الاجتماعية

هذا الإحساس يجمع بين مختلف المحتجين في العالم ضد سياسات الحكومات التي تثقل كاهلهم بالضرائب وتجعلهم غير قادرين حتى على توفير المطالبات الحياتية. ويصنر جاي إستاندينج، في كتابه الطبقة الجديدة الخطيرة، "لأول مرة في التاريخ، ليس لدى اليسار أي أجهزة تقدمية. لقد نسي مبدأ أساسياً. لقد تم بناء كل حركة سياسية تقدمية على غضب واحتجاجات وتطلعات الطبقة الرئيسية الناشئة. اليوم، هذه الطبقة هي البريكاريا. ويجب على السياسيين الحذر، إذ أن هذه الطبقة الجديدة خطيرة، وأن يستجيبوا بشكل أفضل لمطالبها إذا ما أرادوا تجنب عواقب وخيمة".

من البروليتاريا إلى البريكاريا

لئن دأب العالم منذ عقود على أن تكون طبقة البروليتاريا، الطبقة العاملة الصناعية التي أسست ديمقراطية القرن العشرين الاجتماعية، فاعلاً رئيسياً في كل تحرك أو انتفاضة أو ثورة، فإن الحراك الذي يربك النظام العالمي والدول اليوم تقوده طبقة البريكاريا. وعلى عكس البروليتاريا، تعرف علاقات الإنتاج في فئة البريكاريا من خلال شعار "الجهد في العمل" الواسع، مع مجموعة متنامية من الأنشطة غير المدفوعة الأجر التي تعتبر ضرورية إذا ما أرادت الاحتفاظ بالوظائف والحصول على دخل محترم.





«التأشيرات الذهبية خطر أمني هائل بالنسبة للاتحاد الأوروبي بأكمله ونظام شنغن، إنه تحويل لنظام شنغن إلى نظام دعارة».

أنا غومين
عضو في الحزب الاشتراكي البرتغالي

«أول مرة منذ تأسيس الجمهورية التركية تغادر عائلات الطبقة العليا تركيا، الكثير منها هاجرت عن طريق شراء أملاك في اليونان والبرتغال وإسبانيا».

كاروتا غال
خبيرة الشؤون التركية في صحيفة نيويورك تايمز



التأشيرات الذهبية.. وجه للفساد المخفي في أوروبا

● اتساع سوق بيع الجنسيات الأوروبية يرفع من مخاوف استخدام النظام في غسيل الأموال



فضيحة التأشيرات الذهبية في البرتغال تسلط الضوء على تدخل البرنامج مع عمليات غسيل الأموال

وطرح هذا الإجراء الكثير من الجدل بسبب المخاوف من استخدام هذا النظام لغسيل الأموال.

وفي إطار مكافحة غسيل الأموال، ستقدم المفوضية الأوروبية مطلع العام الحالي تقريراً حول الإجراءات المتخذة. وقال الناطق باسمها كريستيان ويغان «ستكون دراسة معمقة للتشريعات والممارسات في كل الدول الأعضاء المعنية».

وكانت الحكومة البريطانية علقت، في ديسمبر 2018، العمل بنظام التأشيرة الذهبية لدخول المملكة المتحدة، وذلك في إطار السياسة الجديدة التي تتبناها وزارة الداخلية لمكافحة الجريمة المنظمة وتبييض الأموال.

وقالت وزيرة الهجرة كارولين نوكيس «لن نتسامح مع الأشخاص الذين لا يحترمون القواعد ويسعون لإساءة استخدام النظام، ولهذا السبب نقدم هذه الإجراءات التي ستضمن أن المستثمرين الحقيقيين فقط، الذين يسعون دعم الشركات البريطانية، يمكنهم الاستفادة من نظام الهجرة لدينا».

وتحتل إسبانيا صدارة الترتيب على صعيد عدد الإجازات التي تصدرها بقيمة الأموال المستثمرة مع معدل 976 مليون يورو سنوياً. وفي المجموع، استقطبت الدول الأوروبية حوالي 25 مليار يورو باستقبالها لأكثر من ستة آلاف مواطن جديد ونحو مئة ألف مقيم خلال العقد الأخير على ما جاء في تقرير المنظمات غير الحكومية.

وقالت المنظمات في تقريرهما «بالإمكان شراء جنسية أوروبية وإجازات إقامة مثل المنتجات الفاخرة (...) الهجرة عن طريق الاستثمار ميل متعاظم يقدر بمليارات عدة من اليوروهات». وترى آنا غوميش أنه «من غير المحتمل الاستماع إلى بعض الكلام الأمني حول المهاجرين واللاجئين وأن نرى هذا الكلام متغير كلياً عندما يتعلق الأمر بأجانب أثرياء».

وحلل تقرير منظمة الشفافية الدولية بشكل مفصل أكبر حالات قبرص ومالطا والبرتغال مشيراً إلى وجود عمليات رقابة «غير كافية» في الدول الثلاث و«تضارب مصالح» ما يشرع «باب أوروبا أمام الفساد».

غوميش برس هذا النوع من التأشيرات بأنه «آلية فاسدة وتحط من قدر الجنسية وتشجع على الفساد من خلال شبكة من الوسطاء». وتضيف «إنهم يعيدون الطريق أمام المهاجرين الأغنياء، الذين غالباً ما يكونون من المجرمين وغاسلي الأموال»، مشيرة إلى أن الأمر «خطر أمني هائل بالنسبة للاتحاد الأوروبي بأكمله ونظام شنغن». إنه تحويل لنظام شنغن إلى نظام دعارة».

ميل متعاظم

حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية وغلويلاب ويتنس، ربح الاتحاد الأوروبي في السنوات العشر الأخيرة بأكثر من 6000 مواطن جديد، وما يقرب من 100.000 مقيم، من خلال نظام التأشيرات الذهبية.

ومنحت إسبانيا والمجر ولافتيا والبرتغال والمملكة المتحدة أكبر عدد من التأشيرات الذهبية، أكثر من 10 آلاف تأشيرة، للمستثمرين وعائلاتهم، تليها اليونان وقبرص ومالطا.

تسلط المحاكمة التي شهادتها البرتغال الجمعة حول تهم فساد مرتبطة بمنح تأشيرات ذهبية إلى مستثمرين أجانب أثرياء، الضوء على ممارسات مثيرة للجدل لكنها منتشرة في الاتحاد الأوروبي، وباتت هذه الظاهرة تشكل قلقاً لدى الحكومات نظراً لتضخمها.

البرتغالية 3800 إقامة إلى مستثمرين و11600 أخرى لأفراد عائلاتهم في مقابل مبلغ إجمالي قدره 4.15 مليارات يورو استثمار جزء كبير منها في القطاع العقاري. ومع أكثر من أربعة آلاف إجازة، يشكل الصينيون المجموعة الأكبر من هؤلاء المستثمرين، متقدمين على البرازيليين.

وفي إطار القضية التي ينظر فيها القضاء في لشبونة، بُشّته في أن المتهمين قاموا بتضخيم أسعار بعض الأبنية للوصول إلى السقف المطلوب. ويبدو أن الوزير دعم استحداث منصب موظف في شرطة الحدود في سفارة البرتغال في بكين للبحث عن أشخاص محتملين لمنحهم إجازات الإقامة، إلا أن البرتغال ليست الدولة الأوروبية الوحيدة التي تمنح «تأشيرات ذهبية»

وبينها من هو أسخى منها حتى. وفي تقرير نشرته منظمتها الشفافية الدولية وغلويلاب ويتنس غير الحكوميتين في أكتوبر تبين أن دولاً أعضاء في الاتحاد الأوروبي منها النمسا وبلغاريا وقبرص ومالطا، تصل إلى حد منح الجنسية تقريباً إلى مستثمرين أجانب، و12 منها تمنحهم إجازات إقامة خاصة. وتقدم بلغاريا وقبرص ومالطا الائتين.

ودخلت اليونان أيضاً على خط المنافسة منذ عام 2013، حيث أطلقت بدورها برنامجاً للاستثمار تحت اسم «تأشيرة الدخول الذهبية»، وهذا البرنامج أصبح بدوره نموذجاً لنشاط تجاري لشركة تسمى «الإقامة في اليونان»، تقوم بتسهيل إصدار تأشيرات الدخول الذهبية، وهو برنامج ترعاه الدولة يهدف إلى اجتذاب المستثمرين لإقامة مشروعات في اليونان.

ويقضي البرنامج بمنح تصريح بالإقامة في اليونان «منذ اليوم الأول» لأي فرد يستثمر 250 ألف يورو (33135 دولاراً) على الأقل، في شراء وحدة سكنية في أثينا، على أن يكون تصريح الإقامة للمشتري ولزوجته أو لزوجيه، ولأطفاله الأقل من 21 عاماً في العمر ولأبويه وأيضاً لوالد ووالدة زوج أو زوجة المشتري، ولا يتطلب من الشخص المشتري الإقامة الفعلية في اليونان. ووصفت النائبة الأوروبية الاشتراكية البرتغالية آنا

لشبونة - بات نمو برامج التأشيرات الذهبية يقلق الحكومات في أوروبا وسط مخاوف من أن تشرّع هذه التأشيرات «باب أوروبا أمام الفساد»، وعمليات غسيل الأموال.

ورغم أن العمل يمثل هذه الأنظمة ليس جديداً في أوروبا إلا أن القلق مرده اتساع السوق بدخول دول أوروبية صغيرة تقدم تسهيلات وشروطاً أقل. وأغلب هذه الدول تفكر في إنعاش سوق العقارات والاستثمارات دون النظر إلى المخاطر المحتملة، ففي البرتغال وإسبانيا، يتعين على المستثمرين إنفاق ما لا يقل عن 500 ألف يورو للحصول على تصريح إقامة، مقابل 300 ألف يورو في قبرص، و250 ألف يورو في اليونان.

وتسلط المحاكمة الطويلة التي شهادتها البرتغال الجمعة الضوء على هذا الجدل. وتكشفت الفضيحة التي تعود إلى نوفمبر 2014 ودفعت وزير الداخلية في حكومة ميغيل ماسيدو (اليمن الوسط) إلى الاستقالة. وأصدرت محكمة لشبونة حكمها في حق 17 شخصاً بينهم ثلاثة صينيين، وأربع شركات، متهمين بالفساد وغسيل أموال واستغلال النفوذ. وكانت المحاكمة انطلقت في فبراير 2017.

وتفيد جهة الادعاء أن الوزير السابق المتهم بالإخلال بالواجب واستغلال النفوذ، ساعد شبكة من موظفين رفيعي المستوى والوسطاء في القطاع العقاري على الاستفادة من منح إقامات مخصصة للمستثمرين الأجانب تسمى «تأشيرات ذهبية».

آلية فاسدة

منذ نهاية العام 2012، عندما كانت البرتغال تتلقى مساعدات مالية من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي وتبحث عن رؤوس أموال أجنبية منحت هذه الدولة «إجازات إقامة لغرض الاستثمار» إلى أشخاص مستعدين لدفع ما لا يقل عن 500 ألف يورو في مقابل شراء عقار واستثمار مليون كحد أدنى أو استحداث عشر وظائف. حتى نهاية نوفمبر 2018 أصدرت السلطات

تركيا في خلاف مع نفسها: دولة مضطربة كل إعداداتها غير منضبطة

لذلك، يتعين على أنقرة أن تتفقد مع واشنطن وأن تنسق مع موسكو في عملياتها المحتملة في منيخ وفي شرق الفرات، كما يجب أن تكون قادرة على «الرقص» بين واشنطن وموسكو أثناء العمليات العسكرية وبعدها. لكن هذه الخطة تكاد تكون مستحيلة في المدى المتوسط.

أما رضا ضراب، وهو تاجر ذهب إيراني تركي واجه اتهامات بالتهرب من العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران بمساعدة مسؤولين أترك، فقد أقر بأنه مذنب في سبع تهم في الولايات المتحدة.

ويبدو أن إقرار ضراب بالذنب يؤكد أن تركيا عملت عمداً على تقويض العقوبات المفروضة على إيران وساعدت البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي أدى إلى تسارع التوتر بين البلدين الحليفين في حلف شمال الأطلسي (الناتو). كما يخبر مايكل فلين، مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق، قلقاً آخر لتركيا، إذ أنه يخضع للتحقيق أمام ممثلي الادعاء في الولايات المتحدة بسبب ممارسة الضغط غير القانوني لصالح تركيا بتوجيه من رجل الأعمال التركي إيكيم البكتكين، وهو مرتبط بالرئيس التركي. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال قائمة المهام التي يتعين على تركيا القيام بها تشمل اتخاذ قرار في إدلب قبل أن تتحول إلى طريق مسدود وضمان أن تدبر الولايات المتحدة ظهورها لحزب الاتحاد الديمقراطي ولوحدات حماية الشعب الكردية والحد من علاقة روسيا بالأكراد السوريين، وتجنب أي موقف يجعل وجود الجيش التركي في سوريا موضع شك ومنع أي مناقشات بشأن الحكم الذاتي بين دمشق والأكراد.

في النهاية، السؤال الملح هو لماذا تريد تركيا إرسال الجيش التركي إلى الخطوط الأمامية تحت اسم القضاء على حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الكردية بدلاً من إيجاد طريقة للحوار المباشر مع دمشق.

سياسة «خطوة واحدة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء» عندما تكون بأسدة. من وجهة نظر روسيا، تمثل تراخيص أنقرة المجانية لمشروع خط أنابيب ترستريم الذي تدفع فيه روسيا نفقات البناء فحسب بينما تقع كل الأعباء المالية على عاتق تركيا، وتعهد أنقرة بالالتزام المالي في مشروع محطة أوكوكو للطاقة النووية، والإبقاء على الجهاديين الذين تم نقلهم من مناطق مثل الغوطة الشرقية والسويداء والقنيطرة وحمص إلى إدلب تحت السيطرة بعض التنازلات المقدمة إلى الكرملين.

قرار انسحاب الولايات المتحدة سيضفي الشرعية على بشار الأسد على الساحة الدولية، سواء قررت واشنطن مغادرة البلاد بالكامل أم خفضت فحسب تأثيرها السياسي والعسكري في المنطقة.

قد لا تعترض موسكو على وجود الجيش التركي في شرق الفرات إذا وافقت تركيا على عدم التوغل في العمق والبقاء على مقربة من الخط الحدودي. بالطبع، قد يحدث هذا بشرط انسحاب تركيا من سوريا عندما يحين الوقت. ومع ذلك، فإن هذا هو بيت القصيد: إلى أي مدى يمكن أن تتحمل موسكو الاتفاق بين واشنطن وأنقرة. إذا سلمت الولايات المتحدة مواقعها العسكرية في سوريا إلى الجيش التركي، فقد تتعاون موسكو مع حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الكردية السورية كاداة ضغط على تركيا. من المحتمل أن يعترض الكرملين على قيام واشنطن وأنقرة بتناول «الوجبة السورية» التي قامت بطهيها موسكو وأنقرة وطهران في أستانة.

إذا سارت الأمور أيضاً في الاتجاه المعاكس، فإن تهديد الجهاديين على أمن تركيا في إدلب قد يتحول إلى هاتاي، وهي مقاطعة تركية جنوبية متاخمة لسوريا، من خلال هجوم للنظام السوري بإذن من طهران وموسكو. بالطبع، يجب أن نضيف طموحات الأسد للانتقام من أنقرة.

العلاقة تعرض أمن تركيا القومي للخطر. ومع ذلك، لا يمكن حل هذه المسألة بنجاح القضية الكردية في تركيا والبلدان المجاورة، وكذلك تجاهل العلاقة بين القضية الكردية وتخلف الديمقراطية والقانون ومؤسسات حقوق الإنسان في المنطقة بأسرها. لا يمكن حل القضية من خلال العمليات العسكرية في ظل تجاهل المطالبات بالحقوق الأساسية المتعلقة بالهوية والثقافة. إن الاعتماد على العمليات العسكرية كحل لا يعني فقط أنك تقوم بخداع نفسك، وإنما هو أيضاً اختصار لتلك المنطقة مدفونة تحت انهيار جليدي.

إن «سياسة التوازن»، التي تحاول تركيا اتباعها بين الولايات المتحدة وروسيا، لا تفلح إلا عندما تكون أنقرة مستعدة لتقديم تنازلات، وتعكس السياسة الخارجية التركية المحاصرة لأن كل خيار له تكلفة.

كانت قضية القيس الأميركي أندرو برانسون مثلاً واضحاً على تحول تركيا إلى



حشره في الزاوية

الديمقراطي وجناحه المسلح، وحدات حماية الشعب الكردية، التي تعتبرها تركيا منظمات إرهابية. عمقت أنقرة المشكلة التاريخية.

في 19 ديسمبر، أعلن البيت الأبيض أن القوات الأميركية في شمال شرق سوريا ستسحب من المنطقة بعدما تم إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وبعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب، تصر تركيا الآن على عمليات عسكرية جديدة في منيخ السورية وشرق نهر الفرات تحت اسم القضاء على تنظيم داعش، ويتمثل الغرض من هذه العمليات في الواقع في مهاجمة حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الكردية السورية.

ليس سراً أن يكون لحزب الاتحاد الديمقراطي ولوحدات حماية الشعب الكردية علاقات وثيقة مع منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية، التي تخوض تمرداً في تركيا منذ عقود. من الواضح أيضاً أن هذه



كريم هاس
باحث في الشأن الروسي والتركي

ركز النظام التركي، على امتداد سنة 2018، على السياسة الخارجية ضمن رؤية ملتبسة وغير مكتملة. دخلت تركيا في دوامة سلطوية متبذلة أدت إلى أقصى أنواع الاستقطاب الاجتماعي.

كانت تركيا في خلاف مع نفسها أكثر من أي شخص آخر، وتبدو وكأنها دولة مضطربة كل إعداداتها غير منضبطة. بالطبع، هذه الصورة الكاملة تتسبب في أن ترتكب السياسة الخارجية أخطاء في انعكاس للاضطرابات الداخلية.

يواجه الجيش التركي تهديداً جهادياً مباشراً في سوريا حيث يتمتع الجميع عن المواجهة. امتدت سياسة «استيعاب الجهاديين» التي تنتهجها تركيا بعد اتفاق إدلب في مدينة سوتشي الروسية في سبتمبر 2018 إلى عام 2019. في سوتشي، اتفق الجانبان على إنشاء منطقة منزوعة السلاح، والتي تحظر فيها صراحة أعمال العدوان، في محافظة إدلب السورية. وبموجب شروط الاتفاق، ستبقى جماعات المعارضة المسلحة في إدلب في المناطق التي تتمركز فيها بالفعل، في حين ستقوم روسيا وتركيا بعمل دوريات مشتركة في المنطقة لمنع استئناف القتال. لا تزال هذه واحدة من أهم النقاط في العلاقات الثنائية بين روسيا وتركيا.

تمثل القضية الكردية في المنطقة التي تضع تركيا في مرمى النار من خلال التطورات في سوريا إمكانية أخرى متزايدة. ومع «الضوء الأخضر» الذي حصلت عليه تركيا من روسيا من خلال الاستفادة من القنافة على المناورات التي اكتسبتها من التناقص بين واشنطن وموسكو، شنت أنقرة عمليات عسكرية في عفرين في بداية عام 2018. ولكن بعيداً عن القضاء على حزب الاتحاد



«الدولة تخصص راتباً للمنتسب بالحشد الشعبي يبلغ 750 ألف دينار شهرياً (حوالي 630 دولاراً)، وذلك قبل الزيادة الأخيرة التي أقرها رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي».

ثورة البجاري
نائبة في البرلمان العراقي

«أزمة عدم تشكيل الحكومة الجديدة التي امتدت لقرابة 8 أشهر حتى الآن، مرجعها وجود صراع خفي وعميق على رئاسة البلاد».



نُهاد المشنوق
وزير الداخلية اللبناني

إيران 2019: منعطف الانتقال من الثورة إلى الدولة

ويتوقع تزايد المصاعب مع انسحاب الصين من مشروع باريس الضخم للغاز وانسحاب مجموعة روسنت الروسية من إيران وفشل الاتحاد الأوروبي في اعتماد آلية بديلة للاتفاف على عقوبات واشنطن. ومن أبرز أسباب التأزم سيطرة الحرس الثوري المتزايدة على القطاعات الاقتصادية والميزانيات العسكرية الباهظة في موازنة انهيار البيئة وتدمير موارد المياه وبالفعل تم إنفاق المليارات من الدولارات على البرنامج النووي والبرامج العسكرية والتوسع الخارجي من اليمن وغزة إلى العراق وسوريا ولبنان وغيرها بدل الاستثمار في التنمية والبنية التحتية لصالح الشعوب الإيرانية. على الصعيد الخارجي ورغم نجاحات المشروع الإمبراطوري من جبال اليمن إلى سوريا وجنوب لبنان، تم الإجهاز على توازنات وتدمير دول وتقويض بنياتها وضرب العلاقات التاريخية بين شعوب المنطقة.

حصل ذلك لأن نظام ولاية الفقيه له برنامجة الأيديولوجي المفصول عن مصالح الدولة الإيرانية بحد ذاتها وهدفه الأساسي قيادة العالم الإسلامي وتصور نفسه قوة كبرى يصعب قهرها مع اتخاذ شعارات العداء لأميركا وإسرائيل غطاء لتدمير أجندته وتركيب محوره الإقليمي واللعب على حالة التخبيط الدولي بين واشنطن وبكين وموسكو والأوروبيين مع الاستفادة من عمق عراقي وفقاهم مع اردوغان وباكستان لتسهيل تجاوز العقوبات.

لكن لعبة النظام في إيران أصبحت مكشوفة ورقصة على حافة الهاوية. على مدار الأشهر الماضية، شهدت إيران حالات احتجاج شعبية طالت جميع نواحي المجتمع والحياة وحشّدت الاحتجاجات العارمة الكبيرة على الصعيد الوطني الملايين من المواطنين المتظاهرين في طول البلاد وعرضها. ومن الواضح أن مطالب المواطنين الإيرانيين تتمثل في استعادة دولتهم القومية التاريخية وإغلاق صفحة "نظام ولاية الفقيه" التي ربما شكل رحيل آية الله شاهرودي إشارة إلى عدم القدرة على تجديدها في مرحلة أشبه بمرحلة "ريف المرشد" قبل ولوج زمن أقول "الحقبة الإيرانية" داخليا وخارجيا.

أديا إلى تصعيد قوى إقليمية كبرى ثلاث وهي تركيا وإسرائيل وإيران. مما لا شك فيه أن طهران أصبحت الأكثر استفادة من هذا التحول بفضل "التفهم الأميركي" منذ أيام التعاون في العراق (حوار بول بريمر - قاسم سليماندي بدأ في 2004) والحماس الأوبامي بين 2013 و2017. لم تكن حصيلة "الحقبة الإيرانية" باهرة على الصعيدين الداخلي والخارجي: يتأكد على مر السنين الفشل في إنشاء بنية دولة جديدة ذات مؤسسات حاکمة تحظى بالفعالية والكفاءة. ويتساءل المراقب كيف أن الجهاز الديني المسيطر وذراعه في الحرس الثوري نجحاً في القبض على دولة عمرها خمسة قرون من خلال تركيب أجهزة حكم موازية تحت عناوين ثورية وإسلامية. من الواضح أن أهداف "الدولة الموازية" (دولة الثورة) وأساليبها ومصالحها تجعلها على خلاف مستمر مع الهيكل الرسمي العتيق الذي أخذ يتلاشى. وتأتي المفارقة الكبرى إزاء مطالب الناس في أن أولئك الذين يملكون ظاهريا السلطات والصلاحيات (الرئاسة والحكومة) لا يمتلكون ناصية القرار، في حين أن الذين ينحلمون المسؤولية الفعلية من محيط المرشد أو تحت عباةته يحكمون فعلا ولا تطلهم المحاسبة والمساءلة.

من هنا أتت مؤخرا استقالة وزير الصحة، قاضي هاشمي اعتراضا على خفض ميزانية الوزارة، في وقت تتجه فيه البلاد إلى التقشف لمواجهة الأوضاع الاقتصادية المتردية. وسبق أن أعلنت إيران عن ميزانية العام المالي الذي سيبدأ في 21 مارس القادم، بقيمة إجمالية قدرها 47.5 مليار دولار، والتي تقل عن 50 بالمئة من موازنة العام الماضي، التي بلغت 104 مليارات دولار.

وتأتي الموازنة الإيرانية للعام الجديد وسط مصاعب بسبب العقوبات الأميركية، حيث خسر الريال أكثر من 60 بالمئة من قيمته أمام الدولار، بسبب العقوبات التي طالت العديد من القطاعات أبرزها البنوك، والتحويلات الدولارية، وقطاع النفط. وتتوقع طهران تمويل 35 بالمئة من الموازنة من عائدات النفط، بناء على سعر متوقع للنقط بين 50-54 دولارا للبرميل، وصادرات من مليون إلى 1.5 مليون برميل يوميا.

حتى ضفاف البحر المتوسط، وذلك في موازاة الرهان الأوبامي على شراكة مع طهران من دون أخذ تحالفات واشنطن العربية بعين الاعتبار.

لكن مراقبة مسارات التاريخ المتعرجة في الشرق الأوسط تبين لنا أن صعود الأودار الإقليمية وهبوطها ينتجان في الأساس عن توازنات إقليمية أو دولية ويعبران عن مراحل بعينها. في ظل إمكانية التقلبات السياسية والاقتصادية ووزنهما في تغيير وجه التاريخ المتحرك، يبقى للجغرافيا كل وزنها في تقرير السياسات وهي إلى جانب الاقتصاد من يحرك الطموحات والحروب.

إن تأثير صعود قوى إقليمية على شكل المنطقة خلال فترات تاريخية مختلفة ترك بصماته على ذاكرة الشرق الأوسط وهذا يوضح نسبيا ما تمارسه إيران بالضبط في الإقليم خلال العقود الماضية. لقد كانت المشكلة عند الدول الرئيسية والأساسية أنها تربط "الدولار الإقليمية" بتصور تغيير الأوضاع بشكل حاسم لصالحها أو تغليب الهيمنة من دون الدفع نحو اتجاهات تعاون أو اندماج إقليمي أو تقديم نماذج إصلاحية (كما حصل في أماكن أخرى من العالم) والأدهى أن الوسائل والأساليب المستخدمة كانت تدفع بالوضع إلى ما هو أسوأ مما كان قائما بالفعل.

لقد كانت سنوات الخمسينات والستينات تمثل الحقبة المصرية، وصعود المد القومي العربي، وانفجار الحروب النظامية (والخاسرة غالبا) مع إسرائيل، وسياسات المواجهة مع الغرب في محاكاة غير مدروسة لزمن الحرب الباردة. وبعد حرب أكتوبر 1973، بدأت "الحقبة السعودية" مع صعود تأثير العامل النفطي على العلاقات الإقليمية وبيدات انتشار البدائل الإسلامية في الشرق الأوسط إثر هزيمة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان في صيف 1982 ودخول المنطقة حالة ركود في الثمانينات، مع تأثيرات إسرائيلية بعد اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو. وبعد مضة زمن لحقبة عراقية بين 1988 و1990، دخلت المنطقة "عصر الهيمنة الأميركية الأحادية".

لكن سقوط "النظام العربي الإقليمي"، والفراغ الاستراتيجي بعد سقوط العراق

مع اقتراب الذكرى الأربعين للثورة الخمينية، في فبراير 2019، ومع الآثار الملموسة لسلح العقوبات الأميركية منذ مايو 2018، وبالإضافة إلى الاحتجاجات الداخلية الواسعة منذ ديسمبر 2017، تزداد التساؤلات حول إمكانية دخول إيران في هذا العام فصلا جديدا من تاريخها السياسي إن كان ذلك لناحية إنهاء هيمنة منطق الثورة على الدولة في الداخل، أو لجهة بدء العد العكسي لنهاية "الحقبة الإيرانية في الشرق الأوسط". وتبقى الأجوبة غير حاسمة نظرا إلى ضبابية نهج الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتحول العالم إلى ما يشبه الغابة وسط الحروب التجارية واستسهال ضم الأراضي بالقوة أو استرجاع حقوق مفترضة مثلما حصل مع روسيا في القرم وكما تهدد الصين تاوان وكما تطمح الإمبراطوريات المستيقظة في الشرق الأوسط من تركيا إلى إيران. اللافت للنظر في مقاربة تطور إيران في العقود الأربعة الأخيرة التناقض الصارخ بين الفضل في بناء دولة قومية طبيعية تؤمن مصالح شعوبها ودورها الإقليمي الإيجابي، وبين النجاحات في التوسع الخارجي ليس فقط بسبب الإمكانيات المرسودة والغطاء الأيديولوجي والديني فحسب، بل بسبب الاستفادة من "هدايا" إسقاط واشنطن لأعداء إيران اللدودين في كابول وبغداد، ومن استخدام طهران ودورها إن في العراق ما بعد صدام حسين أو في الحرب ضد الإرهاب والفتنة السنية - الشيعية.

هكذا بعد فشل في زخم تصدير الثورة خلال الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988) إبان وجود الخميني، نجحت طهران في مرحلة ما بعد 2003 في تدشين تمددها الإقليمي وبدء "الحقبة الإيرانية" خاصة بعد نهاية ولايتي رئاسة محمد خاتمي (1997-2005) وبدء عهد محمود أحمدي نجاد (2005-2013) وكل ذلك تحت العين الساهرة للمرشد علي خامنئي بمساعدة الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي توفي أوائل 2017 في ظروف غامضة. وبالفعل استفادت طهران مليا من خيارات إدارة باراك أوباما (تحت غطاء الصفقة النووية التاريخية) في تدعيم الصعود الإيراني من ضفاف الخليج والبحر الأحمر

دولة الميليشيات في العراق تحتفل بعيد الجيش

خروقات واضحة غيرت ملامح الجندية وأداء الواجب والانضباط والالتزام واحترام التسلسل في الرتب والترفيعات؛ فأعاد الفضائيين في القوات النظامية المسلحة ومنها قوات الأمن الداخلي وعلى لسان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي تتجاوز الـ 50 ألف منتسب، وهؤلاء يتقاضون الراتب دون أن يكون لهم وجود فعلي في الخدمة، إلا أن العبادي لم يتخذ أي قرار لمواجهة الفساد الذي يشمل كذلك رواتب الحشد الميليشياوي وباعتراف حكومات الاحتلال ذاتها.

القوات الحالية يمكن أن نرى فيها المتلحي ومنهم من يرتدي العمامة التي تذكرنا بقوات ولاية الفقيه وحرسها الثوري، إضافة إلى ما يرفع من رايات مذهبية لا صلة لها براهة العراق ومفاهيم الدفاع عن الوطن. وكذلك انتشار ظاهرة الدمج، أي دمج الميليشيات التي حاربت ضد جيش العراق الوطني في حرب الثمانينات جنبا إلى جنب مع قوات الخميني. وبعض هؤلاء رجّ بهم لغايات الكسب العشائري وغيره بما حملوا من رتب عالية بين ليلة وضحاها مع امتيازات وحمايات خاصة تغير الضحك حد البكاء لما وصلت إليه الأحوال، وبالذات عند المهنيين في القوات المسلحة.

لم تكثف دولة الميليشيات بالنيل من بقايا المهنية في القوات النظامية بما دفعته عند سقوطها في أحوال مهانة تسليم الموصل للإرهاب، بل أسرفت في تهيميشها لصالح قوات قاسم سليمانني وحرسه الثوري بما يتمتع به من صلاحيات قانون برلماني ورواتب تضاهي أقرانهم في القوات المسلحة وتحت هيئة الحشد الشعبي التي ضمت معظم الميليشيات بما مكنتها من الاستحواذ على الدبابات والمدرعات والصواريخ والأسلحة القتالية الثقيلة وأغلبية مقاعد مجلس نواب العراق المحتل.

الاحتفال بعيد الجيش العراقي في 6 يناير لمن يدرى أو لا يدرى من عملاء الاحتلالين، إنما هو اعتراف ضمني منهم بالأسف الشخصي وشعور بالنقص والذنب ورغبة مستحيلة في التطهر من جريمة الاحتلالين ومن تفشي الإرهاب والميليشيات وما انتهى إليه العراق من دفع القوات المسلحة إلى تحويل بنادقها من الحدود إلى صدور مدن الكرام من أهلنا العراقيين أو تحويلها بنادق للإيجار في خدمة الفساد وقمع المتظاهرين.

أي أن الجيش العراقي الذي يرتبط اسمه قلبا وقلبا بفوج موسى الكاظم كان إعدادا للخلاص من المحتل ويسمات ومعان عربية في الدلالة والمضمون. يتأكد لنا ذلك بحماسة وتاريخ الضباط وكيفية تجميعهم من نثار وامتدادات الثورة العربية الكبرى وكيف كان لهم الأثر في ما بعد بوضع لبنات الدولة الحديثة مع ما ظهر وتنامى من شعور بالانتماء إلى تاريخ ملهم للهضة بالعراق والانتماء إلى قضايا الأمة العربية ووحدة مصرها المشترك.

الجيش العراقي يحتاج إلى سرد طويل لماثره في الدفاع عن أمته في الملمات والشدائد، لكننا نستعيز عن ذلك بقبور أو مقابر العراقيين وشواهدهم في المدن العربية حيث قاتلوا دفاعا عن أمتهم بما بذلوا في سبيلها من دماء وأرواح؛ وهذه القبور خير شاهد على وحدة العراقيين في بلادهم أيضا، فالتدقيق في أسماء الشهداء الموزعين على التراب العربي يغنينا عن الجدل العقيم مع دعاة الطائفية ومثيري الفتن المذهبية والدينية والقومية عن جدوى تجارة منتجات الاحتلالين الأميركي والإيراني.

هناك قوات نظامية مدربة بعد الاحتلال مطعمة ببعض الخبرات القتالية من الجيش القديم. لكن المأساة أن هذه القوات بتضحياتها وبما قدمته من دماء عراقية دون شك، كانت السبب في تسليم محافظات العراق إلى إرهاب تنظيم داعش وبهزيمة منكرة. رغم تسليحها الأميركي المتطور وتقنياتها وتجهيزاتها القتالية الحديثة استسلمت وبطريقة صادمة لقوى الإرهاب القليلة العدد والعتاد التي تتبععت أسلوب الصدمة والترويع. وكانت النتيجة ترك المدن مستباحة وضحية للإرهاب إن في سنجار أو في الموصل أو في صلاح الدين أو في الأنبار. الرد المقابل، أو ما عرف بتحرير المدن من الإرهاب، كان شوطا آخر من القتل والإجهاز على ما تبقى من المناطق الأهلة بالسكان، ثم تركها لغاية الآن وبعد مرور أكثر من سنة على "التحرير" دون أي مبادرة من حكومات الاحتلال لرفع الجثث من تحت الأنقاض أو مد يد العون للأهالي وبعض الناشطين الغيارى من المتطوعين في أداء تلك المهمة غير العسكرية؛ دون أن نتطرق إلى الإعمار أو إعادة النازحين إلى مناطق سكناهم فذلك رجع بعيد.

لا نتوجه بالنقد إلى الضباط المهنيين ومقاتليهم. لكن القوات النظامية شهدت

أو حسب التوصيف الدقيق قوات دفاع وطني؛ لكن لـ 6 يناير في ذاكرة العراقيين طعم آخر للوطن في حياة المواطنين، رغم العديد الملاحظات على الجيش.

كانت ظروف تأسيس فوج موسى الكاظم في خان الكابولي بمنطقة الكاظمية في بغداد على النقيض تماما في مغزاه من تشكيل قوات دفاع وطني بقرار الحاكم المدني لقوات الاحتلال الأميركي، مع أن الوقائع تشير إلى ملامح قرار بريطاني في تشكيل الفوج الأول سنة ١921؛ إلا أن الفارق يكمن في خلاص العراق من الإمبراطورية العثمانية واندلاع ثورة العشرين التي انتفض فيها العراقيون على الاحتلال البريطاني الذي وصلت إليه فكرة عدم قدرة الاستمرار في الاحتلال المباشر للعراق، فاختار الذهاب إلى تشكيل حكومة مؤقتة بصفة انتقالية برئاسة نقيب أشراف بغداد حينها عبدالرحمن الكيلاني الذي تم التوافق عليه لمكانته من كافة الأديان والمذاهب والقوميات وأيضا لكبر سنه الذي تجاوز الثمانين.

الجيش العراقي الذي كان سورا للوطن احتفل لأخر مرة في 6 يناير 2003 بذكرى تأسيسه الـ 82، أي قبل ثلاثة أشهر من كارثة الاحتلال الأميركي للعراق في 9 أبريل 2003. بمعنى أن عمر الجيش الوطني توقف مع الاحتلال ومع قرار الحل أو الإلغاء أو التفكيك بموجب قرار سلطة الاحتلال "الانتلاف المؤقتة" رقم 2 في 23 مايو 2003 وإعلان من الحاكم المدني بول بريمر.

حكومات الاحتلال باحتفالها بذكرى تأسيس أول نواة للجيش العراقي في 6 يناير 1921، تساهم في انتحال صفة ينم عن ازدواجية، أو على أقل تقدير عن مدارات لفضيحة عمالة مستمرة للمحتل، لانتزاع ولو بعض الأقنعة الوطنية من ركام الولاءات للولايات المتحدة أو لمشروع دولة الميليشيات الطائفية الخاضعة لمشروع ولاية المرشد. يحق لهذه الحكومات الاحتفال في 8 أغسطس في كل سنة من سنوات الاحتلال بذكرى إصدار القرار رقم 22 لسنة 2003 والذي نص على تشكيل جيش جديد للعراق

حامد الكيلاني

كاتب عراقي





«يشهد الواقع الدولي تفقير حقوق الإنسان في العالم، ولا سيما انتشار جرائم الحرب التي تستهدف النساء والأقليات العرقية والدينية».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي



«الولايات المتحدة تريد ضمانات ألا يقتل الأتراك الأكراد في سوريا، بعد انسحاب القوات الأميركية من شمال البلد الغارق في الحرب».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

عن الغرب المنافق والجريمة المثقفة

والقواعد قادرة على أن تجمع بين العدل والشفة فيه، وأن يكون العدل عدلاً. انظر في شريعة حمورابي. لقد بنت واحدة من أولى وأعظم الحضارات في التاريخ. ولكن انظر فيها مرة أخرى، وسترى كم أنها كانت وحشية أيضاً في شدتها وصرامتها. الدرس الذي يمكن للمرء أن يستقيه منها، هو أن القانون قوة دافعة للتقدم، إذا ما كان تعبيراً صارماً عن العدل، بصرف النظر عن شدته. ليست الشدة هي المشكلة. ولكنها تصبح مشكلة إذا افترقت عن سبل الإنصاف.

هذه هي كل المسألة. وهذا كل ما نحتاجه، لكي نوقف الحاجة إلى ممارسة أي انتهاك. ولكن ألق نظرة أخرى إلى ما نرتكبه، وسرعان ما سنكتشف أن انتهاكاتنا لا تنسم بطابع بنوي، لأنها ليست أصلاً من أصول السياسة في ثقافتنا. إنها مجرد سلوك عاجز عن إدراك الوسائل الصحيحة لإدارة المصالح العامة.

أما في الغرب، فالقصة مختلفة كلياً. الانتهاك هناك جزء أصيل من السياسة، جزء من ثقافتها. والتعدي على حقوق ومصالح الشعوب الأخرى، والسعي إلى استعمارها أو الهيمنة عليها، وعدم التورع حتى عن إبادتها هو أساس وجودها. إنه بنيتها الأم، قلبها الذي لا ينض إلا بالقتل والسحق والدمار الشامل. والنفاق جزء من طبيعتها.

إنها نفاق، لأغراض استعلائية، للظهور بمظهر المتحضر (وهو بحد ذاته نفاق أيضاً)، ونفاق لكي تمارس نوعاً من التغطية على ما ظلت ترتكبه. كما أنها نفاق من أجل أن تبدو وكأنها تقف على الضفة الأخلاقية المرتفعة.

نحن نمارس انتهاكاتنا بغباء مجرد. وهم يمارسون انتهاكاتهم بمعرفة ترتبط بفلسفة الحكم ووسائله.

أما الوقاحة، فإنها تعبير عن ثقة بإمكانية الإفلات من المحاسبة، وتعبير عن تغلب الصورة "المتحضرة" عن النفس على واقعها الهمجي.

لقد حدث أن اعتذرت فرنسا، مؤخرًا، لأسرة ضحية فرنسي تم تعذيبه وإعدامه في الجزائر. ولكن فرنسا لم تجرؤ على الاعتذار عن مئات الآلاف من الجزائريين الذين عذبوا وأعدموا في الغرفة المجاورة!

لـ النفاق جزء من طبيعة السياسة في الغرب. والميكافيلية هي مدرسته الأولى. لكن ليس النفاق وحده، وإنما الوقاحة فيه أيضاً. ذلك أمر جلي عندما يتعلق بحقوق الإنسان. لا حاجة لذكر أي أمثلة. ما من إنسان يعيش في هذه المنطقة إلا ويعرف أن الحكومات الغربية تستخدم قضايا حقوق الإنسان ليس من أجل الدفاع عن هذه الحقوق بعينها، وإنما من أجل ابتزاز حكوماتنا فحسب.

كان من الأولى، بطبيعة الحال، ألا نرتكب أي انتهاكات. ولكن من الأولى أيضاً ألا نكف عن سرد سجلات الفظائع التي ظل يرتكبها هذا الغرب بشأن حقوقنا وحقوق غيرنا. سجلات الجرائم يتعين أن تكتشف. كما يتعين أن تبقى حاضرة في أعين الناس، باستمرار، وبكل الوسائل الممكنة، من أجل أن نجعل من نفاق الحديث عن حقوق الإنسان فضيحة لكل أولئك الذين يستخدمونه كوسيلة من وسائل الابتزاز.

الوثائق والكتب والشهادات والأدلة المتعلقة بسجلات الجرائم التي ارتكبتها حكومات الغرب المختلفة، ضد الأفراد والشعوب أكثر من كثيرة. ولكن إعلامنا لا يجرؤ على تناولها، كما لا يجعل منها سلاحاً مضاداً. وإذا فعل، فلغاية انتهازية طارئة تقصد الدفاع عما نرتكبه، لا فضح ثقافة الجريمة التي تميز معظم أوجه السياسات الغربية حيال الشعوب الأخرى. ليس من المدهش، أبداً، أنه ما من مسؤول

غربي واحد، (ولا واحد)، دفع ثمناً عن جرائم ارتكبت بحق شعب آخر أو أفراد منه. فالجريمة جزء من طبيعة السياسة عندما يتصل الأمر بالدفاع عن المصالح الخاصة. وهناك من الجرائم ما لا تستطيع الحكومات الغربية أن تنكره، إلا أنها لا تجرؤ على تحمّل المسؤولية عنه، كما لا تجرؤ حتى على تقديم الاعتذار لضحاياها.

صوت جرائمهم يظل خافتاً. وصوت انتهاكاتنا سرعان ما يتحول إلى صراخ وعويل وهستيريا إعلامية بلا حدود. يحسن تأكيد القول، لمن يرغب، إن من الأولى ألا نرتكب انتهاكات، وأن نعلم أجهزتنا الأمنية أن تمارس عملها بوسائل أكثر لياقة وتحضراً، وأن نجعل القوانين



علي الصراف
كاتب عراقي

لماذا تعجز وسائل إعلامنا عن كشف سجل الانتهاكات الغربية، وأن تفصح أسسه المنهجية ومصادره الفكرية؟ هل نفتقر إلى المعرفة؟ هل تسطحت مؤسسات الإعلام عن الفكر والثقافة، حتى أصبحت ببغاء تكرر ما تقوله «رويتزر» وأمثالها؟

عين فرنسا، الرسمية على الأقل، تصبح عمياء تماماً عندما يتعلق الأمر بجرائم ترتكب بحق شعب آخر. إنها فرنسا الأنوار والثقافة. ياه، ما أكذبها! وياه ما أقبحها من وقاحة. وهل يحتاج أحد إلى أن يتعرّف على جرائم الولايات المتحدة ضد ملايين البشر على طول المسافة من فيتنام إلى أميركا اللاتينية؟

ثم لا تستغرب أبداً، أن تعلّم بريطانيا أصول التعامل الأنيق، واللغة المخملية، هي ذاتها التي لم تترك انتهاكاً إلا وارتكبته بحق ملايين الفلسطينيين والعراقيين والمصريين والهنود والأفارقة والباسكتانيين وكل شعوب العالم. ليس في الماضي البعيد، الذي تتذكره بخر، ولكن في القريب من الأيام أيضاً. يقول كوميديان بريطاني ظريف إن "قطعة الوساخة هذه التي تسمى الجزر البريطانية، أنشأت إمبراطورية لا تغرب عنها الشمس. ولكن هل تعرف لماذا؟.. لأن الله لا يثق بالإنكليز في الليل".!

وللوقاحة دافعها. ذلك أن سياسات النفاق قد تكون تعبيراً مباشراً عن مشاعر القوة، تلك التي تجبّز قول الشيء وفعل عكسه (عندما تقتضي المصالح) إلا أنها تعبير عن استعلاء عنصري أيضاً.

نحن في نظره شعوب غير متحضرة. نحن أقل بشراً مما هم. أو أوطأ كعباً من كعوبهم العالية.

هذا بدوره جزء أصيل من فكرة الغرب عن نفسه، وجزء أصيل من فلسفته العامة. صحيح أن هذا الغرب لم يغتسل بالصابون إلا مؤخراً. إلا أن نظراته عن نفسه تقول إنه أنيق ونظيف لجرّد أنه يستخدم اليوم أنواعاً من الشامبو أكثر مما نعرف نحن.

وهو عندما جاء لاستعمارنا، فقد كان يقصد (كما تقول وثائق عصابة الأمم) أن يدفع الأمم الأخرى إلى التحضر. ولكنه ذهب ليقتل ويستعبد وينهب، دونما حياء ولا وجل. ولو جعلت من الدماء نهراً، لفاض بأكثر مما يفعل نهر التايمز في عز المطر. ويظل على صفته برلمان الماغنا كارتا قادراً على المصادقة على غزو العراق بناء على أكاذيب محضة، واعتبار نيلسون مانديلا

كن حذراً مما تتمناه لتركيا في سوريا

استفاد أردوغان من الحرب الأهلية السورية وما أعقبها من عمليات عسكرية تركية في تعزيز سلطته، إلا أن الالتزام طويل الأمد بالسيطرة على الأرض السورية والحماية من هجمات وحدات حماية الشعب قد لا يكون خيراً ساراً للحزب الحاكم. ففي الواقع، سيكون من شأن إضفاء المزيد من الطابع الأمني أو العسكري أن يهدد السيطرة المدنية المقلقة على الجيش، خاصة عندما تكون الأفاق الاقتصادية التركية غير مشرقة. وفي ضوء تحمل القوات الماغنا التركية ما يفوق طاقتها بالفعل من شمال العراق إلى غرب سوريا، فإن الالتزام الطويل الأجل في سوريا قد يسفر عن عواقب غير متوقعة. مسار تركيا في سوريا لاقت للنظر. فبعد دعمه للمعارضة الإسلامية السورية انكفأ أردوغان على محور القوميين الأتراك باستهداف الأكراد السوريين. وهذه السياسة ساعدت أردوغان في الحصول على دعم القوميين المحافظين وكذلك الجماعات القومية العلمانية.

حتى هذه اللحظة، لا بشكل استخدام تركيا للمعارضين السوريين ضد وحدات حماية الشعب في شمال غرب سوريا تحدياً لتحالف أردوغان مع القوميين الأتراك. بيد أن مسألة مستقبل إدلب تحت الحماية التركية قد تؤدي إلى دق إسفين بينهما. الآن، نحتاج تركيا إلى أن تتعلم كيفية التعايش مع الجهاديين. فدعمهم سيزيد من خطر ردة فعل الأسد ووحدات حماية الشعب ويزيد الانتقادات من القوميين الأتراك. على الجانب الآخر، فإن معارضة الجهاديين تثير مخاطر أمنية داخلية ومخططات إرهابية محتملة.

علاوة على ذلك، فإن تعبئة جماعات المعارضة السورية شرقي نهر الفرات لن يكون سهلاً، بل والأسوأ من ذلك أن تركيا لا يمكنها الاعتماد على هذه الوحدات لتأسيس حكم محلي مستقر. وفي خطبة القاها في الآونة الأخيرة، أعلن رجل دين بارز بهيئة تحرير الشام المرتبطة بتنظيم القاعدة، أن المشاركة في هجوم تركي ضد الأكراد السوريين ليس حراماً فحسب، بل غير مجد أيضاً "بينما تصرخ حلب وحمص وحماة طلباً للمساعدة".

إن العلاقات بين هيئة تحرير الشام وتركيا متوترة بالفعل بسبب الجهود الاستخباراتية التركية الرامية لتهميش

العسكرية التركية لشن هجمات أولية على بلدي تل أبيب وكوباني السوريتين المتاخمتين للحدود والخاضعتين لسيطرة وحدات حماية الشعب. هذه السيناريوهات تبدو أكثر احتمالاً نظراً لأن رد تراب على الانتقادات الشديدة لقراره بالانسحاب كان استرضائياً إذ وعد بتوفير "الحماية للحلفاء الأكراد".

في هذه الحالة، ثمة شكوك كثيرة تكتنف إمكانية تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الولايات المتحدة وتركيا بخصوص وحدات حماية الشعب. وحتى إذا أمنت تركيا لنفسها بعض المواقع الاستراتيجية شرقي نهر الفرات، فمن المرجح أن يتطور النفور بين وحدات حماية الشعب وتركيا إلى صراع منخفض الحدة، ويتشابه مع عمليات حزب العمال الكردستاني داخل الحدود التركية.

في ضوء تحمل القوات المسلحة التركية ما يفوق طاقتها بالفعل من شمال العراق إلى غرب سوريا، فإن الالتزام الطويل الأجل في سوريا قد يسفر عن عواقب غير متوقعة.. خاصة عندما تكون الأفاق الاقتصادية غير مشرقة

وإقامة منطقة عازلة تركية في شمال سوريا لا تكفي لتبديد المخاوف الأمنية التي تساور تركيا نظراً لأن تمرد حزب العمال الكردستاني، الذي تحاربه تركيا منذ عقود، يضرب بجذوره عميقاً في الأرض. كذلك ما كان من حملة الاعتقالات الجماعية الأخيرة التي شنتها أنقرة على السياسيين الأكراد إلا أن جعلت من الجناح الراديكالي لحزب العمال الكردستاني بطلا للمقاومة الكردية.

عند تقييم آفاق الأمد الطويل، سيكون من المهم النظر إلى الديناميات الداخلية في تركيا. فقد كان النزاع المنخفض الشدة مع حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأنه منظمة إرهابية، هو السبب الرئيسي وراء الوصاية العسكرية التركية خلال تسعينات القرن العشرين.

لـ تم تفسير قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب قوات بلاده من شمال سوريا إلى حد كبير على أنه انتصار لتركيا. فلطالما اشتكى المسؤولون الأتراك من حماية الولايات المتحدة للأكراد السوريين، ومن المؤكد أن الخطوة التي اتخذتها واشنطن تمهد الطريق أمام العملية العسكرية التي تخطط لها تركيا شرقي نهر الفرات.

غير أن ما تم إغفاله إلى حد كبير هو المخاطر الشديدة التي قد تطل برأسها على المدى البعيد. ذلك أن تركيا تظل الراعي الرئيسي لجماعات المعارضة المسلحة السورية في شمال غرب سوريا. وبالتالي، من المنطقي أن الحكومة السورية الجريئة تريد دعم القوات الكردية السورية المنتمة إلى وحدات حماية الشعب في مواجهة التوسع التركي.

سمحت موسكو بالنشاط العسكري التركي في منطقة إدلب في إطار استراتيجية طويلة الأمد للفرز بالمدن الغربية في سوريا أولاً، ثم التحول إلى إدلب فقط بعد تعزيز القوى. الآن في إدلب، الوقت ليس في صالح تركيا التي ما زالت تواجه صعوبة في القضاء على المتطرفين المدعومين من تنظيم القاعدة. ويدعم من روسيا، وقبول الولايات المتحدة، سيكون الرئيس السوري بشار الأسد أكثر قوة في المطالبة بتراجع القوات التركية عن إدلب.

على الرغم من أن الجيش السوري أنهكته الحرب، ثمة اتفاق بين دمشق وموسكو على مواجهة الخطر الذي يشكله الجهاديون في إدلب، لا سيما مسلحي الشيشان وشمال القوقاز. وبالتالي، فإن إصرار تركيا على حماية إدلب، قد يشجع على المزيد من الارتباط بين الأسد ووحدات حماية الشعب. والخبر الذي لن يسر أنقرة هو أنه في حال رفعت الولايات المتحدة يدها تماماً، لن تتردد وحدات حماية الشعب في طلب المساعدة من موسكو، ومن المرجح حينها أن يتدخل الروس.

مما يزيد الأمر تعقيداً هو خطط وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الرامية إلى ضمان حفاظ وحدات حماية الشعب على الأسلحة الأميركية، بما في ذلك الصواريخ المضادة للدبابات والمركبات المدرعة وقذائف الهاون.

وفي حالة موافقة ترامب على توصية جنرالاته، فإن العلاقات بين أنقرة وواشنطن ستوتر من جديد، وستتعدّد الخطط



مصطفى غوربوز
خبير في شؤون الشرق الأوسط

الآن في إدلب، الوقت ليس في صالح تركيا التي تواجه صعوبة في القضاء على المتطرفين. وبدعم من روسيا، وقبول الولايات المتحدة، سيكون الرئيس السوري أكثر قوة في المطالبة بتراجع القوات التركية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520
الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



«بروتوكول تجارة الحدود الموقع مع ليبيا وتشاد يسهم في إنعاش وتحريك عجلة الاقتصاد السوداني ويفتح الأسواق الجديدة ويفعل التجارة الإلكترونية».

أبو البشر عبدالرحمن
وزير الدولة بوزارة التجارة والصناعة السودانية

«الحكومة الأيرلندية ستطلب من الاتحاد الأوروبي مساعدة مالية طارئة إذا خرجت بريطانيا من التكتل في شهر مارس المقبل بدون إبرام اتفاق بريكست».

مايكل كريد
وزير الزراعة الأيرلندي



«بروتوكول تجارة الحدود الموقع مع ليبيا وتشاد يسهم في إنعاش وتحريك عجلة الاقتصاد السوداني ويفتح الأسواق الجديدة ويفعل التجارة الإلكترونية».

أبو البشر عبدالرحمن
وزير الدولة بوزارة التجارة والصناعة السودانية

إغلاق نادي التريلليون دولار حتى إشعار آخر

● أبل تنحدر من عرش أكبر الشركات إلى الرابعة عالميا

● مايكروسوفت وأمازون وغوغل خارج قائمة أكبر الخاسرين

وضعت نهاية العام الماضي نهاية تراجمية لسنوات طويلة من انتعاش عمالقة التكنولوجيا العالية وكبدتها خسائر غير مسبوقة منذ أكثر من 10 سنوات. وأدى ذلك إلى إغلاق نادي التريلليون دولار الذي افتتحته أبل في أغسطس حتى إشعار آخر في ظل اتساع المخاوف بشأن الأفاق المستقبلية للاقتصاد العالمي.



روجر كاي:

آيفون يدعم أبل منذ أكثر

من عقد ويستحيل استمرار

ذلك إلى ما لا نهاية

وتتوقع أبل، التي تأتي معظم إيراداتها من مبيعات آيفون، تراجع تلك المبيعات في أسواق ناشئة أخرى، ما يؤدي إلى تراجع العائدات رغم وجود بعض المؤشرات الإيجابية في الأسواق المتقدمة وفي منتجات وخدمات الشركة الأخرى.

وخفضت الشركة توقعات عائدات الربع الرابع من 2018 إلى 84 مليار دولار، وهو رقم أقل بكثير من توقعات المحللين بأن تصل إلى 91 مليار دولار.

وحذرت شركة لوب فينتشرز للاستثمارات من أن "سهم أبل بات في مفترق طرق وأن بعض المستثمرين سيعتبرون أن السهم تعرض للكسر. لكننا نابعنا الشركة لمدة طويلة بما يكفي لنعرف أن هناك تقلبات دورية في علاقة السوق بأبل".

وأكدت لوب فينتشرز أن أبل ستحتاج إلى "منتج من فئة جديدة" أو عملية استحواذ كبيرة لتتمكن من استعادة زخمها.

ويرى البعض من المحللين أن شركة أبل أخطأت في رفع سعر هواتف آيفون الجديدة إلى أكثر من ألف دولار في سوق الهواتف الذكية المغرق بدرجة كبيرة وحيث تزداد حدة المنافسة.

وقال ريتشارد ويندرز محلل التكنولوجيا الذي يساهم في مقالات في مدونة "راديو فري موبايل" إن المذهب الرئيسي هو "الأسعار المرتفعة للغاية التي حددتها أبل لأجهزة آيفون الجديدة".

لكنه أضاف أن "ذلك ليس كارثة ولا مؤشرا على أن أبل تفقد قبضتها على سوق الهواتف الذكية، لكنه مجرد سوء تقدير من قبل أبل بشأن كم سيدفع الناس لامتلاك جهاز آيفون".

وأشارت الأنباء الأخيرة الحديث عن أن "لحظة نوكيا" بانتظار أبل، في إشارة إلى الشركة الفنلندية التي كانت تقود سوق الهواتف المحمولة مطلع الألفية. لكن ويندرز يستبعد ذلك بأي شكل من الأشكال "لعدم وجود ما يمثل تحديا جديا لآيفون" في قطاع السلع الرقابة.

وترى كارولينا ميلانيسي من "كريتف ستراتييجيز" أن أبل متميزة بين صانعي الهواتف الذكية نظرا لامتلاكها مجموعة من التطبيقات والخدمات التي تدر العائدات.

وتضيف أنه "رغم عدم وجود منتج واحد حقق لأبل ما حققه آيفون" إلا أن لدى الشركة أفضلية على "جميع البائعين الآخرين الذين قد يبيعون كميات أكبر من الهواتف لكنهم لا يمتلكون طريقة مباشرة للاستفادة ماليا من مستخدميهم بعد إتمام عملية البيع".

ويقول باتريك مورهد من شركة "مور إنسايتس أند ستراتيغي" إن أبل قد تكون غير قادرة على تحقيق النمو بمعدلات في خانة العشرات التي تتوقعها وول ستريت نظرا لحال سوق الهواتف الذكية الراهن.

لكنه أضاف أنه ليس قلقا بشأن الشركة وأن المستثمرين سينتظرون ريثما تتمكن من إيجاد طريقة لتحقيق نمو في عائداتها بمعدلات تفوق 10 بالمئة.



في الصدارة مؤقتا

واشنطن - عمقت توقعات أبل المتشائمة التي ترجح استمرار انحدار مبيعات هواتف آيفون الذكية، مخاوف المحللين بشأن مستقبل الشركة، التي كانت حتى أكتوبر الماضي زعيما بلا منازع لفورة قطاع التكنولوجيا.

ويخشى محللون ألا يكون ذلك التراجع مجرد عملية تصحيح مؤقتة بعد المكاسب العائبة في السنوات الماضية وأن يكون ذلك بداية عهد جديد يتسم بتزايد الصراعات التجارية وتشديد الحكومات للإجراءات الضريبية التي تطارد عوائد شركات التكنولوجيا العابرة للحدود.

وبلغت أبل ذروتها القصوى قبل 3 أشهر حين بلغت قيمتها السوقية 1.1 تريليون دولار، بعد شهرين من دخولها منفردة نادي التريلليون دولار، لتفقد 420 مليار دولار منذ ذلك الحين. وتراجعت عن عرش أكبر الشركات العالمية المدرجة في أسواق المال لتصبح الرابعة عالميا حيث تتصدرها الآن شركات مايكروسوفت وأمازون وألفابيت، الشركة المالكة لموقع غوغل، والتي تكبدت خسائر كبيرة لكن تلك الشركات الثلاث لم تكن في قائمة أكبر الخاسرين.

وتتصدر مايكروسوفت حاليا صدارة أكبر الشركات المدرجة بنحو 753 مليار دولار تليها أمازون بنحو 733 مليارا وألفابيت 710 مليارات، في حين تراجعت قيمة أبل إلى أقل من 675 مليار دولار.

وأرجعت أبل التوقعات المتشائمة إلى "التباطؤ الاقتصادي" في الصين والأسواق الناشئة بدرجة تفوق التوقعات، وأشارت إلى أن التوترات التجارية بين واشنطن وبكين تؤثر على مبيعات هواتفها الذكية.

وتثير تلك التحولات أسئلة كبيرة عن العقبات التي تواجه أبل وما إذا كانت ستخسر موقعها الريادي، وحاجتها إلى إعادة هيكلة خارطة إيراداتها أو طرح منتج جديد ينقذها من فخ التراجع.

وتشير محللون إلى اعتماد أبل الشديد على مبيعات آيفون لدفع عائدتها، رغم تنوع قاعدة منتجاتها وتقديم خدمات أكثر على غرار الموسيقى وعمليات الدفع الرقمية.

ويرى روجر كاي المحلل لدى إيندبوينت لتكنولوجيا اسوشيسينز أن "آيفون يدعم أبل منذ أكثر من عقد وأنها تحصد الجاذبية عبر النمو بشكل أسرع من أي شركة أخرى في السوق. لكن حسابيا، كانت من المستحيل هزيمة السوق إلى ما لا نهاية".

واعتبر أن تحديد قيمة أبل السوقية باكثر من تريليون دولار "غير منطقي" وكان مبنيا على توقعات نمو الشركة الذي من المستبعد أن تحققه دون محفز جديد.

وتتعرض أبل، التي سجلت نموا في الصين رغم عدم هيمنتها، إلى ضغوط ناجمة عن حرب الرسوم الجمركية بين واشنطن وبكين، وتفاقمست حديثا جراء توقيف المديرية المالية لشركة "هواوي" الصينية في كندا بطلب من الولايات المتحدة.

وتفوّقت هواوي على أبل كثنائي أكبر مصنع للهواتف الذكية رغم تواجدها المحدود في الولايات المتحدة.

مليار دولار قيمة أبل
السوقية أمس مقارنة بنحو
1.1 تريليون دولار في
بداية أكتوبر الماضي

675



خارج نطاق المنافسة

ضغوط للإسراع في تنفيذ مشروع أكبر مطار مدني في تونس

● خطط حكومية لبناء المطار في بنزرت بأعلى المعايير الدولية

● رهان على المشروع لتحويل المنطقة إلى مركز اقتصادي وصناعي

وباتى قرار إنشاء المطار بينما تستعد السلطات لتوسيع مطار تونس قرطاج بتكلفة تبلغ 70 مليون دولار، في إطار خطة تهدف إلى إدخاله بعد 5 سنوات تحت مظلة اتفاقية السموات المفتوحة، التي وقعتها تونس مطلع العام مع الاتحاد الأوروبي.

وكان وزير النقل السابق رضوان عيارة قد أكد في وقت سابق هذا العام أن مشروع المطار الجديد لن يدفع السلطات للتخلي عن مطار قرطاج.

وقال حينها إن "تونس ستبني مطارا جديدا بمواصفات عالمية في بنزرت، في إطار سعيها لجذب المزيد من المسافرين".



برهان الذوايدي:

بناء المطار يعني مصانع

وأنشطة تجارية وعلينا

الاستفادة من ذلك

ويرى خبراء أن المطار يجب أن يكون مجهزا بتكنولوجيا متطورة وفق المعايير الدولية الحديثة حتى يستطيع استقبال طائرات من نوع إيرباص 380، مثلا، مقارنة بمطار قرطاج. ورغم أن تونس بنيت مطارا في مدينة الفيضة البعيدة عن العاصمة جنوبا بنحو 90 كلم وتم تدشينه في أبريل 2010، والذي يتوقع أن يستقبل قرابة 30 مليون مسافر سنويا بحلول عام 2040، لكنه لم يخفف الضغط عن مطار قرطاج.

وتقول البرلمانية لمياء الدريدي إن المشروع يندرج ضمن الرؤية الاستراتيجية للدولة، إذا لا ينطوي ضمن دائرة تحقيق العوائد الاقتصادية فقط، بل يصل للاقتصاد الاجتماعي والثقافي نظرا لما تزخر به المنطقة من مقومات تنموية. وترى كوثر عباسي رئيسة الجمعية التونسية للتنمية المستدامة ببنزرت أن المشروع سيحد من معدلات البطالة، وسيمكن من النهوض باقتصاد البلاد، بما يقضي على مركزية المشاريع واقتصادها على العاصمة أو في المدن الساحلية.

وكانت وزيرة السياحة السابقة سلمى اللومسي قد كشفت عن المشروع للمرة الأولى في فبراير 2017، ومنذ ذلك الحين لم يعلن عن تفاصيل حوله حتى الآن.

تمارس الأسواط الاقتصادية التونسية ضغوطا على الحكومة للإسراع في تنفيذ مشروع أكبر مطار مدني في البلاد، والذي يتوقع أن يتم تشييده في ولاية بنزرت وفق أعلى المعايير الدولية، بعد أن ابتعد مطار قرطاج الدولي عن المنافسة في ظل تفاقم المشاكل، التي يعاني منها.

ويعتقد المسؤولون في جمعية بنزرت 2050، التي نظمت المنتدى، أن الفرصة باتت سانحة اليوم لتحويل بنزرت إلى مركز تجاري ضخم يجمع القطاعات، التي ستدور في فلك المطار الجديد.

وقال برهان الذوايدي رئيس الجمعية خلال المنتدى إن "الدولة قررت بناء المطار وهو ما يعني مصانع وأنشطة تجارية، وهذا ما جعلنا نرجع لأنفسنا لنرى كيف يمكن أن نستقبل هذا المشروع وتحقيق أعلى درجات الاستفادة منه".

وتستند الجمعية، التي تعمل على مشروع تحويل المطار من مجرد مقترح إلى أمر واقع على حزمة من المؤشرات أهمها أن مطار قرطاج سيستقبل في غضون عقد من الزمن نحو 13 مليون مسافر، ما يتجاوز طاقة استيعابه ويجعله خارج المنافسة بعد 2030.

وتشير دراسة المشروع التي اطلعت عليها "العرب" إلى أن منطقة المطوح التابعة لمدينة أوتيك في بنزرت تعد المكان الأنسب للمطار الجديد من موقع الحسيان التابع لمنطقة قلعة الأندلس، وهو مقترح لوزارة التجهيز منذ العام الماضي.

وتبلغ مساحة المطار قرابة 900 هكتار وهو ما سيضيفي حركية اقتصادية وسياحية وصناعية على كامل ولايات الشمال، التي تطمح إلى أن يتغير شكلها مع المشروع.

ويعتقد المختصون أن المشروع سيكون بمثابة مركز اقتصادي وصناعي شامل لا سيما مع بناء ميناء بحري جديد ومد شبكة السكة الحديدية بين الولايات، إضافة إلى تعزيز البنية التحتية للطرق.

كما أن المنطقة الصناعية في الجهة ستكون المكان الأمثل للمستثمرين التونسيين والأجانب، والتي يتوقع أن توفر الآلاف من فرص العمل الجديدة.

وتقدر الحكومة تكاليف بناء المطار الجديد بحوالي 850 مليون دولار، ويعتقد الذوايدي أن المبلغ المخصص يكفي لإنجاز المشروع بمعايير دولية.



رياض بوعزة

صحافي تونسي

بنزرت (تونس) - يؤكد خبراء النقل الجوي أن مشروع بناء مطار جديد في ولاية بنزرت، الذي سيكون الأكبر بالبلاد، لن يشكل عبئا ثقيلًا على خزينة الدولة لوجود عدد كبير من الجهات الممولة، التي تنتظر القرار السياسي لضخ الاموال.

وصادقت الحكومة قبل أشهر على المشروع ليكون بديلا عن مطار قرطاج الدولي، والذي وصفه خبير النقل الجوي حبيب بن سلامة في إحدى المرات بأنه لا يعود أن يكون موقفا لسيارات الأجرة قياسا بما تتمتع به مطارات العالم المتطورة.

وتظهر البيانات أن مطار قرطاج بلغ طاقته القصوى في استقبال المسافرين بنحو 5 ملايين زائر سنويا، وبات لا يعكس صورة دولة تسعى إلى استعادة ثقة السياح وتحقيق نسب توافد قياسية كانت تحققها قبل الأزمة في 2011.

وتهدف تونس من المشروع إلى جذب المزيد من الزوار خاصة وأن مطارات البلاد السبعة دون احتساب مطار قرطاج تتاهب لاستقبال شركات الطيران الأوروبية منخفضة التكلفة، ما سيشعل المنافسة بين شركات الطيران المحلية ويزيد في عدد زوار البلاد.

وشكل منتدى "أوتيك التحدي الاقتصادي الأهم للشمال التونسي"، الذي احتضنته بنزرت الشهر الماضي فرصة لحت الحكومة للإسراع في تنفيذ المشروع الضخم، الذي سيفتح أفقا أوسع لمعظم القطاعات الاقتصادية.

850
مليون دولار تكلفة مشروع
المطار الجديد في ولاية
بنزرت، الذي صادقت عليه
الحكومة قبل أشهر

قفزة قياسية في إيرادات السياحة التونسية

وتشير الأرقام إلى أن عدد السياح ارتفع بنهاية العام الماضي، بنسبة 17.7 بالمئة مقارنة بسنة 2017، ليناهز عدد الزوار 8.3 مليون سائح، وهو أعلى من الرقم المستهدف والبالغ ثمانية ملايين سائح.

وزاد عدد السياح الأوروبيين بنسبة 42 بالمئة ليصل إلى 2.4 مليون زائر، في حين قدم حوالي 4.3 مليون سائح من البلدان المغاربية، أي بارتفاع بنحو 11 بالمئة بمقارنة سنوية.

واستقبلت البلاد في العام الماضي حوالي 27.9 ألف سائح صيني أي بارتفاع بنحو 37 بالمئة على أساس سنوي، بينما زاد عدد الوافدين من بلدان أخرى مختلفة بنحو 20.5 بالمئة ليلبلغ العدد 171.2 ألف سائح.

تونس - أظهرت بيانات حديثة أن القطاع السياحي التونسي حقق قفزة في الإيرادات في كامل العام الماضي، بفضل الجهود التي بذلتها الحكومة لإنعاش هذا المحرك الاستراتيجي لاقتصاد البلاد.

وذكرت وزارة السياحة والصناعات التقليدية في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أن عوائد السياحة ارتفعت في 2018 بنحو 42.1 بالمئة لتتجاوز قيمتها 3.9 مليار دينار (1.4 مليار دولار) بمقارنة سنوية. ويقول المسؤولون في وزارة السياحة إن القطاع شهد طيلة السنة الماضية، أداء مميزا لم تعرفه البلاد خلال السنوات العشر الأخيرة.



«نستهدف توفير 4 آلاف فرصة عمل بالقطاع السمكي بحلول 2023 وزيادة الإنتاج إلى 100 ألف طن لرفع مساهمته في الناتج المحلي إلى 300 مليون ريال (780 مليون دولار)».

فؤاد بن جعفر الساجواني

وزير الزراعة والثروة السمكية العماني

«حقل الشراة سيسجل خسارة في القدرة الإنتاجية تبلغ حوالي 11 ألف برميل يوميا حتى بعد استئناف عمليات الإنتاج، وذلك بسبب تعرض معدات التشغيل إلى السرقعة».

بيان صادر عن

المؤسسة الليبية للنفط



اقتصاد

الموازنة الأردنية تجتاز بصعوبة المعارضة البرلمانية والشعبية

● تعديلات الساعات الأخيرة تسمح بإقرارها بأغلبية طفيفة ● انتقادات لحلول ترقيعية لا تعالج مشاكل الفقر والبطالة المزمنة



إقرار الموازنة رغم استمرار الاحتجاجات

المحلي الإجمالي الأردني سجل نموا بنسبة 2 بالمئة خلال الربع الثالث للعام الماضي على أساس سنوي بعد أن نما بنسبة 2.1 بالمئة في الربع الثاني من العام.

وتظهر البيانات مؤشرات متفائلة تكمن في تسجيل قطاع الخدمات الاجتماعية والشخصية أعلى معدل نمو ونسبة بلغت 3.5 بالمئة، تلاه قطاع الزراعة 2.9 بالمئة، ثم النقل والتخزين والاتصالات 2.8 بالمئة.

لكن بيانات قطاع العقارات الصادرة عن دائرة الأراضي والمساحة الحكومية جاءت مخيبة للآمال وأظهرت تراجع قيمة مبيعات العقارات بنسبة 13 بالمئة في العام الماضي لتصل إلى 7.423 مليار دولار.

الملقي، تعديل قانون ضريبة الدخل لتوسيع شريحة الخاضعين للضرائب، وتفجرت احتجاجات واسعة أدت في النهاية إلى استقالة الحكومة.

ووعدت حكومة الرزاز عند تشكيلها بسحب مشروع القانون الضريبي المثير للجدل، ما أعاد الهدوء إلى الشارع. وأجرت تعديلات بسيطة على القانون وقامت بإقراره ليدخل التنفيذ مطلع العام الحالي.

ومع ذلك تواصلت الاحتجاجات الشعبية المتقطعة قرب مقر مجلس الوزراء، الشهر الماضي، رفضا للقانون، حيث يواصل المحتجون المطالبة بإسقاطه نهائيا. وتشير بيانات دائرة الإحصاءات العامة إلى أن الناتج

البنزين وإخضاع 164 سلعة لضريبة المبيعات بنسبة 10 بالمئة. كما فرضت الحكومة ضريبة مبيعات بنسبة 4 و5 بالمئة على سلع أخرى كانت معفاة من الضرائب.

وأقدمت الحكومة على قرار، وصف حينها بأنه الأكثر "حراة" على الإطلاق، برفع الدعم عن الخبز بنسبة 100 بالمئة، واستبداله بتوجيه الدعم لمن اعتبرتهم الحكومة "مستحقين".

كما رفعت الحكومة أجور النقل العام بنسبة 10 بالمئة في فبراير، بحيث تشمل حافلات النقل العام المتوسطة والكبيرة وسيارات التاكسي والأجرة العاملة على جميع الخطوط.

ودخلت البلاد في أزمة خانقة بعد إعلان حكومة رئيس الوزراء الأردني السابق هاني

سمحت تعديلات جراحية بإقرار البرلمان الأردني لموازنة العام الحالي بأغلبية بسيطة، وسط اعتراضات برلمانية وشعبية واسعة على اعتماد حلول ترقيعية لا تعالج مشاكل الفقر والبطالة المزمنة، في وقت تتسع فيه الاختلالات المالية ويرتفع فيه الدين العام إلى مستويات خطيرة.

عمر الرزاز:

أولويات الحكومة إنهاء

العجز في الموازنة وتعزيز

الشراكة مع القطاع الخاص



وتتوقع الموازنة التي تم إقرارها بأغلبية 60 صوتا من مجموع 105 نواب ارتفاع حجم الإيرادات بنسبة 9.1 بالمئة لتصل إلى 12.1 مليار دولار، لتترك عجزا متوقعا بقيمة 910 ملايين دولار.

وتتركز الاعتراضات في البرلمان والشارع حول عدم تقديم حلول جديدة لمشاكل البطالة والفقر المزمنة، في وقت تتسع فيه اختلالات المؤشرات المالية ويتجاوز الدين العام حاجز 40 مليار دولار، أي ما يعادل 94 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعايير العالمية.

وتزامن إقرار الموازنة مع مشاركة المئات في مظاهرة قرب مبنى رئاسة الوزراء في عمان للمطالبة بإصلاحات اقتصادية وسياسية ومحاربة الفساد، في وقت يتواصل فيه الجدل بشأن قوانين ضريبية جديدة.

ورفض أعضاء في مجلس النواب مشروع قانون الموازنة لأسباب تراوحت بين كونها "محبطة للآمال ومخيبة للتوقعات" أو كونها "لم تات بجديد ولم تعالج مشاكل الفقر والبطالة".

وقال رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز في رده على مداخلات النواب إن "أولويات الحكومة في العام الحالي هي ضبط العجز من خلال تساوي الإيرادات المحلية مع النفقات الجارية وتمويل المشاريع ذات الأولوية

بمليار دولار حجم الإنفاق في موازنة الأردن للعام الحالي بزيادة نسبتها 8.7 بالمئة عن العام الماضي

13

النقابات المغربية تصعد معركة كبح انفلات أسعار الوقود

● ضغوط على مجلس المنافسة لإيقاف تغوّل المحتكرين ● مطالب بإنشاء وكالة وطنية للطاقة لضبط قطاع المحروقات



حسن الداودي:

الحكومة ستواصل مساعيها

لإيجاد حل للحد من استنزاف

جيوب المواطنين

الديزل وتكون احتياطياته في حالات تراجع السعر دون ذلك وتوحيد قيمة الضريبة على الاستهلاك الداخلي لجميع أنواع الوقود لتخفيف الطلب على الديزل والمازوت والدفع بالمستهلكين الصغار إلى استعمال البنزين بشكل أكبر.

وتتقاسم سوق توزيع المحروقات بالمغرب 20 شركة، لكن رغم التشجيعات التي منحت في سبيل تطوير القدرات التخزينية، يرى خبراء الطاقة في المغرب أن إجمالي الطاقة القصوى لشركات التوزيع يناهز مليون طن أي ما يعادل 45 يوما من الاستهلاك الافتراضي.

وتقترح النقابة العمالية المغربية تأسيس وكالة وطنية للطاقة البترولية لضمان التوريد المنتظم للسوق المحلية مع المحافظة على أسعار السوق، وتوفير كل شروط التنافس العادل في القطاع، إضافة إلى استئناف تكرير البترول بالمصفاة المغربية للبترول "سامير"، وتنظيم التكامل والتنافس بين المنتجات المحلية والمستوردة.

ويرى الداودي أن أرباح الشركات قانونية والاستثمار في قطاع يغيث المخزون الاحتياطي الخاص بالمنتجات البترولية "لأننا نحتاج إلى مخزون يكفي لشهرين".

وترى المركزية النقابية أن هناك ضرورة لاعتماد سياسة التخزين الجهوي والربط مع الموانئ بالأنابيب للاقتصاد في كلفة النقل وتفادي الازدحام في الطرقات بسبب الشاحنات الناقلة للوقود، وتعزيز شروط الأمن لتخزين الاحتياطيات الاستراتيجية.

ويقدر استهلاك المغرب من المواد البترولية السائلة بنحو 92 مليون برميل أي 12 مليون طن عام 2016، أي نحو 250 ألف برميل يوميا، من استهلاك عالمي إجمالي بلغ 97.4 مليون برميل يوميا.

أشهر، لن تكون هناك منافسة بين الشركات وسيتم تحديد سعر البيع للمستهلكين دون أن يصل هامش الربح إلى درهمين (0.2 دولار) كما كان عليه الحال في السابق لأن المواطن لم يعد يتحمل.

ودور مجلس المنافسة في الأساس هو الحرص على المنافسة العادلة بين الشركات وليس مراقبة الأسعار، وفق الداودي، الذي أكد أن هناك شركات جديدة تستعد للدخول للسوق المغربي مما يفترض منافسة أكبر.

وتكشف محمد سليمان، مدير المحروقات بوزارة الطاقة والمعادن والتنمية المستدامة، أن 9 شركات جديدة تريد الدخول للسوق المحلي، لكنه لم يذكر تفاصيل عن تلك الشركات.

وحسب تقرير أعدته لجنة المال في مجلس النواب، حول "أسعار المحروقات وشروط المنافسة"، فالحكومة لم تعد لديها أي صلاحية في تحديد هامش الربح بالنسبة إلى نشاطات الاستيراد والتوزيع والبيع في محطات الوقود.

ولهذا قدمت كوفندرالية الشغل مقترحا لمجلس المنافسة بقضي بالترخيص للشركات الخاصة بالاستيراد والتخزين وفتح جميع الموانئ دون تمييز ولا احتكار واعتبار توفير الاحتياطي من المسؤوليات الخاصة للدولة.

وتقول لجنة المال إن أسعار النفط بالبلاد تشمل كلفة التكرير والشحن والتأمين والميناء والتخزين، تضاف إليها الضرائب والرسوم وتكاليف التوزيع والنقل والتقسيم، ما يجعل سعر البرميل يصل إلى 10 دراهم (دولار) بعدما كان أقل من 8 دراهم تاريخ تحرير الأسعار قبل ثلاث سنوات.

وتحسبا لارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية، طالبت النقابة بإنشاء صندوق خاص لدعم الأسعار عندما تتجاوز 8 دراهم للتر

وتمارس عمليات احتكارية مفضوحة في السوق أدت إلى انتفاخ جيوب أصحابها.

وانصاعت شركات الوقود الشهر الماضي لضغوط الحكومة وبدأت مع مطلع ديسمبر الماضي في تنفيذ تخفيضات محدودة على الأسعار لامتنعاص غضب المواطنين.

وتنص المادة الرابعة من قانون حرية الأسعار والمنافسة على استشارة مجلس المنافسة لوضع سقف لأسعار الوقود.

وحسب وزارة الشؤون العامة والحكامة، فالتسقيف يعني تحديد حد أقصى لأرباح شركات توزيع الوقود، بعد الأخذ في الاعتبار السعر الذي اشترت به تلك السلعة من السوق الدولية.

وقال لحسن الداودي، الوزير المكلف بالشؤون العامة والحكامة، إن "الحكومة سعت لإجراء اتفاق مع الشركات وإيجاد حل للحد من استنزاف جيوب المواطنين، لكن دون التوصل لحل، فرغم تسقيف الأسعار ستستمر الحكومة في الحوار، والهدف هو الوصول إلى اتفاق مع هذه الشركات". وأكد أنه مع التسقيف الذي يفعله كل 6

يدرس مجلس المنافسة المغربي بعد إعادة هيكلته والإعلان عن مجلس إدارته الجديد، أحد أبرز الملفات الحارقة في البلاد والمتعلق بارتفاع أسعار الوقود في ظل تزايد الضغوط الشعبية على الحكومة لكبح تغول الشركات المحتكرة لتسويق الوقود.

بهدف تنظيم القطاع وحماية مصالح كافة الأطراف.

ويعد تعليق تحرير أسعار الوقود من بين مقترحات النقابة لحين توفير الآليات اللازمة لضمان متطلبات المنافسة وتفكيك لوبيات الاحتكار واعتماد نظام جديد لتحديد السعر الأقصى للبيع بالنظر إلى الأسعار الدولية وترشيد تكاليف الإنتاج وتحديد مستويات أرباح الشركات. وتواجه الحكومة ضغوطا شعبية شديدة لحاصرة تغول شركات الوقود، التي استغلت سياسية تحرير الأسعار منذ سنوات لتلتف على القطاع

محمد بن امحمد العلوي

صحافي مغربي

الرباط - قذفت نقابة الكونغرفالية الديمقراطية للشغل المغربية كرة أسعار الوقود الملتهبة في وجه مجلس المنافسة للتحرك سريعا ووضع قواعد جديدة تحمي المستهلكين من الممارسات الاحتكارية لشركات القطاع.

وقدمت النقابة طلبا في شكل مذكرة بضم تحليلا لوضعية المنافسة في سوق الوقود، وانعكاسات الأسعار على القدرة الشرائية للمواطنين، إضافة إلى مقترحات



إعادة الهيكلة أمر ضروري

محمد سليمان:

هناك 9 شركات جديدة

في قطاع المحروقات تريد

الدخول للسوق المحلي



تاريخ عمار غول يحفل بالملابسات، حتى أن مؤسس وزعيم أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر محفوظ نحاح، حين سئل في بداية الألفية عن خلفيات وأسباب اقتراح حركة «حمس» لغول، ليكون وزيرا في حكومة بوتفليقة، رد بالقول «هذه بضاعتهم ردت لهم».

وجوه

متلون يخرج من عباءة الإسلاميين ليدخل تحت عباءة السلطة

عمار غول

منتوج إخواني أم صناعة النظام الجزائري



● أبرز مهمة يُكَلَّف بها غول في الآونة الأخيرة إطلاق مبادرة "الندوة الوطنية المفتوحة من أجل إجماع وطني حول جزائر جديدة" لتأجيل الانتخابات الرئاسية، ليبقى بوتفليقة رئيسا.

● مراقبو مسيرة غول يؤكدون أنه رصد جيدا توقيت ونوعية القفز. ففيما قفز صقور الإخوان من قارب السلطة في 2011 إلى شاطئ الرصد إفريقيا ثورات الربيع العربي، قفز غول من قارب الإخوان برمته.



طابر بليدي

وهو ما يمكن الرئيس بوتفليقة من البقاء في السلطة دون انتخابات.

ويرى متابعون للشأن السياسي في الجزائر، أن غول ليس في مستوى هذا الاجتهاد السياسي ولا هذه الجرأة، وأن المبادرة التي يروج لها الآن أملت عليه من طرف دائرة ما في السلطة لجس نبض الشارع ورصد ردود فعل الطبقة السياسية، وهي تمثل واحدا من الخيارات المتداولة في هرم النظام، لمعالجة الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد بسبب غموض الوضع المتصل بالاستحقاق الرئاسي.

شجاعة غول تذهب دوما في سياسة اللامنتطق، تجمع بين الشيء ونقيضه في بوتقة واحدة، فهي تروج لمبادرة سياسية، تدعو المعارضة السياسية والنخب والشخصيات المستقلة إلى نقاش مفتوح حول المستقبل السياسي، لكن بإشراف بوتفليقة، وهو ما يثير التساؤل حول جدوى مثل هذه المبادرة، إذا لم يحدد موقع بوتفليقة إن كان جزءا من الأزمة أو جزءا من الحل، فإن كان في الأول لا يمكن أن يكون إلا طرفا من أطراف النقاش في أقصى حالات التوافق، وليس مشرفا عليها، وإذا كان يصنف في الثاني ما الفائدة من هكذا مبادرة تستنفد الوقت والجهد من عمر البلاد؟

ويبقى غول ملتحفا ثوبا رماديا، فلا أحد يمكنه أن يجزم بأنه منتوج أو ذراع إخوانية، ولا هو صناعة استخباراتية، ولا هو نموذج سياسي انتهازى، فالقدرة على التلون مع جميع الوضعيات أكسبته قدرة على تجاوز جميع التصنيفات. وحتى النكسة التي مني بها، بعد تجاهل الرئيس بوتفليقة، للجدل السياسي القائم حول الاستحقاق الرئاسي المقبل، بما فيها مبادرة غول السياسية، في اجتماع مجلس الوزراء الأخير، فإنه بإمكان الرجل احتواء الموقف ولا غرابة إذا صار مدافعا عن التجاهل أكثر من دفاعه عن مبادرته.

أما رواد شبكات التواصل الاجتماعي، فيحتفظون لصاحب الضيعة الواسعة في مسقط رأسه بمحافظة عين الدفلى، بصورة ذلك الشاب النحيل أمام سيارة "لادا" الروسية المتواضعة برفقة بعض أصدقائه، كدليل على ما تجنيه السياسة في الجزائر على أصحابها، فهي وسيلة وغاية للثراء وليس لأشياء أخرى، وبالحصيلة ليس هناك مسؤول أو وزير فقير إلا ما ندر. وأما عمار غول وأمثاله، فهم ظاهرة تجسد تحالف المال والسياسة.

مزامع القرابة الشخصية من رجل الاستخبارات القوي الجنرال توفيق يرفع غول صوته بها حينا ويخفضه حينا آخر.

فقد بقي يردد لرفاقه وللصحافيين بأنه «يلعب كرة القدم مع الجنرال توفيق»، حين كان الأخير بمثابة الشبح الذي يخشاه الجميع ويتحاشى الكل غضبته، قبل أن تدور عليه الدائرة، ويبلغ بعدها غول لسانه عن كل شيء يشير إلى الجنرال القوي

غول ومنذ تسميته وزيرا للأشغال العمومية في مطلع الألفية، يحافظ على البقاء وفيا لتقاليد الإخوان السياسية، عبر استغلال المواقع الرسمية في زرع العيون والموالين لحركة «حمس» في المناصب الرسمية التابعة لقطاعه. وقد استطاع في ظرف سنوات أن يبتث عناصر «حمس» في المديرية المحلية والمركزية وفي المصالح الفرعية للوزارة

الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي والحركة الشعبية الجزائرية"، ويكون أداة للدفاع عن اللامعقول السياسي في الجزائر، الذي مثله الرجل في أحد تصريحاته بأن "رئيس البلاد هو قضية دولة وليست قضية طرف آخر"، متفاديا ذكر كلمة الشعب لتفادي أركان الفضيحة، لأن غول مستعد للسباحة ضد أي تيار، من أجل أن يبقى بوتفليقة في السلطة، وأن تبقى الموالاة في مواقعها، ولو كان تجاوز صلاحية الشعب في اختيار رئيسه ولو كان بشكل صوري.

رئيس بلا شعب

يذكر الإعلامي المخضرم سعد بوعقبة، أن "غول يجيد لعبة الاستماع ووضع أذنه في فم الألسنة الهامسة"، وهو التوصيف الذي يعكس ارتباط الرجل بدوائر القرار، والاضطلاع بمهمة نقل بالونات الاختبار وعدم التحرك خارج الإيجاءات التي تردده في الخفاء، كغيره من الأذرع السياسية التي صنعتها مخابر السلطة من أجل تمرير خطاها.

وإذا كان المدير السابق لجهاز الاستخبارات المنحل الجنرال توفيق، يشهد له بدهائه وقدرته على صناعة هالة كبيرة حول شخصه منذ تعيينه على رأس الجهاز في 1990 إلى غاية العام 2015، وهو ما تجلّى من خلال مذ جسوره مع مختلف التيارات والشخصيات من أقصى التيار الحداثي العلماني، إلى أقصى التيار الإسلامي، فإن السلطة الحالية يشهد لها أيضا بقدرتها على استمالة الجميع باختلاف مرجعياتهم وأجنداتهم، واستطاع محيط الرئيس أن يصنف كل على حدة، وأهلت كل طرف لمهمة معينة.

تكرس غول عميقا في التحالف الهجين المؤيد لبوتفليقة، الذي جمع بين المتناقضات السياسية، ففي التحالف الرئاسي يجتمع القوميون الحداثيون والمحافظون "التجمع الوطني الديمقراطي وجهته التحرير الوطني"، والحداثيون العلمانيون "الحركة الشعبية الجزائرية"، والوطنيون الإسلاميون "تجمع أمل الجزائر لعمار غول".

وقد تكون أبرز مهمة كلف بها غول، في الآونة الأخيرة، هي إطلاق ما عرف بمبادرة "الندوة الوطنية المفتوحة من أجل إجماع وطني حول جزائر جديدة"، التي تستهدف الذهاب إلى ندوة شاملة تفضي إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية المنتظرة بعد أربعة أشهر، وإرساء مرحلة انتقالية بكل تدابيرها،

شهدتها مصر وتونس وليبيا، قفز غول من قارب الإخوان برمته، وأسس حزب تجمع أمل الجزائر "تاج"، ليكون منصة سياسية تسند طموحاته وأجندته.وهو ما يثبت صحة رؤيته الاستشرافية لتطورات الوضع الإقليمي، وتداعياته على الوضع الداخلي، بعدما اختار الولاء للسلطة رغم هشاشة وضعها، بينما اختار رفاقه المجازفة بسنوات التحالف مع النظام، بسبب طموحهم لركوب موجة الثورات العربية، وهو ما انتهى إليه بعد انتهاء تلك الثورات إلى رماد بارد، واكسبت السلطة شرف تحديد البلاد عن موجة الفوضى والانفلات السياسي والأمني الإقليمي.

استطاع غول أن يفلت من فضيحة الطريق السيارة شرق غرب، بسبب ما أثير حوله من ممارسات فساد فظيعة، وهو الذي كان على رأس حقيبة الأشغال العمومية لسنوات طويلة، وتمكن من أن يلبس نفسه ثوب الضحية لجهاز الاستخبارات، لما سُمّي بـ"التقارير المفبركة للانتقام من رجالات بوتفليقة" خلال المحاكمة الشهيرة للمقاتل الفساد بين 2010 و2013. ورغم أنه لا يختلف اثنان في الجزائر، على وصف مشروع الطريق السيارة بـ"فضيحة القرن"، قياسا بما استهلكه من أموال طائلة بلغت نحو 20 مليار دولار، وبالعيوب والاختلالات الفنية التي تلفه، وحتى عدم استكمالها لحد الآن، فإن غول، بقي بعيدا عن المسألة والحساب عن الأموال العمومية التي استنفدها قطاع الأشغال العمومية، وطوي كل شيء في دفة الصراع وتصفية الحسابات بين جهازي الرئاسة والاستخبارات.

خدمات خاصة

وبين لعب الكرة مع الجنرال توفيق وبين ثوب الضحية من التقارير الاستخبارية المفبركة ضد رجالات بوتفليقة، تتجلّى قدرة غول على اللعب على الحبال المتقاطعة، وقاعدته المقدسة "البقاء للأقوى وأنا معه". ولا مجال للمواقف والثوابت أو الوفاء، فمن كان بالأمس صديقا هو اليوم عدوا، ما دامت خيوط اللعبة ليست بيده، والعبرة ليست بمسيرة الارتقاء من مضاف مهندس في ورشة إلى فاعل سياسي، بل بما يحمله المستقبل وتتيحه قواعد اللعبة حزب "تاج" الذي أطلقه غول لتقديم خدماته للسلطة والاستفادة من ريع الموالاة، تمكن من أن يشكل كتلة برلمانية تدافع عن أفكاره، ليمثل أحد أضلاع المربع السياسي المؤيد لبوتفليقة "جبهة التحرير

العمومية، إلا أن الرجل حافظ على توازنه واحتوى الموقف بسهولة، وواصل مسيرته كنموذج سياسي انتهازى يغرف من كل الموائد.

ضحية جهاز الاستخبارات

كان غول يردد لرفاقه وللصحافيين بأنه "يلعب كرة القدم مع الجنرال توفيق"، حين كان الأخير بمثابة الشبح الذي يخشاه الجميع ويتحاشى الكل غضبته، قبل أن تدور عليه الدائرة، ويبعد من قيادة الجهاز في 2015، من طرف الرئيس بوتفليقة. ويبلغ بعدها غول لسانه عن كل شيء يشير إلى الجنرال القوي.

ويشهد الجميع أن غول رصد جيدا توقيت ونوعية القفز من المركب. ففيما قفز صقور الإخوان من قارب السلطة في 2011، إلى شاطئ الرصد

إفرازات ثورات الربيع العربي، تحسبا لأي مال بضاهي مال تلك الثورات التي

لا حينما سئل مؤسس وزعيم أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر محفوظ نحاح، في بداية الألفية عن خلفيات وأسباب اقتراح حركة "حمس" لعمار غول، ليكون وزيرا في حكومة بوتفليقة، رد بالقول "هذه بضاعتهم ردت لهم"، في إشارة إلى انحدار الرجل من مؤسسة لغير مؤسسة الإخوان، وأن انخراطه في "حمس" هو لأداء دور معين لصالح جهاز معين في السلطة. ولا يختلف اثنان على أن نحاح، كان يدرك منذ الوهلة الأولى لتأسيس "حمس" نهاية الثمانينات، أن مهندس الأشغال العمومية وأصيل محافظة عين الدفلى، غربي العاصمة، هو عين جهاز الاستخبارات على الحركة، وأن انخراطه في صفوف الإخوان هو أداء لمهمة معينة أكثر منها قناة سياسية أو أيديولوجية.

حمائم الإخوان وخيارات النظام

لقد برهن ذلك المهندس التقني على أنه راقص بارع على الحبال المتقاطعة، فمن عباءة الإخوان خرج، ثم صار عرابا للسلطة وإحدى أذرعها القوية. ومن علبة جهاز الاستخبارات أدى دور العين الحارسة، وكما كان من مقربي مؤسس أكبر الأحزاب الإخوانية محفوظ نحاح، ظل إلى حين يفاخر بلعب الكرة مع الجنرال توفيق، حين كان يوصف بـ"رب الجزائر"، فهل هو إخواني منشق أم عون استخباراتي؟ منذ تسميته وزيرا للأشغال العمومية

في مطلع الألفية، حرص غول على البقاء وفيا لتقاليد الإخوان السياسية، عبر استغلال المواقع الرسمية في زرع العيون والموالين لحركة "حمس" في المناصب الرسمية التابعة لقطاعه، واستطاع في ظرف سنوات أن يبتث عناصر "حمس" في المديرية المحلية والمركزية وفي المصالح الفرعية للوزارة.

ولسنوات طويلة، ظل أحد فاعلي تيار الحمائم في الحركة الإخوانية، التي تناغمت مع خيارات السلطة، منذ انقلب العسكر على إسلامي جبهة الإنقاذ المتشددة، الذين استحوذوا على الانتخابات المحلية والتشريعية التي جرت مطلع تسعينات القرن الماضي، ووجد ضالته في مخطط التعايش الذي وضعته السلطة آنذاك لاستقطاب الإخوان من أجل ضرب تشدد الإنقاذيين، فلمع نجم غول كاحد النماذج الإخوانية الجديدة.

تمسك بالتقليد الحربائي للإخوان، بإظهاره قدرة عالية على التلون مع جميع الوضعيات والمواقف، فقد حدث مرة أن وبّخه الرئيس بوتفليقة علنا في أحد مجالس الوزراء لحكومة علي بن فليس، بسبب انبعاث روائح الفساد في قطاع الأشغال

شجاعة غول تذهب دوما في سياسة اللامنتطق، تجمع بين الشيء ونقيضه في بوتقة واحدة، فهي تروج لمبادرة سياسية، تدعو المعارضة السياسية والنخب والشخصيات المستقلة إلى نقاش مفتوح حول المستقبل السياسي، لكن بإشراف بوتفليقة، وهو ما يثير التساؤل حول جدوى مثل هذه المبادرة، إذا لم يحدد موقع بوتفليقة إن كان جزءا من الأزمة أو جزءا من الحل، فإن كان في الأول لا يمكن أن يكون إلا طرفا من أطراف النقاش في أقصى حالات التوافق، وليس مشرفا عليها، وإذا كان يصنف في الثاني ما الفائدة من هكذا مبادرة تستنفد الوقت والجهد من عمر البلاد؟



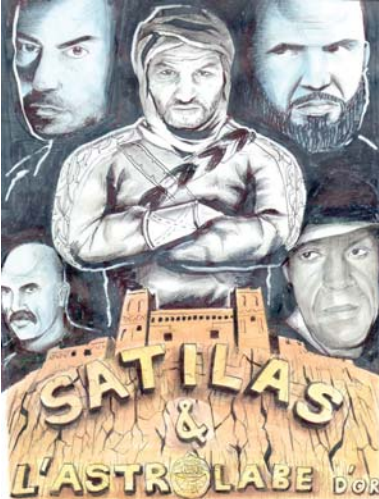
يستعد الفنان حاتم العراقي خلال الأيام القليلة القادمة لطرح كليب أغنيته «واتضح»، وهي من كلمات الشاعر رامي العبودي وألحان سيف عامر وإخراج رأفت البدر.

أطلقت النجمة الأردنية ديانا كرزون أغنية تحمل عنوان «يعشق النسوان»، والسينغل الجديد من كلمات عمار الحسن وألحان خالد العبيدي وتوزيع مثنى العيسى.



فنان جزائري اختص في رسم ملصقات الأفلام العالمية

● شمس الدين بلعربي: أتوق لفتح مدرسة عربية لتعليم فن رسم الملصقات يدويا ● الملصق يعتبر مثل الياقوتة في الخاتم الذهبي



ملصقات لأفلام عالمية بأنامل عربية

يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنه في إنجاز أعمال سينمائية مميزة تحظى بإقبال الجمهور وتصنع الفرجة“.

◀ **العصامية هي أم الأكاديمية، حيث أن كل مؤسسي الحركات الفنية الكبرى كانوا عصاميين وبعد ذلك أصبح فنهم أكاديميا**

ويلفت الفنان الجزائري شمس الدين بلعربي في ختام حوار ه مع “العرب” إلى أن هذه التجربة هي التي صنعت منه اسما في الأوساط الفنية والسينمائية العالمية، وبها صنفته وسائل إعلام فرنسية وروسية بـ”فنان العرب في هوليوود”، ومع ذلك يتوق إلى اليوم الذي يتمكن فيه من فتح مدرسة في بلاده لتعليم فن رسم الملصقات، تفتح لجميع المواهب الجزائرية والعربية لتكون خزانا للسينما المحلية والإقليمية.



تلك اللحظة، وعليه فإن نجاح الفيلم ينطلق من اللمسة الفنية الأولى“.

حول الصورة الأولية للفيلم المقترح عليه من قبل المخرج التركي عمر ساراكيا، والمرشح لأن يكون عملا ضخما يضاهي فيلم “الرسالة” للمخرج الراحل مصطفى العقاد، وعن التوصيفات الفنية الجاهزة حول الموضوع لإدراجها في الملصق كاشكال وألوان.

يرى المتحدث أن “الفيلم ينتظر أن يروّج لقيم وسماحة الدين الإسلامي، وينطوي على أبعاد فنية معقدة، فتوصيات المخرج طلبت التركيز على الخلفيات الكثيرة والمتنوعة، مع إبراز كل جزء بطابع خاص، كان يظهر المسجد إلى جانب الكنيسة في ملمح متناسق، فضلا عن سبع شخصيات بأدوار مختلفة، وهو يفضل استعمال الألوان الداكنة لإبراز الشخصيات، أما الفاتحة فتاتي لإبراز سماحة الدين الإسلامي كنور مشع“.

ويلصر على أنه سيبقى وفيا لأنامله ومقاوما شرسا لملصق الكمبيوتر، بالقول “أظن أن هذا الفن لن يموت وسيبقى محتفظا بمكانته، ولا



ويتابع “بداية هذا الفن كانت عبارة عن لوحات فنية، يضاف إليها عنوان الفيلم وأسماء الممثلين وشعار شركة الإنتاج، وبمرور الوقت ودخول الدعاية على خط الصناعة السينمائية، أدخل الفنانون الأبعاد الرمزية على الملصق، مثل الحروف الكبيرة وبداخلها يظهر مضمون الفيلم مثلا أو ظل شخص في شكل عنوان، بحيث يصبح الملصق ذا صبغة رمزية ويدعو إلى الفضول“.

فنان العرب في هوليوود

عن سؤال حول تصنيف ملصق الفيلم في عملية الإنتاج السينمائي، كوسيلة دعائية أم لمسة فنية، يرى شمس الدين بلعربي أن “الملصق هو جزء من عملية الإنتاج، ويعتبر مثل الياقوتة في الخاتم الذهبي، وهو العصر الأساسي للدعاية والتسويق، فكلما كان الملصق مميزا كان ملفتا للانتباه وحافزا على دخول قاعة العرض، وهو الهوية التي يعرف بها الفيلم في وسائل الإعلام، لأن تذكير أي شخص بفيلم ما، يعني استحضار الملصق في

من قرية بريف محافظة مستغانم بغرب الجزائر إلى أبواب الصناعة السينمائية في هوليوود، هي مسافة تختصر حياة الفنان الجزائري شمس الدين بلعربي، الذي وجد نفسه يتحول من حياة الهامش كان يقضي يومياته في تزيين المحلات والمتاجر وفن الديكور إلى فنان يرسم ملصقات أفلام سينمائية عالمية في هوليوود.

صابر بليدي

□ **الجزائر** – انطلقت تجربة فنان ملصقات الأفلام السينمائية شمس الدين بلعربي، من هواية الرسم التي اكتشفها في نفسه منذ سنوات العمر الأولى، ومن تردّده على قاعات السينما لمشاهدة الأفلام المعروضة، وكانت (أفيشات) الدعاية هي الأولى التي أثارت انتباه واهتمام الفنان الجزائري، وطرح حينها السؤال الأول في مسيرته، لماذا لا أكون رسام ملصقات الأفلام السينمائية؟

معاناة ونجاح

كانت البداية من البيت العائلي في الريف المستغانمي (غرب الجزائر)، بوسائل بسيطة وإمكانيات متواضعة، لكن الموهبة الخام والطموح الكبير لولوج عالم السينما دفعا الفنان شمس الدين بلعربي إلى تأسيس ورشة متواضعة يقوم فيها برسم بعض الملصقات وصور النجوم ويرسلها إلى شركات الإنتاج السينمائي للتعريف بموهبته وإبداعه في فن نادر ببلاده.

لأن النجاح يولد من رحم المعاناة، فإن حياة الفقر والاستغلال التي عاشها شمس الدين بلعربي خلال سنواته في محيطه القريب، وبعض الذين اشتغل لحسابهم، لم تحل دون استمرار المغامرة التي ظهرت بصمتها لاحقا في ملصقات أفلام هوليوودية عديدة على غرار “شاهد هذا” و”لاي مورتال”

شمس الدين بلعربي:

الكمبيوتر لا يعوض الأنامل في رسم ملصقات الأفلام السينمائية



التراث الجزائري يوحد الهوية السورية موسيقيا

عبر عصور طويلة، تمتد زمنيا للآلاف من السنين، عاش في المنطقة الشمالية من سوريا والعراق أقوام كثر، أثروا بثقافتهم ما اصطلح على تسميته بـ”الجزيرة السورية”، وفي استعادة للتراث اللامادي للمنطقة، قدمت دار أوبرا دمشق حفلا غنائيا تحت عنوان “من أغاني الجزيرة السورية”، يحكي قبل أن يغني التراث الجزائري الموهل في الخصوصية.

نضال قوشحة

□ **دمشق** – مصطلح “الجزيرة السورية”، يطلق جغرافيا على المنطقة التي تقع شمال شرق سوريا، الممتدة من محافظات الحسكة والرقّة شرقا والممتدة شرقا حتى دبر الزور وصولا إلى حدود العراق، وهي المعروفة بغناها الطبيعي نتيجة وجود نهري دجلة والفرات فيها.

وفي المنطقة يعيش الملايين من الناس الذين ينتمون إلى العديد من الأديان والأعراق البشرية: عرب، كرد، تركمان، سريان، آشوريين، شركس، شيشان، يزидيين، وغيرهم.. لذلك كانت المنطقة غنية بالتراث الحضاري لكل هؤلاء الذين باتوا يشكلون نمطا تراثيا واحدا يسمّى “جزراوي” يجمعهم جميعا في حاضن حضاري واحد، يضم ما أوجدوه من إبداعات في فنون الموسيقى والغناء والتقاليد الحياتية اليومية.

وفي الجانب الموسيقي يضم التراث الجزراوي، أغاني تظهر فيها أكثر من لغة كما تظهر في حلقات الدبكة المشتركة، ومن تلك الأغاني “ياقينة” التي تحتوي على كلمات باللغة السريانية وكذلك الكردية، وينسب كل

طرف منهما هذه الأغنية له، إلا أنهما يتفقا على أنها من التراث الجزراوي والتي تظهر في أفراح كليهما في حلقات الدبكة.

كما تعرف في المنطقة العديد من الأغنيات التي تتداخل فيها اللغة العربية بالكردية، من ذلك مثلا أغنية “يا دلهو”، وفي تناغم مع تراث منطقة الموصل تظهر أغنية “يردلي”، التي تتحدث عن شاب مسلم يعيش فتاة مسيحية، لا يعترف حينها بالحواجن، فيغني لها “أبوك هالأسمر حلو ما جا على ديني، أنت على دينيك وأنا على ديني تصومين خمسينك وأصوم ثلاثيني“.

حديثا، وفي مقاربة لتأكيد هذه الحال التراثية، أقامت دار أوبرا دمشق، حفلا فنيا تحت عنوان “من أغاني الجزيرة السورية” قدمت فيه باقة من الأغنيات التراثية المتنوعة في ما يعرف بالتراث الجزراوي، ضمّ أغاني في العربية والكردية والمردلية.

وفي الحفل البسيط شكلا والغني مضمونا تفاعل الحضور مع أربعة آلات موسيقية هي: البرق التي عزف عليها الآن مراد، والباغلمة (عبدالله علو)، والتشيللو (عماد مرسى) والإيقاع (طلال غريب)، أما الغناء فأمنّته الفنانة الشابة عادة عمر بمشاركة الآن أدريس،

واستعرض الحفل الذي امتد لمدة زمنية تزيد عن الساعة، أغاني ومعزوفات تخص الريف في المنطقة وبعض المناسبات.

وتقول غادة عمر المغنية الرئيسية في الحفل في إجابتها عن سؤال لـ”العرب” حول أهمية وجود هكذا حفلات لتعريف الناس بهذا التراث الموسيقي الغني، “أنا سعيدة جدا بغناء هذا النوع من التراث الذي عرفته وتعلمته وغنيته هنا في العاصمة دمشق، هي ألحان جميلة لها أصالتها وجمهورها، اخترت من الأغنيات ما هو معروف، لكي يكون التفاعل أكبر، ولكي أكون في حالة حوارية مع الناس حتى تفهم لاحقا بشكل تام، أحاول بمشاركة العديد من الأشخاص والأصدقاء والداعمين، مثل مشسق هذا الحفل أدريس مراد، تقديم هذا النمط الغنائي الجميل منذ زمن، عبر فرقة “أشتي” وغيرها، ونسعى إلى تعزيز هذا التوجه دائما“.

وعن نشاطها الفني المتنوع بين الغناء والسينما، تبينّ عادة “أنا شغوفة جدا بالفن، ولي فيه طموحات كثيرة منها ما هو موسيقي ومنها ما هو سينمائي، كنت أحضر لهذا الحفل الغنائي وكذلك لإخراج أول فيلم قصير لي ضمن منح الشباب التي تقدمها المؤسسة العامة للسينما، كوني خريجة بدلوم العلوم السينمائية وفنونها، قدمت الحفل الذي سعدت جدا به كخطوة جديدة لي في هذا الاتجاه، كما قدمت فيلمي الأول “الحقيقة” الذي لعبت فيه دورا تمثيليا كذلك، ومازالت لديّ العديد من الأفكار في الغناء والسينما، أمل أن تظهر تباعا في العديد من المشاريع المتنوعة“.

وقال الآن مراد عازف البرق والمغني في الحفل عن مشاركته، “في سوريا حضارة عمرها آلاف السنين، وفي المنطقة المئات من الألحان والمعزوفات التي تظهر البعد الحضاري العميق الذي تنتمي إليه، قدما مجموعة مختلفة من المعزوفات والأغاني من أجل خلق حالة تفاعلية بين الجمهور السوري العام وتراث المنطقة“.

وبدوره، بيّن عبدالله علو عازف آلة الباغلمة، والذي يعتبر أحد أهم عازفي هذه الآلة في سوريا، بقوله “الهدف من الحفل هو التأكيد على التراث الحضاري المتنوع والغني الذي تمتلكه المنطقة، فعلى هذا التراب سكنت أقوام كثيرة عبر آلاف السنين، ترك كل منها تراثه وموسيقاه، ويجب علينا في العصر الحديث الخروج من الانغلاق والتوجه نحو الآخر من خلال الموسيقى التراثية التي تجمعنا“.

«مشاعر» مسلسل تونسي يعرض خارج شهر رمضان

البحث عن البديل في المسلسلات الأجنبية غالبا والعربية أحيانا.

ومع كثافة القنوات التلفزيونية والانفتاح الإعلامي الذي عرفته تونس إثر ثورة 14 يناير 2011، شهدت الدراما التلفزيونية طفرة نوعية وكميّة إلى حد ما، إلا أن إنتاجها ظل حكرا على شهر رمضان، وهو ما أرادت قناة “قرطاج+“ خرقه عبر إنتاج أعمال درامية تعرض على مدار السنة، مع سعيها نحو تصديرها إلى الجمهور العربي لمنافسة المسلسلات التركية في سابقة هي الأولى من نوعها في تونس والمغرب العربي.



الممثل التونسي هشام رستم يجتمع في المسلسل مع النجم الجزائري حسان كشاش

و”مشاعر” من إخراج المخرج التركي الألماني محمد الجوك، وهو صاحب خبرة وتجربة ثرية في ميدان الإخراج ليس على المستوى التركي فحسب، بل قدم أعمالا أيضا في كل من ألمانيا وروسيا وبلغاريا وأذربيجان وتركيا والجزائر، وله في رصيده أكثر من 20 مسلسلا، لعل أشهرها “زهرة القصر” التركي.



دراما مغربية بإخراج تركي



موسيقى من رحم التاريخ



عن مؤسسة بيت الغشام صدرت للكاتب العماني بدر الشديدي مجموعة قصصية جديدة بعنوان «مساحة بلون الشمس» اشتملت على خمسة عشر نصا قصصيا.

في إطار برنامج توقيعات راعي النجوم الخاص ببيت الرواية في مدينة الثقافة التونسية تم توقيع رواية «دورين» لغادة بن صالح.



كتب

كاتب يطرح كل أنماط الأسئلة التي أثّرت في الفلسفة منذ 3000 سنة

● «الإله والفيزياء الجديدة» كتاب يتناول الأسئلة الكبرى للحياة والكون وكل شيء ● الثقافة الثالثة ستستعيد الزمن المعاصر



البحث في خفايا الثقافة الثالثة (لوحة للفنان سعد يكن)

هما العنصر الحاسم في الثقافة الإنسانية، بعد أن غادر العلم مملكة الأفكار والرؤى الفردية والأيديولوجيات. والثقافة الثالثة التي اقترح دافينز مفهومها، ستكون خصيصة العصر المميزة في العقود القادمة ولأمد بعيد، وعلينا الاعتياد على مفرداتها بتبصر وشغف، ولست أرى في كتاب «الله والفيزياء الجديدة» سوى جزء ضروري من الإعدادات المسبقة اللازمة للايفاء بمتطلبات عصر الثقافة الثالثة القادم لا محالة.

البروفيسور دافينز ليس محض عالم فيزيائي وفيلسوف علمي وكاتب مروج للثقافة العامة، بل هو أحد خالقي مفهوم «الثقافة الثالثة» التي باتت سمة مميزة لعصرنا هذا.

ليس المقصود بالثقافة الثالثة- كما قد يتبادر إلى ذهن المرء أول الأمر- أن تكون تركيباً تخليقياً يجمع الثقافة العلمية مع الأدبية ليخرج منها بخلطة ذات عناصر متوازنة من تبنك الثقافتين؛ بل صار العلم وعناصره المؤثرة في تشكيل الحياة البشرية

أسئلة مثيرة خليقة بفتح نوافذ جديدة أمام القارئ للحصول على استبصارات مدهشة بمثل إدهاش الأسئلة التي حفزتها

لا شيء وتحكمها سلسلة أنيقة من القوانين الرياضية الدقيقة. ويمتاز كتاب دافينز هذا بميزة مهمة؛ ففي الوقت الذي يتناول فيه بعض الأسئلة الكبرى التي تختص بالمعضلات الكونية والوجودية المعروفة، فإنه في سياق محبته المعرفي هذا يوفر للقارئ خلفية متوازنة من المعرفة الفيزيائية والرياضياتية والفلسفية والفكرية في إطار محبب يحتاجه المرء في هذا العصر الذي يشهد تعاظم تأثير نظرية الأنساق، والنظم الديناميكية الفوضوية، ونظرية التعقيد، ونظرية الأنساق ذات التنظيم الذاتي إلى جانب تعاظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات فائقة الذكاء.

الوعي البشري

يبيدي البروفيسور بول دافينز ولعا طاغيا مميزا في استكشاف النتائج الفلسفية المترتبة على الأفكار المتقدمة في جبهات البحث العلمي الإمامية، ويركز في كتابه هذا على الأسئلة العميقة الخاصة بالوجود، مثل: كيف انبثق الكون إلى الوجود وكيف سينتهي؟ ما طبيعة الوعي البشري؟ ما إمكانية السفر عبر الزمان؟ ما العلاقة بين الفيزياء والبيولوجيا؟ متسائلا أيضا حول طبيعة قوانين الفيزياء والعلاقة بين العلم والدين. وإلى جانب الأسئلة الكبرى التي قدّمها فإن الجرعة التقنية الخفيفة التي ضمها الكتاب تبدو جرعة متعة مثيرة للتفكير والفصول ويمكن التعامل معها بسهولة فائقة لمن يمتلك ما يكفي من الشغف تجاه هذه المؤلفات الحيوية المنطوية على سحرها الخاص، ويمكن تنسيبه قراءة هذا الكتاب بمثل ما يحصل معنا عندما نقرأ بعض الشعر الرومانتيكي أو الحديث حيث يمكن ترك الدقة لموسيقى الشعر وإيحاءاته الشفوية اللذيذة والغامضة لتقودنا إلى تخوم بعيدة.

لا يمكننا نسيان تلك القرون الوسطى التي شهدت احترابا فكريا هائلا بين العلم في بواكيره الأولى وبين الأنساق اللاهوتية الممتلة في المؤسسة الكنسية، وتطلب الأمر قرونا من النضال الفكري حتى بلغنا حالة حصل الاعتراف بفصل الأدوار بين الأنساق اللاهوتية والأنساق العلمية، وتطور الأمر لاحقا.

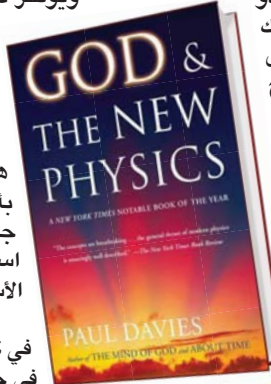
لطيفة الديلمي

لا يطرح البروفيسور بول دافينز في كتابه «الإله والفيزياء الجديدة» فكرته الواضحة التي تقول «إن العلم مبحث معرفي يختلف تماما عن فضاء اللاهوت (و الدين بعامة)، والقطيعة بينهما هي قطيعة معرفية فحسب؛ لكنّ هذا الأمر لا يعدم إمكانية التعايش بينهما متى ما صار اللاهوت نسقا ثقافيا مثل سائر الأنساق الثقافية».

الإنسان والكون

لا يعد كتاب «الإله والفيزياء الجديدة» من المصنفات الكلاسيكية حول العلاقة بين العلم والدين؛ إنما هو كتاب حول ما دعي عام 1983 بـ«الفيزياء الجديدة»، كتبه بول دافينز العالم الفيزيائي الشهير الذي سيعمل عقب ست سنوات من نشر كتابه هذا على تحرير مصنف أكاديمي ضخم بالعنوان ذاته «الفيزياء الجديدة»، ثم سيغدو مولعا ولعا عظيما بعد ذلك في مبحث الحياة على الأرض والتساؤل عن الحياة خارج المنظومة الكوكبية المعروفة. بكلمات أخرى فإن دافينز مولع بطرح كل أنماط الأسئلة التي أثّرت في الفلسفة منذ 3000 سنة وبخاصة ذلك السؤال متزايد الأهمية الخاص بكيفية نشوء الكون، ونشوء الحياة، وكيفية استحالتنا إلى ما صارنا عليه في وقتنا الحاضر.

ليس من شك في أنّ الفيزياء تقدم كشوفات جديدة كل يوم حتى أنها بلغت مستويات غير مسبوقة، غير أن طبعات هذا الكتاب تتزايد كل يوم وتعاظم مقروئته بالعثرات من اللغات العالمية، وتباع منه أعداد كبيرة كل سنة لسبب واضح أن كتاب «الإله والفيزياء الجديدة» يتناول الأسئلة



معرض جدة الدولي للكتاب يلبي طموحات زواره

المعرض يراعي التجديد في تقديم المحتوى الثقافي والرقي من خلال المنتج المقدم بما يلبي تطلعات شرائح المجتمع كافة

فيما وثائقيا يحاكي الأسرة والطفل وتلامس السلوك التوعوي والتثقيفي، مما يعزز مكانة السعودية لاحتضان الفعاليات الكبرى وتقديم الثقافة بأجمل صورها وأشكالها، ووفق ما تختزنه جدة من مقومات ومخزون ثقافي وإرث حضاري وتعزيز البيئة الثقافية بالمملكة.

كما اشتمل المعرض في دورته الجديدة على منحورات مختصين سعوديين لهم أعمال فنية ولوحات مرسومة بأيدي محترفين تحمل في طياتها معاني تخاطب الوجدان والطبيعة والعادات



توقيعات الكتب لفئات المؤلفين مع قرائهم

أمام الورقة البيضاء

حميد سعيد كاتب عراقي

في لقاء ضم عددا من الكاتبات والكتاب، جرى الحديث عن علاقة الكاتب بالورقة البيضاء، وكنت قد بدأت الحديث بمقولة للكاتب ماريّا فارغاسيوسا «العمل الإبداعي لا يؤدي إلى الشعور بالأمان، حتى لو كنت قد أدركت كتابك السابعين، إنه الارتباك ذاته، أكاد أقول الفرع أمام الورقة الإراهية وتهديد الخواء»، وذكرنا السؤال الذي وجهته جمانة حداد إلى يوسا حيث قالت: لكن هناك كتاب يشعرون بالاطمئنان منذ كتابهم الأول؛ فأجابها: لكنني لا أتكلم عن الطواويس التي تحول نفسها أصناما من فرط غرورها التأفة.

تقول القاصة الأردنية إنيصاف قلجعي: من دون أن أكون مع ما قاله يوسا، أو أن أخالفه الرأي، لطالما أرعبتني الورقة البيضاء، ببياضها وخاف أن أواجهها حين يعم الخواء ويشج عطاء الروح، فالتجأ إلى العزلة.

ثم قالت: إنني أتساءل، هل خراب العالم هو السبب، هل أصبحنا أسرى الشعور بعينية الكتابة، ولمن نكتب، ولماذا؟ ولا بد من الاعتراف بأن الورقة البيضاء تذكرني بالنهاية. وشاركتنا الشاعرة والأكاديمية العراقية البارزة د. بشرى البستاني قائلة: أولا، ما هي الكتابة، أي تحويل أفكار الداخل إلى الخارج، أي مجرد وسيلة تواصل أم غاية إنسانية راقية؛ في بداية علاقتي بالكتابة كنت صبية مبهورة بما يحدث، وكانت حالة تحول بيني وبين التوتر الذي يهيمن على داخلي، في البداية رهبة ومن خلالها كنت أبحث عن شعور بالثقة، والكتابة بالنسبة للمرأة هي التعبير الخلاق عن هويتها، عن حريتها، عن حضورها في مجتمع كانت تسيطر عليه سلطة ذكورية قاهرة، فجاءت الكتابة لتمنحها الوعي بالذات والوعي بالواقع من دون تبعية، كل ذلك كان قد عرفته وشعته بالكتابة ومن خلالها، لكن ذلك لم

يحل دون إحساسي بالتوتر كلما واجهت الورقة البيضاء.

يكاد يكون الإحساس بالقلق من مواجهة الورقة البيضاء وما ينتج عنها، حالة يعيشها معظم الكتاب، وبخاصة ممن يكتبون نصا إبداعيا، شعرا أو قصة قصيرة أو رواية أو مسرحا، ويستمر حضور هذا القلق حتى بعد كتابة النص الإبداعي، وعلى سبيل المثال كان الشاعر اليوناني كفاي يكتب في العام الواحد ما يقرب من سبعين قصيدة أو أكثر، ويتأثر هذا القلق، يمزق معظمها ويستبقى أربع أو خمس قصائد فقط. أما تجربتي الذاتية في الكتابة، فكلما تقدم بي العمر وازدادت تجربة ونلت شيئا من الشهرة، صرت أكثر حذرا في ما أكتب، وأجد صعوبة أكثر بكثير مما كنت أجدها في بدايات علاقتي بالكتابة، ومع أنني مارست العمل الصحافي في وقت مبكر وعرفت الصحافة بجميع أنواعها ومسؤولياتها وعلى امتداد زمن طويل، ومن المعروف أن الصحافة تكسر الكثير من حواجز العلاقة بين الكاتب والكتابة، مثل الوقت والمكان. إن الصعوبة التي أشير إليها وما يقترن بها من قلق، لا تنصرف إلى كتابة النص الإبداعي، بل ترافقني حتى في كتابة عمود صحافي.

لي صديق شاعر ويكتب المقالة الأدبية والسياسية أيضا، وهو سريع الكتابة كثير النشر، وقد داعبته يوما بالقول: حين أنتهي من كتابة قصيدة، تكون قد انتهيت من كتابة مجموعة شعرية، وحين أنتهي من كتابة عمود صحافي، تكون قد انتهيت من إنجاز كتاب، وهي مجرد دعابة لا تصف حقيقة قائمة.

ومع كل بداية في ما أكتب وحتى يومنا هذا، سواء كانت إبداعية أم فكرية، أعيش حالة في مواجهة الورقة البيضاء أو الورقة الإراهية كما يسميها ماريّا فارغاسيوسا، من القلق والتوتر، بل من الخوف وكأنني أمسك بالقلم وأواجه الورقة البيضاء للمرة الأولى، ورغم انسياب حركة القلم على الورقة من دون توقف أو تعثر بفعل الخبرة وطول الممارسة، لم تفارقني حالة القلق والتوتر.



صدرت أخيراً عن منشورات المتوسط بميلانو الطبعة الثانية من المجموعة القصصية «معرض الجثث» للكاتب العراقي حسن بلاسم.

صدرت الترجمة العربية لرواية «المادة السوداء» للكاتب الأميركي بليك كراوتش عن دار المحروسة المصرية بترجمة عبدالرحيم يوسف.



الثقافة والعنف

حسن الوزاني

كاتب مغربي



لا يبدو من المفارق أن يتصادف تخصص المجلة الفرنسية العربية "المغازين ليترير" ملف عددها للشهر الجاري للرسول العربي، تحت عنوان مثير: "محمد الحقيقي"، مع الحادثة الإرهابية التي مست المغرب، وذهب ضحيتها شابان، الأولى ديمقراطية والثانية نرويجية. المجلة الفرنسية استعرضت في ملفها السمات المشرقة للشخصية المحمدية وأيضاً آثار ودلالات حضوره في النصوص الأدبية الكبرى، ومنها أعمال فولتير وهيغو ولامارتين وغوته.

ولا يبدو هذا العمل الأول من نوعه. فأمثلة الأعمال الموقعة من طرف كتاب ومفكرين أجانب والتي قاربت سواء حياة الرسول أو الإسلام بشكل عام من زاوية عاشقة عديدة. ولعل من آخرها دراسة الباحثة الأميركية جوهن طولان "محمد الأوروبي"، والتي تقف عند قدرة الرسول المذهلة على تغيير الناس والعالم. وذلك دون الحديث عن آلاف النصوص الموقعة من طرف المستشرقين المهتمين بالثقافة الإسلامية.

وبذلك، في اللحظة التي يهتم الآخر بالاقتراب منا، وإن كان لا يقاسمنا الدين ولا اللغة ولا الثقافة ولا الجغرافيا ولا التاريخ، يختار البعض منا أن يهديه في أكثر من مناسبة لحظات مفاجئة، تعود بالعلاقة بالآخر إلى ما قبل الصفر.

وبمعزل عن الإرهاب المباشر، يبدو أن العنف يقطن بيننا. نرعا كل ساعة عبر تصرفاتنا الصغيرة والروتينية. بل إنه صار جزءاً من برنامج حياتنا اليومية. نستيقظ عليه كل صباح، حينما ننسى أن نرسم على شفاهنا ابتسامة صغيرة، وحينما نتصارع اليوم كله من أجل لا شيء، كما لو أننا في حرب أهلية. إنه نفس العنف الذي ترعاه

صفحتنا حينما تجعل من نيا حادثة صغيرة، حتى لو تعلق الأمر بكسر يد مواطن، خبراً أساسياً على مانشيت صفحاتها الأولى، في اللحظة التي تخبئ أخبار الثقافة والإبداع والجمال في ثنائيا بقية الصفحات الداخلية أو الأخيرة. إنه العنف نفسه الذي تكرسه صفحات الشبكات الاجتماعية، حيث يبدو الكثيرون مستعدين للرقن على اللايك، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالمس بأعراض الناس. إنه أيضاً نفس العنف الذي يطعمه المثقفون والكتاب بصراعاتهم الصغيرة على أمجاد وهمية بدل الصراع من أجل الأفكار.

إنها بعض مظاهر العنف التي تضع علم النفس وتطوراته في مازق. ولعلنا نحتاج البات علم نفس جديد خاصة بالشخصية العربية وبتشابكاتها وبتعقيداتها. هل يجب التذكير هنا خلال عمله الشهير "سيكولوجيا الإنسان المقهور". وإن كان حجازي مدعوا لتحسين كتابه، إذ أن الغالب أن الأمراض الثلاث مئة التي كان قد حصرها، قد تضاعفت وتولدت عنها رزمة أمراض هجينة أخرى. والغالب أن على رأسها العنف الذي صار كائنًا أليفاً.

«نحن جيل بلا أساتذة» جملة مشكوك في صحتها

● «النص السردي المتمرد» كتاب ينتصر لروايات التسعينات



الكاتب الثائر يعتقد أنه بلا أب (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

الرواية منذ الستينات وإلى الآن، وإن كانت بتفاوت بين الكتاب. فهي حاضرة باطراد في نصوص الغيطاني وأصلان وإدوار الخراط وصنع الله إبراهيم وعبد الحكيم قاسم ورؤوف مسعد، وفي كتابات يحيى الطاهر عبدالله ويوسف أبورية ومحمد ناجي وميرال الطحاصي وعزت القمحاوي ووحيid الطويلة وعفاف السيد وسحر الموجي وأحمد أبوخنيجر وطارق إمام وغيرهم. لاحظ أن الأسماء تنتمي إلى أجيال أدبية وعمرية مختلفة!

◀ كتاب التسعينات أحدثوا تحولات على الرواية العربية وهي تحولات نابعة من موقع إصبارهم للقضايا الكبرى من منظور جديد

قد يكون من الصحيح ما ذهب إليه المؤلف من حالة الإغراق في الذاتية التي أصطبغت بها كتابات النساء في تلك الفترة، لكن هذه الذاتية هي امتداد لما تجلّى بصورة جلية في نصوص أصلان والغيطاني وعبد الحكيم قاسم وإدوار الخراط ورؤوف مسعد. ومن هنا يتبين لنا أن هذه السمات التي اعتبرها خصيصة لرواية التسعينات، لا تختلف عن السمات التي وسمت بها الزاوية في فترات سابقة.

يجب أن تكون نتيجة لما اختبره من نصوص في الفصول اللاحقة، إلا أنه يُصدّرُها كمسلمة نهائية قبل تحليل النصوص. والشئ الثاني، أن هذه الصفات تتشابه مع سمات وخصائص الرواية الحديثة. ولو تحرّينا الدقة لقلنا إنها لا تختلف عن سمات رواية جيل الستينات، بما أضلّته من تمرد على كافة القوالب الشكلية السائدة، ولنتذكّر مقولة "نحن جيل بلا أساتذة" التي كانت تدشيناً للتمرد على الأبوية بكافة أشكالها؛ الأدبية والسياسية في آن واحد، وهو ما بدعونا إلى التساؤل من جديد، وإن كان بصوت عال: ماذا قصد المؤلف بالتحولات في الرواية الجديدة؟ والأهم ما هي المميزات الفارقة للرواية الجديدة، التي تفرّقها



عما قبلها؟ بكل وضوح، ما قدّمه المؤلف من تحولات على مستوى البنية التقنية كالنصوص الموازية واللغة ما أصابها من تفتيت وفوضى، والاتكاء على اللغة البصرية، وتناص النصوص مع نصوص سابقة، وعلى مستوى التحولات الفنية كالتشظي وجماليات القبح والذاتية والسخرية والميتا سرد والاحتفاء بالجسد والذاكرة المضادة وغيرها من سمات قصرها على رواية التسعينات، هي سمات مشتركة حاضرة ومتحققة في معظم النتاجات

لا يخفى على المتابع للنتاج الروائي في مصر في العقد الأخير من القرن الماضي، حجم التأثيرات الكبيرة التي أحدثتها تعقيدات الواقع ذاته، والهزات السياسية بما أحدثته من انتكاسات داخلية وفقدان للثقة، وهو ما آل بالذات إلى الانطواء إلى الداخل، من بشاعة الواقع المتردّي. وهو ما انعكس تلقائياً على النتاج الروائي، الذي سعى إلى خلق جماليات وتشكيلات سردية، تتجاوز هذا القبح الذي غلف الواقع.

ممدوح فراج النابي

لا سعت الكتابات النقدية الجادة إلى تتبع التحولات التي أحدثتها حركات التثوير والتمرد، التي دعا إليها الكتاب على اختلاف أشكال كتاباتهم (شعراً ونثراً)، وأيضاً على تعدد مجاليهم. فقد رفض الأدب النمطية والأشكال السائدة. وهو ما تبلور فعلياً في كتابات جيل الستينات من القرن الماضي في الرواية والسبعينات في الشعر. واللافت أن هذا التمرد أو التثوير، لا يابه كثيراً بضرورات السرد التقليدية، وإنما ينطوي على فضاء من التناقضات والمفارقات. كما أنه لا يتمثل الواقع وإنما يطرحه من زاوية تعقده. أي هي كتابة استفزازية منفصلة من القواعد والقوانين، في تجريب احتجاجي قد ينجح إلى البذاءة والقبح.

يأتي الكتاب الصادر مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان "النص السردى المتمرد: دراسة نقدية في تحولات الرواية الجديدة" للدكتور محمد حسين أبوالحسن، ضمن الكتابات التي تسعى إلى البحث عن خصوصية (ما) لكتابات جيل معين، وقد حدّده المؤلف بأنه جيل التسعينات.

تمرد التسعينيين

يقرُّ المؤلف بأن ثمة تحولات أحدثها كُتّاب التسعينات من القرن الماضي على الرواية العربية. وهي تنبع من موقع إصبارهم للقضايا الكبرى من منظور جديد يخلق إطارات فنية وجمالية تعمل على تخفيف الواقع وتجاوزَه. دون أن تكون نصوصهم انعكاساً أو اختزالاً لآلِه. وهذا المنظور وفق رؤية المؤلف "لا يرى الحدود الفاصلة أو المفترضة بين العام والخاص، ويركّز على الذات والنظر إلى داخلها، وتفصيل الحياة اليومية الصغيرة، وإلى الهامشي والمسكوت عنه وكسر التابوهات والاحتشاي بالجسد"، إلى درجة أن صارت كتابة الرواية "مغامرة لغوية تخيلية تنطوي على قدر كبير من الجراءة الجمالية والفكرية والتمرد شكلاً ومضموناً على نحو يكاد يكون غير مسبوقة".

يرجع المؤلف هذه التحولات لما شهدته الرواية من تغيرات، كانت استجابة لمتغيرات الواقع القاهر. وفي نفس الوقت يسعى إلى البحث عن أنساق هذه التحولات ومرجعياتها، ومدى قدرتها على بلورة جماليات جديدة، واستجلاء لكوامن نصوصها. معتمداً على منهج تكاملي يتناول الظاهرة من شتى جوانبها.

يُقسم المؤلف كتابه الذي هو في أصله دراسة دكتوراه، إلى ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة وتهديد. كالتالي: كتاب الرواية والسياسات المجتمعية، وتقنيات البناء الفني، وأخيراً التحولات الفنية في رواية جيل التسعينات.

◀ كتابة الرواية صارت اليوم وكأنها مغامرة لغوية تخيلية تنطوي على قدر كبير من الجراءة الجمالية والفكرية والتمرد

السرد المعاصر ليس بالكتابة فقط

أن تكون جميع هذه النصوص التي وقف عندها في فصول هذا الكتاب مؤهلة للنفكك ومعرفة تيمات الخطاب المنتج. فالنص كما يقرُّ المؤلف هو "نموذج سلوك لساني سواء كان منطوقاً أو مكتوباً"، وعليه بتنوع النص بين النسيج اللفظي المكتوب أو النسيج اللفظي المقول، فتدخل فيه كل الفنون الكتابية بأنواعها الشعرية والنثرية، والفنون الأدائية التمثيلية والغنائية والمسرحية وحتى الرقص والموسيقى باعتبارها فنوناً تحمل خطاباً معيناً، وتؤدي رسالتها "النصية" على طريقتها الخاصة في التعبير.

كما تناول الكتاب بعض الأفكار النقدية في التعامل مع النصوص، وعرض خلال ذلك كتابين نقديين، الأول كتاب الناقد وليد أبوبكر "ظاهرة الثقافة وأثارها



رام الله - يتناول كتاب "ملامح من السرد المعاصر: قراءات في متنوع السرد" لفراس حج محمد بالبحث عدة فنون نثرية نذكر منها فن الخطبة، والكتابة الغرافيتية، والمذكرات، والحكاية الشعبية، والأعمال الدرامية، من مسلسلات وأفلام عربية وأجنبية. وخصص الكتاب فصلاً لأدب السجون والمعتقلات، وفصلاً آخر حول أدب الأطفال من خلال مجموعة من الأعمال التي قدّمها الكاتب الفلسطيني محمود شقير، كما أفرد فصلاً خاصاً لبحث ظاهرة حضور الذات في الرواية، ووقف عند مجموعة من الروايات لهذا الغرض.

وأشار الكاتب في المقدمة إلى الجامع الذي يجمع هذه الفنون معاً ويجعلها في فلك السرد، ويمنطقها ضمن منطق التحليل النقدي. إذ يرى أن مفهوم "النص" ينطبق عليها جميعاً، مما يصح بداية

الضوء في أول النفق لا في آخره

حيث يبحث الكاتب في خفايا الأشياء جاعلاً من قصصه أضواء كاشفة تعيد ترتيب العالم، وإن بدت في ظاهرها ذات طابع رومانسي فإنها لا تنفصل عن الواقع بقدر ما تدخل فيه من أبواب مختلفة عما بات



رنجا اليوم في السرد العربي المثقل بالواقع الاجتماعي والمحتك به مباشرة. يقول المطرفي عن مجموعته القصصية "في القصة القصيرة جداً عليك أن ترفع الستارة وتترك للقارئ حرية أن يؤدي المشهد في مخيلته، وأن تهدي إليه مفتاح الفكرة وتترك له حرية أن يقتحم الخيال".

ويضيف الكاتب "كمان قديم ولوحات صغيرة أخرى الصادرة عن دار روافد أخذتني بيدي كطفل صغير واقتحمت بي عالم القصة القصيرة وقالت لي: ابق هنا فهذا مكانك".

الرياض - يخوض الكاتب السعودي محمد المطرفي في عوالم القصة القصيرة جداً أو ما يتعارف عليه بالـ"ق.ق.ج" في مجموعته القصصية الأولى التي جاءت بعنوان "كمان قديم".

تحتوي المجموعة على العشرات من القصص القصيرة جداً ترصد أدق تفاصيل التي تبدو معتادة لتكتشف ما بداخلها من فرادة وتميز، وتقدم كولاها فناً يمزج فن القصة القصيرة بفنون الموسيقى والرسم. يركز المطرفي في مجموع قصصه على أنسنة الأشياء صناعاً حيوات متنوعة ومستقلة للأشجار والأدوات الموسيقية والحيوانات في العديد من قصصه مثل: "حصان غريب، وحرية الطيور، وجثمان شجرة، وعشرة عصافير، وصورة عائلية". وغيرها.

◀ الكتاب يقر بأن هناك أكثر من وسيلة للسرد الأدبي جامعا في إطار ذلك بين فنون مختلفة تصب كلها في خانة السرد

الدمرة على السرد"، وكتاب "النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات" للناقد حسام الخطيب.

وجاء الكتاب "ملامح من السرد المعاصر"، جزءاً ثالثاً بعد الجزء الأول المخصص لبحث ظاهرة الأدب الإلكتروني والقصص القصيرة جداً، والثاني حول فن الرواية، وجاء هذا الجزء لبحث فنون السرد الأخرى.

ونذكر أن كتاب "ملامح من السرد المعاصر: قراءات في متنوع السرد" صدر مؤخراً عن مؤسسة أنصار الضاد في مدينة أم الفحم (فلسطين 1948).



«الفيلم عابق بلغة سينمائية متميزة، وبقدرة على جعل الكاميرا تتسلل إلى داخل الأحداث فتصوّر جماله. عمل قريب الشبه ببعض أجمل كلاسيكيات السينما الروسية تلك التي عرفت كيف توازن بين الفن والمضمون السياسي المتميز».

إبراهيم العريس
ناقد سينمائي لبناني

أفلام لا تموت..

وقائع سنوات الجمر.. حين نطقت سعة كان الذهبية بلسان عربي

● مجذوب يستنهض الأموات نحو تعبئة عسكرية في مقبرة ● تتويج سينمائي جعل هوارى بومدين يقوم بحملة ضد الأضرحة والزوايا

بين اللقطات. فقد تسببت الهجرة نحو المدينة في تحول ديموغرافي أثر على الوضع السياسي والاجتماعي. في المدينة وباء وحظر تجوّل ورجل يراوغ الموت عبر الدروب.. هذا المشهد الذي عاشه فرانز فانون، كطبيب وخلده ككاتب طليعي في هجائه للاستعمار وتمجيده لنضال الشعوب المضطهدة. يبدو أن ذاك الوباء هو الذي ألهم ألبير كامو، ليكتب روايته "الطاعون" الحاصلة على جائزة نوبل 1960.

لقد تحالف الجهل وغضب الطبيعة لتعميق فجيرة الشعب. ولكي يصل المخرج مطلع الفيلم بوسطه جعل الماء سبب التحوّل بل إنه يشبه شخصية فاعلة في الأحداث وليس مجرد مشهد أو خلفية تؤثت كادرا سينمائيًا. اتضح أن ما يتقاتل عليه الجزائريون متوفر، لكنه محتكر من قبل المعمرين الفرنسيين. يظهر القتال على الماء أن الشعب غير موحد، بل قبلي. ويتم تفجير السد للحصول على الماء.. وهكذا يصبح عامل التفرقة سيلا إلى الوحدة.

"وقائع سنوات الجمر" فيلم يمجّد الثورة وينتهي بتقاول، ينتهي بطفل يجري نحو أفق مفتوح. لكن ذلك لم يشفع لحامينا، فلقد تم وقف تمويل أفلامه رغم السعة الذهبية التي حصل عليها. ويقول نقاد إن "الرفاق في حزب جبهة التحرير الجزائرية أحيوا السعة وخجلوا من صورة الشعب غير الاشتراكي في أفلام حامينا.. فيلم عن جزائر زراعية لا عن جزائر صناعية ثورية كما حلموا وتوهموا".

الجمر" الحياة القبلية في جبال الجزائر، في أربعينات وخمسينات القرن الماضي، والتي كانت تعيش على حياة التنقل في الصحراء والرعي، ثم لم تلبث أن تحوّلت الصحراء إلى ساحة للقتال المستميت في سبيل الماء ومن أجل نيل الحرية، ويغلب على الفيلم روح التراجيديا، حيث سادت فيه مناظر البؤس والألم، والمجازر الدموية للمئات من المواطنين.

عرض المخرج الفجيعة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري في تلك الفترة، وصوّر مشاهد الجفاف والبؤس، والنزاع على المياه بلغة سينمائية مرعبة في قسوتها ومقاربتها لواقع يشبه الكابوس، إذ تسيل الدماء لأجل الماء أكثر من سيل المياه نفسها، ويحس المشاهد بصعوبة الحصول على الطعام عبر صعوبة مضغ الطعام نفسه.

تقصد هذه الجحافل المغلوبة على أمرها، قبر الوليّ الصالح "لينوب عنها ويتوسّط لها عند الله لسقيها". يهاجم الإمام تزايد شرب الخمر الذي سبّب غضب الله والجفاف. هذا الواقع هو الذي ألهم كاتباً جزائرياً مثل مالك بن نبي، فكرة قابلية الشعب للاستعمار.

تم تقديم الأنثروبولوجيا القروية في الفيلم بصفة سردية لا وصفية، ففي لحظة غضب يفرّ "أحمد" من الحقل، بينما بقي المترددون يستظلون بالحضور الهائل لسلطة شيخ الضريح كقوة حامية وموحّدة. رحل أحمد إلى المدينة مسلحاً بدعاء شيخ الضريح. وصل فقاده مجنون يخطب في مقبرة نحو غايته. مع هذا العبث يبقى مرور الزمن وأثره واضحا

ما زال فيلم "وقائع سنوات الجمر" للمخرج الجزائري محمد الأخضر حامينا، يُعتبر "درة العرب اليتيمة" في تاريخ مهرجان كان السينمائي الذي يعدّ من أعرق وأرقى في الاحتفاء بالفن السابع منذ انطلاقتها الحقيقية في أواسط الأربعينات من القرن الماضي.

يرصد الفيلم معاناة الشعب الجزائري مع واقعه الاقتصادي والاجتماعي والطبيعي في أربعينات وخمسينات القرن الماضي قبل نضاله ضد الاستعمار الفرنسي بذلك المفهوم الدعائي الذي عودتنا عليه سينما البروباغندا السياسية رغم طابعه الملحمي وحسّه الثوري الغاضب.

نال الفيلم السعة الذهبية لمهرجان كان عام 1975 في حدث يعدّ استثنائياً، ولم يتكرر إلى الآن مع السينما العربية رغم بعض التكريمات والجوائز الجانبية والخاصة التي حظي بها سينمائيون عرب من أمثال الراحلين، اللبناني مارون بغدادي والمصري يوسف شاهين، لكن السعة الذهبية لم تمنح إلا للجزائري الأخضر حامينا الذي أنجز عملاً سينمائيًا عدّه النقاد، آنذاك، الأضخم خارج هوليوود، خصوصاً أنه صوّر في بلد لم تمر إلا سنوات قليلة على حرب تحريرره التي راح ضحيتها مليون ونصف مليون من المقاتلين لأجل الاستقلال الوطني، وكذلك جاء التكريم والتتويج من بلد المستعمر، في حدث أثار الكثير من الجدل حول حقيقة توجّه الفيلم وأطروحاته الفكرية والجمالية. صوّر فيلم "وقائع سنوات

حكيم مرزوقي

الإشارة أو الرسالة التي بعث بها المخرج الجزائري محمد الأخضر حامينا، في فيلمه وقائع سنوات الجمر، الفيلم العربي الوحيد الحاصل على السعة الذهبية في مهرجان كان السينمائي عام 1975، حول سطوة الغيبيات وتغلغلها في ذهنية المجتمع الجزائري، جعلت الرئيس الجزائري هوارى بومدين، آنذاك، يأمر بهدم عدة أضرحة وزوايا يتجمّع حولها الجزائريون ويطلبون منها المباركة.

يرصد الفيلم الذي تمتد أحداثه مراحل عمرية متفاوتة لفئات اجتماعية مختلفة في الأربعينات، تجمعها حياة البؤس والتشرد، إذ نلمح شخصاً تركت لأقدارها مثل "أحمد" ذاك الذي فقد جميع أفراد أسرته ما عدا ابنه الرضيع.. وهنا يولّد مفصل الحكاية وتبدأ الغواية السينمائية.

وقائع سنوات الجمر، شريط غاضب، ينتمي إلى سينما تلك النخبة الثورية التي لم تضيع البوصلة عبر مغازلاتها للجبهات الحزبية الحاكمة باسم الثورة والدفاع عن الشعب، بل أدان الجميع، وحمل المسؤولية للشعب نفسه عبر إدانة الفكر الغيبي الذي يحكمه ويتحكم في مصيره.

نحن إزاء عمل سينمائي "يتحمل مسؤوليته" بقوة وعنفوان على المستوى السردى والجمالى، ويقدر بإخلاص ماذا يفعل بميزانية ضخمة رصدت لإنتاجه في بلد لم تندمل جراحه بعد، يعطي كما من المال لأحد أبنائه لعله يصنع شريطاً يخبر عنه، ويوصل رسالته إلى العالم.

الأخضر حامينا لم يخن الأمانة. وأخرج فيلماً يشبه معاناة شعبه ليعترف به صنّاع السينما كواحد من أجمل ما "قالته الكاميرا" في تلك الفترة، ولذلك احتد حوله السجال حتى كاد مشاهدوه أن ينقسموا إلى معسكرين بسبب حسه التوثيقي وسرديته المركبة للمجيع.

عرض الفيلم صوراً توثيقية لمجزرة سطيف 1945 التي ارتكبتها المستعمر الفرنسي في حق الشعب الجزائري. هنا تحدد الخيار: إما نضال سياسي قد يضيع الوقت وإما نضال مسلح قد نفنئ

من خلاله، لكن الاستعمار دخل بالسلاح ولا بد أن يخرج بالسلاح.. هل هي مقولة صالحة لكل الأزمنة والأمكنة؟ قدّم الفيلم فصليين سياسيين متصادمين، لكن سيلان الدم وخدما.

وقائع سنوات الجمر، شريط غاضب.

ينتمي إلى سينما تلك النخبة الثورية

التي لم تضيع البوصلة عبر مغازلاتها

للجبهات الحزبية الحاكمة باسم الثورة

والدفاع عن الشعب، بل أدان الجميع،

وحمل المسؤولية للشعب نفسه

عبر إدانة الفكر الغيبي الذي يحكمه

ويتحكم في مصيره

كلما نوقشت المشاركة العربية في مهرجان كان ذكر فيلم وقائع سنوات الجمر باعتباره الفيلم الوحيد الحاصل على السعة الذهبية. فيلم سياسي تاريخي عن رجال يهربون من الأرض السحيق للانخراط في جيش الاحتلال عند أربعينات القرن الماضي. مجذوب (درويش) يقدّم محاكاة ساخرة للتعبئة في مقبرة. حكاية كثيفة فيها قدرة هائلة على تركيب وتشبيك خطوط أنثروبولوجية واقتصادية وسياسية بدءاً من قاع سحيق فيه صورة مريضة لفقر الشعب.

ظلم ذوي القربى

لم ينجح فيلم وقائع سنوات الجمر من نظرية المؤامرة، وحمل التشكيك في صدقية التتويج. ففي الوقت الذي اعتبره البعض، من خلال عرضه وفوزه في مهرجان كان نوعاً من "الثأر" للثقافة الجزائرية من البلد الذي كان مستعمراً للجزائر، لم يفت البعض الآخر أن يهاجم الفيلم باعتباره موالياً لفرنسا، وأن يقول إن هذه الموالاة كانت سبب فوزه. وكانت حجة هذا البعض أن الفيلم، فيما يتحدث عن مسار الثورة الجزائرية، توقف طويلاً عند التناقضات في صفوف الجزائريين أنفسهم أي أن تاكل الثورة مرده لأصحابها والقائمين عليها.

رداً على هذا اللغط، قال مخرج الفيلم محمد الأخضر حامينا في إجابته عن تساؤلات الصحافيين "لقد قلت وأكرها: أنا لم أصنع هنا فيلماً تاريخياً. فيلماً ليس سوى رؤية شخصية وإن كان يستند إلى وقائع

وقائع سنوات الجمر، حاز على السعة الذهبية بمهرجان كان

عام 1975 وهو الفيلم العربي الوحيد إلى حد الآن الحائز على

هذه الجائزة، وهو عمل سياسي تاريخي عن رجال يهربون من

الأرض اليباب للانخراط في جيش الاحتلال

محددة (...) ولم أزعّم أبداً تقديم رؤية شاملة لما كانت عليه الجزائر كلها خلال الفترة التاريخية التي أتحدث عنها، خصوصاً أنني، أنا شخصياً، كنت خلال تلك الفترة أعيش منزوياً في قرية صغيرة..

تستند رؤية الفيلم إلى مرجعيات تاريخية في ما يشبه الحس التسجيلي، إذ يظهر التصنيف في عناوين يظهر كل واحد منها على الشاشة تبعاً لمجرى الأحداث التاريخية: سنوات الرماد، سنوات الغربة، سنوات الجمر، سنوات الحملة، سنوات النار، الأول من نوفمبر 1954، الحادي عشر من نوفمبر 1954... وهكذا.

واضح هنا أن التقسيم الذي يورده الأخضر حامينا في كلامه، بعدما أورده في سياق الفيلم، إنما يعكس تتابع الأحداث والحقب التاريخية التي قادت إلى الثورة الجزائرية. والمدّش هنا أن هذا المخرج، سعى إلى تقديم صورة تاريخية لمجريات الثورة، في الوقت الذي عرف كيف يضفي على تتابع الأحداث ذلك، طابعاً ذاتياً. الأخضر حامينا فسر ذلك بأن قال "في تلك الآونة لم يكن لدى الفلاحين وعي سياسي بالمعنى الذي يمكن أن نفهمه اليوم. كان هناك، وحسباً يمكنني أن أتذكر، احتجاج وثورة، لكن المستعمر كان يعرف كيف يسيّر هذه الأحاسيس وما ينتج عنها من أفعال في قنوات قبلية..."

تعبير الفيلم عن هذا الواقع هو الذي أثار غضب الكثير من الذين كانوا يريدون من الفيلم أن يقول إن كل جزائري كان، قبل اندلاع الثورة، على وعي بها، عاملاً من أجلها، ولما لم يقل الفيلم ذلك اعتبر أنه "يخدم فرنسا"، وهي تهمة يمكننا أن نتصور كيف زاد من حدتها ذلك الفوز الكبير الذي حققه الفيلم في مهرجان كان.

السجال السياسي الذي ثار من حول فيلم وقائع سنوات الجمر، لا يجب أن ينسبنا أن هذا الإنجاز السينمائي لم يكن خطاباً تعبويًا يعجّ بالشعارات، كما كانت حال أفلام القضايا الكبرى. بل كان فيلماً مدهشاً بكامل الموصافات الفنية، "عابقاً بلغة سينمائية متميزة، وبقدرة على جعل الكاميرا تتسلل إلى داخل الأحداث فتصوّر جمالها: جمال البيئة والجموع والملابس والطبيعة، من دون أي تضخيم احتفالي"، كما قال الناقد السينمائي إبراهيم العريس، مضيفاً أن "هذه السمة أضفت على الفيلم طابعه الملحمي، وجعلته قريب الشبه ببعض أجمل كلاسيكيات السينما الروسية (من أعمال بونديكين ودوفجنكو) تلك التي عرفت كيف توازن بين الفن والمضمون السياسي المتميز".

ويعقب الناقد اللبناني بقوله إنه من المؤسف أن يكون الجمال الشكلي والتشكيلي الطاعي على هذا الفيلم قد جعله فيلماً "ملعوناً" في نظر البعض. إذ في تلك الأحيان، وفي مقابل شعار رفعه مبدعون تقدميون حقيقيون يقول إن "كل ما هو جميل هو ثوري بالضرورة"، كان بعض المنظرين السياسيين، من ورثة ستالين، ينادون بأن "كل ما هو ثوري هو جميل بالضرورة". وكان هؤلاء الآخرون هم الذين هاجموا "وقائع سنوات الجمر" بضراوة.



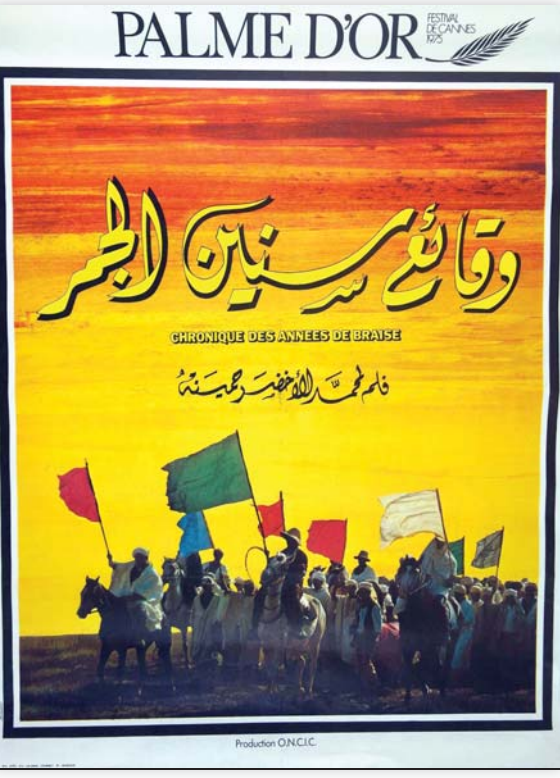
الممثلة الأميركية آن مارغريت تقدم سعة كان الذهبية للمخرج الجزائري محمد الأخضر حامينا تتويجاً لفيله وقائع سنوات الجمر في 24 مايو 1975 خلال الحفل الختامي لمهرجان كان السينمائي الثامن والعشرين.

يذكر أن الأخضر حامينا كان أنجز بين عامي 1965- 1966 فيلم رياح الأوراس، الذي عزز نجاحات السينما الجزائرية في صعودها اللافت، وتميّز بلغة سينمائية في غاية الجمالية على مستوى الصورة والحوار والتقطيع المشهدي، والمرجح أن هذا العمل المتميز كان بمثابة التمهيد لفيلم وقائع سنوات الجمر. فيلم حامينا دخل، منذ ذلك الحين، بفضل فوزه الكبير في مهرجان كان، حلقة كلاسيكيات السينما العالمية، ليعتبر واحداً من الأفلام التاريخية الأضخم التي حققت خارج هوليوود، وليصبح من علامات السينما التي كانت تحقق باجتها، في ذلك الحين، في العالم الثالث الذي كان يبحث عن دروبه الخاصة في المجالات كافة بما في ذلك مجال السينما.

حياة تشبه السينما

ولد محمد الأخضر حامينا العام 1934 في مسيلة بالقرب من مدينة سطيف الجزائرية، وهو بعد مغامرات مدهشة مع المدارس الابتدائية والثانوية (حيث كان يطرد دائماً بسبب أفكاره المشاكسة) وصل إلى كلية الحقوق في اكس أن بروفانس، جنوب فرنسا، ثم جُند بالقوة في الجيش الفرنسي، فهرب بعد شهرين متوجّها إلى تونس (عام 1958) حيث انضم إلى قسم الإعلام في دوائر الحكومة الثورية الجزائرية المؤقتة، وهكذا بدأت حقاً حكايته

مع السينما والفن والكاميرا. وهي حكاية لا تزال متواصلة حتى الآن، وإن كنا نعرف أن حامينا لم يحقق أي أفلام خلال السنوات الأخيرة، وهو كان، قبل رياح الأوراس حقق العديد من الأفلام التسجيلية النضالية. وفي العام 1967 حقق حسن ترو الذي كان واحداً من أنجح الأفلام الجزائرية، ويغلب عليه الطابع الكوميدي. وفي العام 1972 حقق ديسمبر الذي أتبعه بوقائع سنوات الجمر الذي حقق ذلك النجاح الكبير الذي نعرف. وكان الصورة الأخيرة في العام 1985 من آخر أفلامه.



زربية الحضر تتميز بلونها الأحمر القاني، ويطغى على موادها الصوف الخالص أو القطن، وتزين بالأشكال المميزة التي تشتهر بها دول المغرب العربي والحضارة الأندلسية.

الدورة الثالثة لمعرض الزربية المغربية في الرباط يسלט فيها الضوء على مختلف أنواع السجاد في المدن والأرياف تحت شعار «الزربية المغربية هوية واستثمار».

تحقيق

تعرف على الأمازيغيات سيدات السجاد في قرى وأرياف المغرب

● نساء المدن ينسجن تزويقات عربية وأندلسية ● المعارض أبواب مفتوحة على الزربية اليدوية



النول صديق المغريبات



النساء ينسجن والرجال يبيعون



الرباطية لا تغيب عن الدوائر الرسمية

النساء الأمازيغيات بمواعيد خاصة، يحرصن خلالها على أن لا يتكاسلن في إتمام لوحتهن الصوفية برموزها الأمازيغية القديمة، وفي مواقيت أخرى يكنسن مناسجنهن ويتوقفن عن عزل الصوف أو صباغته مخافة أن يطالهن شر أو جائحة، فنسوة بعض القبائل ينفرن من النسيج أيام الاثنين والخميس، وهو ما يعيده البعض للخصوصية الدينية لهذه الأيام، فيما تقول روايات أخرى إن هناك بعض التواريخ التي ارتبطت لدى قبائل أخرى بأيام حروب ومجاعات وماس تركت في ذاكرتها الجماعية ندوبا وجروحا عميقة تدفع الأهالي للتطير من إعلان فرحهم والتعبير عن نشاطهم خلالها. ويقول حميد الأراوي صاحب أحد المحلات التجارية لبيع الزرابي، إنه "بعد إنهاء النسوة نسج الزرابي، يتكلف الرجال بتسويق منتجاتهن وبيعها في الأسواق، حيث يقام بالقرية أسبوعيا سوق خاص بالزربية تنقاطر عليه منتجات مختلفة القبائل المجاورة، ويتوافد إليه الباعة والمهتمون بهذا التراث المحلي من مختلف المدن القريبة".

ويضيف حميد أن أجود أنواع الزرابي الأمازيغية هي الزربية الواوونيكيتية نسبة إلى منطقة جغرافية تضم عددا من القبائل في الجنوب المغرب تمتد من منطقة جبل سروة إحدى أحرق صناعات الزرابي، ذات الجودة العالية، كما هو حال الزرابي القادمة من قبيلة إينانكن الأمازيغية ومناطق أخرى.

ورغم الطابع التاريخي الذي يطغى على صناعة الزرابي التي تمثل جزءا من هوية القبائل الأمازيغية، إلا أن هذه الصناعة قديمة المنطقه تلوات، كما تعد نساء جبل سروة إحدى أحرق صناعات الزرابي، ذات الجودة العالية، كما هو حال الزرابي القادمة من قبيلة إينانكن الأمازيغية ومناطق أخرى.

وتفضل النساء أن يخللن الصوف بمادة محلية تدعى "الشبة" حتى يتشرب أثناء صباغته المواد الملونة العشبية التي ستضاف إليه، لأن معيار جمال الزربية وحسنها يرتبط بالألوان المختلفة التي تصطبغ بها، وتبرع المرأة في مزجها طبقا لإحساسها بانسجام الرموز والألوان ودلالاتها في موروث القبيلة والمنطقة.

وتعد عملية تلوين الصوف إحدى أهم مراحل التحضير لصناعة الزربية، فتستعمل الحناء والزعفران وأوراق شجرة الكالبيتوس وأعشاب برية وطبيعية أخرى لتلوين الصوف، الذي يعود ليجفف بعد صباغته، ويغزل بعناية وتبرم خيوطه، قبل أن توضع على النول إيدانا بانطلاق عملية صناعة الزربية التي تحتاج لأسابيع من العمل الدؤوب حتى تكتمل زينتها.

وتتعلق نسوة العائلة في شكل جماعات حول النول، يتبادلن أطراف الحديث، وتروي الأكثر خبرة ببينهن وقائع وحواث حصلت في القرية، فيما تبوح التي زحفت بها سنوات العمر إلى أعتاب الشيوخه بأحاجي الماضي وتسرد روايات متخلية قديمة، فيصير غزل الصوف ونسجه بمثابة حلقة لقاء بين صغيرات السن والعجائز يتعلمن منهن فن الزربية وخبرات الحياة.

وتقول الخالة فاطمة (63 سنة) التي قضت قرابة الأربعين سنة في مزاوله حرفة نسيج الزربية بالاعتماد على مواد أولية محلية طبيعية كالصوف المحلي وبعض الملونات الطبيعية، إن "هذه الحرفة ورثتها عن جدتها وأُمها منذ أن كانت تبلغ من العمر تسع سنوات". وتضيف، أنه بالرغم من أن قطاع الزرابي يعد حيويا في القرى الأمازيغية إلا أنه يتخبط في مشاكل عديدة، خاصة في ما يخص التسويق، إذ بدأ بريقه يتراجع بشكل ملحوظ منذ الثمانينات نتيجة تراجع الطلب على المنتج والتوجه نحو استهلاك الزرابي الآلية. ويرتبط نسج الزربية لدى

السجاد الذي أصبح اليوم نادرا وباهظ الثمن.

فبعد عودتهن من يوم عمل طويل في الحقول، لا تستكين النسوة في القرى للراحة، فما إن يفرغن من أشغال البيت حتى يهجن إلى غرفهن، يغزلن الصوف وينسجن الزرابي، ويقضين في ذلك ساعات لا تنتهي في جو تتعالى فيه الأمازيج.

وحين تجلس القروية أمام النول تسر له بكل ما يعتل في صدرها، راسمة أحلامها ومعبرة بكل حربة عن ذاقتها الفنية الخاصة، دون أن تنقيد بزخرفة محددة تزين بها الزربية التي تقضي في نسجها شهورا طولا، فالنول يستحيل إلى ورقة بيضاء ترسم عليها أشكال الإبداع.

لكل قبيلة زربية

مع أن لكل قبيلة أو قرية أمازيغية زربية خاصة بها تميزها عن غيرها من المناطق، فإن لكل امرأة لمستها الخاصة التي تجعل من الزربية لوحتها التشكيلية التي ترسمها بالصوف وتلوننها بالحناء والزعفران وماء الورد.

وقبل أن تنصرف القروية إلى عملية غزل الصوف ونسجه، تعد إلى جمع الكميات التي تتوفر منه لدى قطع ماشيتها، وغسله وتركه يجفف تحت أشعة الشمس التي تستعر في الصيف وتغادر سماء القرية شتاء بسبب المناخ الجاف للمنطقة.

تتميز الزربية المغربية بمهارة وإتقان على اختلاف صناعتها بين المدن والقرى، وهي تعبير عن التقاليد المغربية والعادات الشعبية، وتقصص عن الأفراح والمعاناة التي تعيشها مبدعاتها من النساء. وتختلف الزربية من منطقة إلى أخرى، وكل منطقة لها خصوصيتها في إنتاج الزربية، ففي المدينة نجد الزخارف العربية والأندلسية كما في الزربية الرباطية، أما في الأرياف والقرى فقد تفننت النساء الأمازيغيات في رسم الأشكال والرموز البسيطة. وتحاول الحكومة المغربية تنشيط تجارة هذا المنتج الحرفي الذي يواجه منافسة شرسة من السجاد الآلي والمستورد بثمن رخيص من خلال المعارض المحلية والدولية.

عن التحف الفنية في المؤسسة الوطنية للمتاحف بالمغرب، إن الزربية المغربية عموما تتميز بلونها الأحمر القاني، ويطغى على موادها الصوف الخالص أو القطن، وتزين بالأشكال المميزة التي تشتهر بها دول المغرب العربي والحضارة الأندلسية، لكن هذه المعايير تختلف من منطقة إلى أخرى، ما ساعد على وجود أنواع كثيرة من الزرابي داخل البلد الواحد.

وتشير إلى أن الزربية المغربية تعرف بانحناءاتها وأشكالها الهندسية، وتتنوع الألوان المستعملة فيها من منطقة إلى أخرى بين الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر.

زربية برسومات متقنة ومتداخلة

تتفنن النساء المتخصصات في صنع الزرابي الرباطية أو المعلمات في مزج الألوان واختيار الأشكال الهندسية ووضع المخططات التي تنفذها غالبا فتيات يعملن على أيدي صانعات بارعات في ورشات تضم أكثر من عاملة.

وتشير الغندور إلى أن الزربية الرباطية تتميز بالصوف الكثيف، ويغلب عليها اللون الأحمر الذي يتخذ كإرضية لها بينما يزين الوسط والحافة برسومات دقيقة ومتداخلة. وتقول شامة، وهي معلمة للزرابي الرباطية منذ الستينات، إنها تختار دائما الألوان الداكنة لنسج جنبات الزربية، فيما يكون اللون المفضل المخصص للوسط، إما الأحمر أو الأزرق أو الأخضر.

ومن جهتها كشفت المعلمة لالا زهرة، أن نسج الزربية الرباطية لم يعد مربحا بسبب غلاء الأيدي العاملة التي بدأت تفضل الاشتغال في المصانع الحديثة بدلا من المصانع التقليدية، وأيضا بسبب المنافسة الشرسة التي فرضها منتج الزربية الحديثة التي يقل ثمنها عن الزربية التقليدية بشكل لافت للانتباه.

ويشار إلى أن لصنع الزربية الرباطية طقوسا عديدة، بدءا من تحضير الصوف كمادة أولية ورئيسة في المنتج، مرورا بالنسج والقتل والتلوين، وهي تحضيرات غالبا ما تتم في أجواء بهجة وغناء إما في بيوت صانعات الزرابي اللواتي يستعن بفتيات متخصصات، وإما في محلات يتم تاجرها لهذا الغرض.

ولصناعة الزرابي الحرفية طقوس خاصة، فيوضع النول، وهو عبارة عن إطار حديدي حيث تنسج الزربية وعند الانتهاء من نسج القطعة التي تتطلب في الغالب أسابيع، تبادر المعلمة برش الزربية بالماء كدليل على الأمان. وإلى جانب الزربية الرباطية هناك أيضا الزربية المراكشية والفاسية التي تتشابه فيها خيوط الطول والعرض، ويغلب على نقوشها الطابع الزخرفي الإسلامي، وتنسج من القطن الكثيف الناعم وتطعم بالخيوط المقصبة والذهبية، أما ألوانها فمتنوعة وزاهية.

وتبدع القرويات وهن من الأمازيغيات في نسج أنواع مختلفة من الزربية المغربية، وتزينها بزخرفة متنوعة من رسومات ونقوش وأشكال هندسية بسيطة مثل المعين والمثلث والمستطيل والمربعات.

وعلى الرغم من براعة الحرفيين والعمال المهرة في حياكة أجود أنواع السجاد، فإن أنامل القرويات لا يضاهيها شيء في هذا المجال، فهن قد تعملن بخفة وأناة لينسجن أجمل أنواع

الرباط - تتواصل فعاليات الدورة الثالثة لمعرض الزربية المغربية في الرباط إلى غاية الأحد الموافق لـ من شهر يناير تحت شعار "الزربية المغربية هوية واستثمار"، بمشاركة حرفيين مهرة من النساء والرجال من مختلف أنحاء البلاد، في مشهد يجسد التراث الغني بالرموز الثقافية الممثلة للتعددية التي تزخر بها الهوية المغربية.

وبهذه المناسبة يؤكد رئيس غرفة الصناعة التقليدية بالرباط، عبد الرحيم زمزي، أن هذا المعرض يشكل موعدا سنويا يروم جمع الصناع التقليديين النساكين من مختلف مناطق وجهات المغرب وخلق فضاء لتبادل التجارب في ما بينهم.

ويسلط المعرض الضوء على المرأة المغربية في الريف والمدينة التي راكمت على مر السنين خبرة فنية تنقلها من جيل لآخر، لتنسج ملحمة الزربية الثمينة، سواء من حيث ثرائها أو تاريخها وأصولها.

ويعتبر المغرب من بين البلدان التي تشتهر بصناعة الزربية أو السجاد العربي والسجاد الأمازيغي منذ مئات السنين، كما تعتبر الزربية الأمازيغية التقليدية المصنوعة بطريقة يدوية من أشهر وأجود منتجات قطاع الصناعات الحرفية.

وتواجه الزربية اليدوية منافسة كبيرة من قبل السجاد الآلي المستورد، حيث بدأ الناس يتجهون إلى شرائها لرخص ثمنها، على الرغم من أن وجود الزربية التقليدية في البيت يشكل تراثا في المغرب، لأنها منسوجة باليد، كما أن أنواع الصوف المستعملة طبيعية وليست كتلك المصنوعة بالآلات الميكانيكية.

ويقول الحاج حبيب (متقاعد)، "بدلا من أن أشتري زربية تقليدية مصنوعة باليد تكلفني خمسة آلاف درهم، يمكنني أن أقتني زربية مصنوعة بآلة بـ 1200 درهم، أي ما يعادل 125 دولارا أميركيا"، ومع ذلك فإن عددا من المغاربة مازالوا يصرون على تايث صالوناتهم بالزربية اليدوية التي لها خصوصيتها وجمالها، كما أن اهتمام الإدارات الحكومية كبير جدا بالزربية الحضرية، ولا يكاد يخلو مكتب أي وزير مغربي أو مسؤول رفيع المستوى من الزربية الرباطية التقليدية.

وخلال زيارته للمعرض، قال محمد ساجد وزير السياحة المغربي، إن هذه التظاهرة تبرز عمق الحضارة المغربية وأصالتها التاريخية، مشيرا إلى الارتفاع الكبير لرقم معاملات المغرب في هذا القطاع بارتفاع هائل بالنسبة إلى الصادرات، مؤكدا على أهمية الترويج للمنتج الصناعي التقليدي لأن فيه ترويجا للحضارة المغربية من خلال تواجد هذه المهارات الحرفية داخل المعارض المحلية والعالمية.

وفي المعرض يتواجد مختصون في الزربية المغربية يقدمون شروحا علمية للعديد من التصاميم العتيقة منها والجديدة والأشكال المستعملة في مختلف أنواع الزربية وبعض أنواع المناسج والأدوات التي تدخل في صناعة الزرابي وعملية الغزل والعقد المطبقة وتحضير المواد الخام وإعدادها للنسيج مع تقديم عروض حول الزخارف والتلوينات المستعملة.

ألوان ورموز

يقول المختصون في الصناعات التقليدية، إن هناك نوعين للزربية المغربية: زربية الحضر تصنعها نساء المدن من العرب في الأساس، وتكون كثيفة النسيج، وعادة ما تتضمن أشكال زهور، وتتركز صناعتها في الرباط ومدن مغربية أخرى. أما زربية الأرياف والقرى، فتختص بنسجها النساء الأمازيغيات، وتتميز بتصاميم هندسية بسيطة ومختلفة الأجسام، ونادرا ما تضم رسوم هذا النوع من الزرابي أشكال طيور أو حيوانات أو أشخاص، وهناك أيضا أنواع مختلفة من الزربية الريفية، فكل قبيلة أمازيغية لها تصاميمها الخاصة التي تتفنن في نسجها نساء خبرن حرفتها بالوراثة. وتقول رجاء الغندور، المسؤولة





حذرت الرابطة الألمانية للصحافيين من السفر إلى تركيا بالنسبة للصحافيين والمدونين، موضحة أن ذلك يسري أيضا على السفر لقضاء عطلات خاصة، وأوضحت الرابطة الخميس أن هذه التحذيرات تأتي حاليا على خلفية الاعتقال المؤقت للألماني عدنان سونكو والذي تتهمه السلطات التركية بنشر مقالات معادية للحكومة على فيسبوك.

مراقبة الإعلام القطري والتركي في أميركا نتيجة عرضية للدعاية الروسية

● نواب جمهوريون يتهمون قناة الجزيرة ووسائل إعلام قطرية بالترويج لمجموعات إرهابية



محتوى مقلق

وسائل الإعلام المستهدفة في قانون الكونغرس:

- ◀ قناة الجزيرة
- ◀ وكالة أنباء الأناضول
- ◀ موقع ميدل إيست آي
- ◀ قناة روسيا اليوم
- ◀ وكالة سبوتنيك

وتوقع كريستوفر تيري، أستاذ قانون الإعلام في كلية الصحافة والإعلام في جامعة مينيسوتا، أن العديد من الوكالات الأجنبية ستسجل نفسها بمجرد أن تكمل لجنة الاتصالات الفيدرالية عملها التنظيمي. وقال "لقد مر شهران فقط، ولا شيء يحدث في لجنة الاتصالات الفيدرالية في غضون شهرين. أنا متأكد أنه سيكون هناك المزيد من الشركات في هذه القائمة، بعد عام من الآن".

بالامتثال للقوانين والتوكيلات الأجنبية لدى شركة ساندل ريف، نسبة التسجيلات الضعيفة بأنها "مفاجئة"، خاصة بالنظر إلى اتساع نطاق القانون. وقال لصحيفة "ديلي بيست" "ندرة الإبلاغ تشير إلى مجموعة من العوامل: عدم الوعي بهذا الشرط الصغير الذي تم وضعه في فاتورة ضخمة، ورعب وسائل الإعلام التي تديرها الدولة الأجنبية من الكشف الإلزامي، وعدم فهم كيفية تداخل القانونين".

ويأمل زيلدين وزملاؤه الجمهوريون في الكونغرس أن يكون فرض قانون لجنة الاتصالات الفيدرالية قويا، وأن متطلبات التسجيل الجديدة ستوفر دليلا لقانون تسجيل الوكلاء الأجانب لقناة الجزيرة والوسائل الإعلامية القطرية الأخرى.

وحتى الآن، نجت هذه الوسائل الإعلامية من متطلبات قانون تسجيل وكلاء الأجانب التي شملت المذيعين الروس بما في ذلك روسيا اليوم وسبوتنيك، على الرغم من الدعوات التي قادها السيناتور تيد كروز (تكساس)، لفرض شعار "الوكيل الأجنبي" على تلك الوكالات.

وأرسل كروز وزلدن، بالإضافة إلى سبعة عشر عضوا من مجلس النواب، رسالة إلى المدعي العام آنذاك جيف سيثشيز في أبريل، تساعلو فيها عن أسباب عدم تسجيل الجزيرة بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب. وكتبوا "نجد أنه من المقلق أن المحتوى الذي تنتجه هذه الشبكة يقوض المصالح الأميركية بتغطية موالية للمنظمات الإرهابية الأجنبية التي حدثتها وزارة الخارجية الأميركية. إن سجل الجزيرة في البرامج الراديكالية المعادية لأميركا والمعادية للسامية والمعادية لإسرائيل يستحق التدقيق من الجهات التنظيمية لتحديد ما إذا كانت هذه الشبكة تنتهك القانون الأميركي".

تسجيل وكالة الأناضول

وجاءت تلك الرسالة لوجوب تنفيذ قانون تسجيل الوافدين الأجانب في الجزيرة، بعد أن بثت النزاع الأميركية للقناة عددا من مقاطع الفيديو السرية من اجتماعات المجموعات الأميركية الموالية لإسرائيل. وقال مات كوريدوني المتحدث باسم مولتون "لا توجد تهديدات لتحريفها أو فسادها خلال تطبيقها بسبب التعديلات المتعددة على اللغة القانونية التي وضعناها أثناء عملية مؤتمر قانون إقرار الدفاع الوطني. إذ أخذنا تعليقات المذيعين ورابطات وسائل الإعلام وغيرها بعين الاعتبار". ولم يتم حتى الآن التوصل إلى تفاصيل كاملة بشأن متطلبات التسجيل الجديدة للجنة الاتصالات الفيدرالية ومن المحتمل أن تتوضح في وقت لاحق من هذا العام. ولا تزال الأسئلة تتعلق بكمية المعلومات

يحاول نواب جمهوريون في الكونغرس الأمريكي الدفع باتجاه إقرار قانون جديد يفرض على وسائل الإعلام الأجنبية الكشف عن معلومات عن عملها في الدعاية وعلاقاتها بالحكومات التي تمولها وعلى رأسها قناة الجزيرة القطرية والمنصات الرقمية الأخرى مثل ميدل إيست آي، وهي الخطوة التي سبقت إليها وكالة الأناضول التركية وخضعت للتسجيل وفق قانون العملاء الأجانب.

الضوء على عمليات قناة الجزيرة وعلاقاتها بالحكومة القطرية.

وقال المتحدث باسم لي زيلدين (نيويورك)، وهو واحد من عدد من أعضاء مجلس النواب الجمهوريين الذين طالبوا بمراقبة فيدرالية على قناة الجزيرة على وجه الخصوص، إنه يرحب بأي جهد لفرض المزيد من الإفصاح عن علاقة القناة بالحكومة القطرية.

◀ القطريون يديرون وسائل إعلام مثل ميدل إيست آي ومنصات رقمية أخرى تأثيرها غير واضح في الولايات المتحدة

وأشار المتحدث إلى أن "لغة لجنة الاتصالات الفيدرالية لقانون إقرار الدفاع الوطني لم يصفها عضو الكونغرس زيلدين. ومع ذلك، فهو يؤيد مطالبة قناة الجزيرة، على سبيل المثال، بالامتثال إلى قانون تسجيل الوكلاء الأجانب"، وهو قانون يستهدف الشركات التابعة لحكومات أجنبية ووكلاء العلاقات العامة الذين يعملون على الأراضي الأميركية.

وفي حين أن قناة الجزيرة هي الهدف الرئيسي لبعض أعضاء الكونغرس الجمهوريين، إلا أن أحد أعضاء الحزب الجمهوري قال إنه يأمل في أن يتم تدقيق وسائل الإعلام القطرية الأخرى أيضا. وصرح لصحيفة "ديلي بيست" "يدير القطريون وسائل إعلام أخرى مثل ميدل إيست آي، ومنصات رقمية، إلخ... يقع مقر بعضها على أراضي الولايات المتحدة، وترسل أخرى بثها من الخارج، كما يستخدم بعضها حسابات أوتوماتيكية في تويتر وفيسبوك لنشر صوته. لذا يجب عليهم التسجيل بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب والتصريح عن جميع أنشطتهم. ستكون لدينا رؤية واضحة عن كيفية استهدافهم للأميركيين، فتأثير هذه الشبكات غير واضح حاليا".

وحتى الآن، لم يتم تسجيل أي وسيلة إعلامية قطرية أو روسية لدى لجنة الاتصالات الاتحادية بموجب القانون الجديد. لم تسجل سوى وسيلتان إعلاميتان وهما وكالة الأناضول، وهي وكالة أنباء تركية مملوكة للقطاع الخاص، و"م ه ن نيوز"، وهي شركة مقرها في الولايات المتحدة، تقوم ببث البرامج الفرنسية والألمانية فيها. ووصف جوشوا روزنشتاين المحامي المعني

بـ واشنطن - يطالب نواب جمهوريون في الكونغرس الأمريكي، وسائل الإعلام التي يقع مقرها في قطر بالمزيد من الشفافية، ويدعون أن تعامل وفق القانون الجديد الذي يجبر وسائل الإعلام الروسية في الولايات المتحدة على الإفصاح عن مصادر تمويلها. ووفق ما ذكرت صحيفة الديلي بيست الأميركية، يقول عدد من النواب الجمهوريين المحافظين إن وسائل الإعلام التي تتخذ من قطر مقرا لها وعلى رأسها قناة الجزيرة القطرية، تمارس الدعاية لصالح مجموعات إرهابية محددة تستهدف الولايات المتحدة، إضافة إلى الترويج الخفي لمصالح الحكومة القطرية.

وقد تجد القناة القطرية نفسها أمام قانون جديد يجبر وسائل الإعلام الموجهة إلى الولايات المتحدة، التي يملكها أجانب، على تقديم تقارير دورية إلى لجنة الاتصالات الفيدرالية تفصح فيها عن بعض المعلومات حول الرقابة المالية والتشغيلية التي تمارسها الشركات الأم عليها.

ومنذ العام الماضي، تم إدراج هذا الطلب في مشروع قانون الإنفاق في البنتاغون، من قبل النائين إيلز ستيفانك (نيويورك) وسيث مولتون (ماساتشوستس)، وكلاهما عضو في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، وعملا معا على مشروع قانون قائم بذاته، قدماه في مارس 2018.

وقال مولتون في بيان وقتها "لا يمكن أن نغض النظر عن وسائل إعلام روسية، تنشر دعاية تقوض ديمقراطيتنا".

ورؤج النائبان لهذا الإجراء كوسيلة لمواجهة جهود التضليل الروسية عن طريق المذيعين الأميركيين، بما في ذلك روسيا اليوم ووكالة أنباء سبوتنيك، لكن النسخة التي حولت هذا الإجراء إلى قانون هي أوسع بكثير.

قناة الجزيرة الهدف

ويفرض مشروع القانون على أي وسيلة إعلامية مملوكة، أو مسيطر عليها، أو ممولة تمويلًا يجعلها تعزز مصالح حكومة أجنبية أن تسجل لدى هيئة الاتصالات الفيدرالية. وتعتمد متطلبات التسجيل لدى هيئة الاتصالات الفيدرالية نفس أساسيات قانون تسجيل الوكلاء الأجانب في تحديد الأطراف المعنية بهذا القانون.

ويأمل بعض الجمهوريين في الكونغرس في أن تستخدم هذه السلطة الجديدة لإلقاء

أب الإنترنت لم يكن محقا تماما

المحمول الخاص به قبل النوم، ورأى بوابة إلكترونية اعتاد تصفحها وهو في نيويورك، وعلى جانب الصفحة الرئيسية للبوابة إعلان عن خدمة توصيل الزهور للمنازل من متجر أميركي، وعلى الإعلان رقم هاتف يبدأ (1-800) وهذه الخدمة سارية فقط في الولايات المتحدة.

وفي تلك اللحظة أدرك هوري أن منطق الإنترنت لم يكن يهدف مباشرة إلى القضاء على الحدود، فقد اكتشف أنه على العكس من ذلك، إذ أن خدمة توصيل زهور عبر الحدود أمر غير منطقي، وأدرك أيضا أن الناس يدفعون مقابل شراء برامج تحاكي الحدود وتخلقها على الإنترنت، حتى يتسنى لتجار الزهور والألاف غيرهم من أصحاب الشركات على الإنترنت معرفة أماكن تواجد عملائهم، وقد رأى أن برنامجا يحول دون أن يرى من هم خارج أميركا الإعلانات الموجهة للأميركيين، وبالمثل الإعلانات الموجهة للفرنسيين والألمان، سيدر أرباحا ضخمة. وتلك التقنية عنها هي التي ستسمح للمواقع الترفيهية بتوجيه محتواها بحسب مواقع جمهورها، وكل ما سيطالبه الأمر برنامج لتحديد المواقع الحقيقية لمصفحي الإنترنت، وأسس هوري شركة أسماها "إنفوسبليت" وخصص نشاطها لهذا الأمر. واليوم عندما نستعيد جملة أب الإنترنت فينت سيرف "إن الإنترنت صممت دون أي اعتبار للحدود الجغرافية بين الدول، والحركة الفعلية على الشبكة غير مقيدة على الإطلاق بالجغرافيا" نكتشف أنه لم يكن محقا تماما.

يمنحنا مؤلفا كتاب "من يحكم الإنترنت" قصة تكاد تكون مثالية عن فكرة الحدود في الفضاء الإلكتروني، فقد كان سيريل لينوبيل هوري رائدا في رسم الحدود على الإنترنت، عندما تبنى ذلك المجال القائل إن الإنترنت قادرة على محو الحدود، وتحدث هوري عن وادي السليكون في الولايات المتحدة، ولكنه فرنسية مصطبغة بجذوره التونسية، إذ هاجر والده اليهوديان إلى فرنسا. نشأ هوري وترعرع في فرنسا، ودرس في معهد العلوم التطبيقية الرفيع في تولوز، وهو إحدى المؤسسات التعليمية التي يطلق عليها اسم (المؤسسات الكبرى) في فرنسا، ويقدم للمجتمع الفرنسي صفوة الطلبة في مجالات السياسة والفكر وإدارة الأعمال. وبعد أربعة أعوام من تخرجه، هجر هوري مجتمع الصفوة الفرنسي إلى نيويورك، وقرر العمل في مجال الكمبيوتر، وساهم في كتابة الشفرة التي مكنت المتعاملين في السوق من تحريك المليارات من الدولارات حول العالم يوميا، فإذا كان ما أنتجته الحضارة الوطنية الفرنسية قد وجد طريقه إلى وادي السليكون في مناهاتن، فمن الواضح أن الحدود الوطنية أخذة في الانهيار.

بيد أنه كان مقرا لهوري أن يعزز من تأثير الحدود الجغرافية لا تدميرها، ففي رحلة إلى باريس في أغسطس عام 1999 اكتشف شيئا لم يقبل مستقبله المهني رأسا على عقب فقط، بل أحدث تحولا في الفكرة التقليدية بشأن الإنترنت والمكان، ففي أحد الأيام، كان هوري جالسا في منزل والديه ينفق بريدته الإلكتروني من جهاز الكمبيوتر

المختلفة، لهذه الأسباب بدا أن الإنترنت حطمت الانسجام التاريخي بين السلوك الفردي والسلطة الحكومية. يلخص جاك غولدسميث وتيم وو مؤلفا كتاب "من يحكم الإنترنت؟ أوهام عالم بلا حدود"، ذلك في القبضة الأميركية على الإنترنت المجسدة أولا باستحواذها على "إيكان" المؤسسة المتخصصة بالأسماء والأرقام المشرفة على توزيع أسماء النطاق على الإنترنت التي تتخذ من ولاية كاليفورنيا مقرا لها منذ العام 1998، وتتبع لوزارة التجارة الأميركية.

ففي خضم محنة ياهو مع فرنسا كتب بول كروجمان عمودا في صحيفة نيويورك تايمز عن موضوع تهديد الإنترنت، لحقوق الملكية الفكرية وقوانين الضرائب التقليدية، حيث قال محذرا "إن تقنية الإنترنت تزيل الحدود وتقوض السلطة الحكومية، هناك شيء خطير ومقلق يحدث، ولم أسمع أي أفكار جيدة حول ما نفعله في هذا الشأن".

وفي أواخر تسعينات القرن الماضي كان هناك اتفاق عام يجمع على أن تحدي الإنترنت للسلطات الحكومية سيقلل من أهمية الدولة القومية. يقول نيكولاس نيغروبونتي المؤسس المشارك ومدير مختبر الوسائط المتعددة بمعهد ماساتشوسيتس للتقنية "لا تتعلق المسألة بعدم أهمية القوانين، بل بعدم أهمية الدولة القومية" وخلص إلى نتيجة مفادها أنه "لا يمكن التحكم بالإنترنت".

أصبحت تقوض سلطة الحكومات وتتلاعب بالديمقراطية، حتى وصل بالاتحاد الأوروبي الذي طالما ركز عبر تاريخه على الحرية كعادل للكرامة الفردية، أن يفرض لوائح وقوانين صارمة وصفها الناقدون بـ"الإنترنت البرجوازي". دك من الاستبدادية التكنولوجية في تعامل روسيا والصين مع حقوق الأشخاص في إنترنت المنع. إذا كان هدف الإنترنت المفتوح الجمهور بغض النظر عن أين يكون، فإن الإنترنت التي تروج لها كبرى الشركات الأميركية أصبحت كجزر مسورة لا يمكن الوصول إليها بالإمكانات المتاحة لعامة الناس.

هناك عمل سياسي ودولي لتعطيل التوازن الذي اقترحه المؤسسون الأوائل للإنترنت، ووضع ضوابط صارمة للوصول إلى الإنترنت كما يحدث في المناطق الريفية والفقرية في دول العالم المختلفة. هكذا تصبح استبدادية الإنترنت إذا سادت ماساة العالم وفق تعبير صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، من دون أن تتغاضى عن العيوب الظاهرة جراء ازدهار الإنترنت المفتوح، وتطالب بمعالجتها ولكن ليس على حساب قتل المبادئ الأصلية التي تم بناء الشبكة عليها.

إن الارتباطات الجغرافية محيرة لمن يرون في الإنترنت وسيلة بلا حدود تجعل المسافات والأماكن بلا أهمية، غير أن تلك الحيرة تتلاشى عندما ندرك أنه برغم ظهور مفاهيم العولمة وتلاشي المسافات، فإن الحدود القومية تعكس اختلافات حقيقية ومهمة بين الناس في الأماكن



كريم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

تستعين الأفكار الصحافية بالتاريخ بوصفه ملهما عند الحديث عن تجزئة الإنترنت إلى ممالك، وكان ما يحدث للشبكة اليوم أشبه بما حدث "للممالك الأربع" اليونانية والرومانية واليهودية والبروتستانتية.

قد لا تكون المقارنات مع حالة الإنترنت المعاصرة واضحة على الفور، لكن دراسة أكاديمية حديثة توصلت إلى أن شبكة الإنترنت قد تمت تجزئتها بالفعل إلى أربع ممالك وقد تقرب في حد ذاتها من خاتمة دراماتيكية. فهناك اليوم الإنترنت الليبرالية، وإنترنت البرجوازية، وإنترنت المنع ثم الإنترنت التجارية. وطالبت الدراسة بالاهتمام بالشبكة نفسها أكثر من الأنظمة والبروتوكولات والمعايير التي تشكل الويب، مشددة على الودع الأصلي لهذه التكنولوجيا الرائعة كان بالا تقع ضحية لأولويات الجيوسياسية المتضاربة.

لقد وضع المصممون الأوائل انفتاح الإنترنت نصب أعينهم وهم يبشرون بالتجربة الحية التي تعيشها البشرية اليوم، أو بتعبير الشاعر جون بيرري بارلو، عندما وصف الفضاء الإلكتروني بأنه "عالم في كل مكان وفي أي مكان" لم تنطبق عليه مفاهيم الملكية والهوية.

مع أن الملايين من المستخدمين ينشدون الإنترنت المفتوح، لكن أخطاره سرعان ما



ذكرت محطة «رلين»براندنبورغ» الإذاعية الألمانية أنه تم تسريب عدد هائل من البيانات الشخصية تخص على الأرجح ساسة على المستوى الاتحادي والولايات في ألمانيا، وأكدت المحطة أن تسريب البيانات والوثائق الخاصة بمنات الساسة تم عبر موقع تويتر.

@alarabonline

«آخر شهيد في القبيلة» يستنفر سلطات إيران

● #مهدي يراحي الأهوازي يصنع الحدث على الشبكات الاجتماعية بأغنية شجاعة



#بوى_آخوند رائحة الثورة الكريهة فاحت في شوارع طهران

بيانات متناقضة، وحذرت من أن القضية يجب أن تؤخذ على محمل الجد. وتعد طهران من بين المدن الأكثر تلوثا في العالم. وغالبا ما تكون المدينة مغطاة بالدخان.

واعتقد نشطاء إيرانيون أن الرائحة ناجمة عن ثوران بركان ما. ونفى مصدر مسؤول أن يكون مصدر الرائحة بركان دماوند الخامد شرق طهران.

يذكر أن مغردين رجحوا أن تكون الرائحة ناتجة عن خطأ في تجريب أسلحة بيولوجية. وقال ملحق في هذا السياق:

@anihamed.

لم يتم تحديد مصدر الرائحة حتى الآن. ومراقبون يعتقدون على أن الروائح قد تكون ناتجة عن حصول خطأ في اختبار أسلحة بيولوجية أو اختبار خفيف لهذه الأسلحة. اقتربت نهايتها.

وكتب مستخدم في تويتر تغريدة:

@Shirinto

اخترنا بأنفسنا العيش في هذه الرائحة.

كما عبر الكثيرون عن غضبهم بسبب ادعاء نائب محافظ طهران بأنه لا يوجد شيء مميز" بالنسبة للرائحة، في محاولة للتقليل من أهمية الموضوع.

وغرد حساب وكالة إيسنا على تويتر:

@isna_farsi

وفقا لمحافظة طهران، فإن الأخبار حول نشر الرائحة الكريهة غير صحيحة، وفي رأينا، لا يوجد شيء خاص.

وفجرت التغريدة سخرية كبيرة وقال معلقون إن سلطات بلادهم تجيد قلب الحقائق والتعقيم عليها.

وانتقدت ميرا قورباينفار، الصحافية في جريدة "قانون" المعتدلة، السلطات لإصدارها

طهران - اشتكى الإيرانيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي من رائحة كريهة "غامضة"، انتشرت في العاصمة طهران.

وعلى إثر انتشار هاشتاغ #بوى_آخوند، التي تعني رائحة الملا، على نطاق واسع في تويتر، عقد مسؤولون في المدينة اجتماعات طارئة، ولم يتم تحديد مصدر الرائحة.

وتفسير بعض التقارير الصحافية إلى أن أنبوب الصرف الصحي في ساحة الثورة قد يكون مصدر الرائحة، لكن الناطق باسم إدارة الأزمات ببلدية طهران، سليم رزيهاني، نفى صحة ذلك، وفقا لوكالة أنباء إرنا الرسمية.

وسخر مغردون من "رمزية" مصدر الرائحة، وتهكم أحدهم مشيرا إلى "الثورة الإسلامية" التي حدثت عام 1979. وقال إن "هذه الرائحة موجودة هنا منذ 40 عاما والآن فقط تم اكتشافها". وأطلقت بلدية طهران دوريات من خبراء لمعرفة مصدر الرائحة.

عوقب مطرب أهوازي بالمنع من العمل، وتم سحب ترخيص مؤسسة ثقافية أنتجت أغنية سياسية له تنتقد حرب الثماني سنوات مع العراق، وهو ما فجر جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية في إيران.

ورغم أن استخدام تويتر محظور في إيران فقد حصد المقطع والتغريدة الآلاف من إبداء الإعجاب إضافة إلى المئات من التعليقات. وكتبت مغردة:

@_a_nargesi

قرأت عن ألم الذين عاشوا الحرب، إنها الحقيقة المريرة، لذلك أصبح العمل ممنوعا. مع علمنا أنك لن تقوت الحديث عن كل هذا الألم.

وأشار مغرد:

@sassver

هذه الموسيقى تصلح حتى يومنا هذا، الجرائم تتسع، والأبرياء وفقد الحروب!

وقالت معلقة:

@SadeghiLeyla

كانما كتبت علينا الحرب.. جروح الأجيال لن تندمل..

واشتهر يراحي، وهو عربي من الأهواز، بأغان مشهود لها بالنقد الاجتماعي.

وقبل أشهر، فجر يراحي مفاجأة في آخر حفلة أحيائها بموطنه الأهواز، عندما ظهر بملابس عمال شركة الصلب. وطالب عبر هذه الخطوة الرمزية من المسؤولين إطلاق سراح العمال المعتقلين وتلبية المطالب المعيشية لهم.

وقال يراحي في حوار مع صحيفة "جام جـم" حول نزعتـه الاجتماعية في الأغاني "أستمع دائما إلى صوت قلبي".

وقبل عام ارتدى يراحي في إحدى حفلاته قناعا؛ احتجاجا على تلوث البيئة. وشارك في الاحتجاجات التي خرجت في شوارع الأهواز ضد تحويل مجرى نهر كارون. واهتمامه بقضايا البيئة أدى إلى تلقيه بـ"ابن كارون". كما أصدر يراحي مؤخرا فيديو كليب مصورا بالمناطق العربية في الأهواز، وهو يؤدي فيه الأغنية العراقية الشهيرة "ميحانة ميحانة" للمطرب العراقي ناظم الغزالي.

ولقي الفيديو كليب تفاعلا كبيرا داخل إيران، بسبب ظهور أهالي الأحواز فيه وهم يرتدون لباسهم العربي ويرقصون على نغمات الأغنية.

ويتعين على الفنانين الذين يعملون داخل إيران الالتزام بالشروط الصارمة وتنفيذ الأعمال التي تتم فقط في إطار ما يعتبر من قيم الثورة.

أبرز تغريدات العرب



hamed_almaliki
المسلم يقدر يوم الجمعة فقط ويعتقد أنه اليوم الوحيد المبارك، وباقي الأيام لا تعنيه، اعتقد أن علينا أن نقدر كل أيام الأسبوع وكل ساعة بل كل دقيقة فيها، بالعمل وتطوير الذات.

alsaleh333
حقيقة كل رجل جميل تسكن تفاصيله أنثى أجمل، وكل أنثى باهتة يتسبب في ألمها رجل أحمق...!

Chikhbaldi
سفير فرنسا في تونس يعرف أماكن تونس أكثر مني...

تابعوا
m_arabia
مجمع اللغة العربية.

daywood
تحية لكل كائن يفكر مرتين قبل ما يكتب تغريدة عن كل قضية، ويسأل: هل معقول أن يكون هذا الخبر صحيح؟ وتحية إعجاب واحترام لكل كائن يعمل بحث عن مصدر الخبر. مصداقية واحترام.

shibani500
الابتسامه التي يقابل بها أحدهم في الشارع تشبه الهدية (المغلقة).. تسعدك وانت لا تعلم ما بداخلها!!!

iPhil___
الدولة المدنية الشيعية.. الدولة المدنية المسيحية.. الدولة المدنية السننية.. الدولة المدنية الدرزية فيدرالية... العشائر رسالة قصيرة.

MTaramsi
اطول شيخ شاوورما، اكبر صحن كنافه، اول ثوب مطرز يدخل الكونغرس، هذه قضية مكانها موسوعة غينيس.

هواوي تعاقب موظفيها بسبب تهنة هاتف الآيفون

الاحتجاجات على جزر سينكاكو التي تدعي بكن ملكيتها وتسليمها دياويو.

كما واجهت الشركات الكورية الجنوبية -مثل هيونداي موتور ولوت- المقاطعة في العام الماضي بسبب نشر نظام دفاع صاروخي أميركي في سيول.

يذكر أن أسهم شركة آبل انخفضت بنسبة 7 بالمئة في بورصة وول ستريت.

وفاجأت شركة آبل، حملة الأسهم برسالة تحذر من أن عائداتها في الربع الأول من العام الجديد ستكون أقل من المتوقع نتيجة الطلب الضعيف على هواتف آيفون.

وصدمت الرسالة التي نشرها رئيسها التنفيذي تيم كوك، المؤسسهات المالية في الولايات المتحدة والعالم، وأدت إلى خسائر كبيرة في الشركة بعد انخفاض كبير في قيمة سهم آبل بنسبة 7 بالمئة بشكل فوري عند بدء التداولات.

وخفضت آبل عائداتها المتوقعة للربع الأول من العام الجديد بحوالي 5 مليارات دولار من 93 مليار دولار.

وأرجعت شركة آبل، تخفيض توقعاتها، إلى الطلب الضعيف على هواتف آيفون في الصين بسبب العروض القوية من الشركات المنافسة هناك، ما اعتبر رسالة تحذير لشركات تقنية أخرى تعتمد على الصين بشكل قوي في أعمالها.

وأطلقت شركة آبل في سبتمبر الماضي هواتف آيفون اكس. أس وآيفون اكس. آر الأقل كلفة من أجل تعويض خسائرها المتتالية في قطاع الهواتف الذكية لصالح كل من هواوي وسامسونغ، لكن ذلك لم يجد نفعا.

وبعد استشعار الطلب الخفيف على الهواتف الجديدة، طلبت شركة آبل الأميركية من شركائها القائمين على تصنيع آيفون، إيقاف خطوط الإنتاج الإضافية الخاصة بهواتف آيفون اكس. آر.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة "نيكي" آسيان ريفيو" تزايد الدعم لهواوي الصينية في أزمتها ضد الولايات المتحدة ليشمل شركات تكنولوجيا المعلومات والأغذية وغيرها التي أعلنت وفق التقرير أنها ستدعم موظفيها لاستبدال هواتف آيفون بهواتف هواوي.

وليس الترويج هو الأسلوب الوحيد، فقد أعلنت شركات أنها سوف تفصل الموظفين الذين لا يقومون باستبدال أجهزتهم بمنتجات صينية، بينما هدت أخرى بمصادرة أجهزة موظفيها بل وحرمانهم من المكافآت السنوية والخصم من رواتبهم.

وهذا التصرف ليس مستغربا في الصين فكثيرا ما قاطع مستهلكوها شركات من الدول التي توترت علاقاتها مع بكين. فقد تم تدمير متاجر تابعة لشركات يابانية عام 2012 خلال



شركة هواوي الصينية جاءت العام الماضي في المركز الثاني بعد شركة آبل الأميركية

بكين - وقعت شركة هواوي الصينية للإلكترونيات عقوبة بحق اثنين من موظفيها بعدما تبين أنها أرسلت تغريدات تهنته بمناسبة عيد الميلاد (الكريسماس) عبر الحساب الرسمي للشركة على موقع تويتر بواسطة هاتف آيفون.

ذكرت وكالة "بلومبرغ" أن الواقعة تعتبر مرحلة بالنسبة للشركة الصينية العملاقة التي جاءت العام الماضي في المركز الثاني بعد شركة آبل في مجال تصنيع الهواتف الذكية، وتتنافس الآن على الصعود إلى المركز الأول في هذه السوق التي تحتدم فيها المنافسة.

وفي الوقت الذي أُلقت فيه هواوي باللوم في هذه الواقعة على وكالة تعاقدت معها لإدارة حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بها في الخارج، إلا أن الشركة وقعت عقوبة صارمة بحق الموظفين الاثنين، شملت خصما في راتبهما الشهري بقيمة 5 آلاف يوان (730 دولارا) فضلا عن خفض تصنيفهم الوظيفي بدرجة واحدة، حسبا جاء في مذكرة داخلية للشركة اطلعت عليها وكالة بلومبرغ.

وأفادت المذكرة أنه ينبغي الآن على الموظفين "إحكام السيطرة على عملية إدارة الموردين والشركاء"، مضيفة أن هذه الواقعة تكشف "أخطاء في عمليات الإدارة التي نقوم بها".

وتأتي الواقعة في الوقت الذي تتصاعد فيه التوترات بشأن احتمالات ترحيل المديرية المالية بشركة هواوي، مينج وانتشو، إلى الولايات المتحدة للمثول أمام القضاء بتهمة الاحتيال البنكي.

وحصلت هواوي على دعم من الشركات الصينية في حربها ضد آبل، بعد أن أعلنت الكثير من الشركات عن مقاطعة منتجات آبل بالطلب من موظفيها استبدال هواتفهم من نوع آيفون بمنتجات الشركات الصينية.

يرى البعض من الخبراء أنه لا يمكن حصر الإعجاب الشعبي باللص والمجرم عند العرب وحدهم، لكن هذه الظاهرة سمة أكثر شمولية، فهي لدى جميع البشر وفي مختلف الحضارات.

مجرمون لكنهم «نبلاء»: تحول مجتمعي خطير في صورة البطل العربي

● «عدو عدوي، حبيبي».. الثقافة الشعبية تتغذى بتحفيز العامة على محاربة القتلة والمجرمين



غرافيتي لسامبو (أحد البلطجية الذين يحترفون العنف كأسلوب حياة) على مدخل شارع محمد محمود

أنهم أبطال، وكل مُتحدٍّ للسلطة بطل، وكل سارق للأثرياء صديق للشعب. يؤكد الروائي المصري ناصر عراق لـ"العرب"، أنه بنظرة سريعة إلى التاريخ الإنساني المعروف تكتشف أن الشعوب في حاجة دوماً إلى أبطال يحققون لهم ما يتمنونه، وكلما زاد الظلم وغابت العدالة اشتعل الشوق لوجود بطل ينقذهم من الظلم، ويعيد لهم فضيلة العدل المجتمعي الضائع.



ناصر عراق:
إذا تعذر أو تأخر ظهور
المنقذ، اخترع الناس بطلا
من الخيال

ويشدد عراق على أنه إذا تعذر أو تأخر ظهور المنقذ، اخترع الناس بطلا من الخيال يمنحهم قياسات من نور الأمل. ولأنه لا يوجد خيال ينبثق من العدم، فإن الناس يلجأون إلى إضفاء هالة من البطولة المجتمعية على من يبطلش بالذمة من الظلم، حتى لو كان سلوك هذا (البطل) يتسم بالإجرام. ويلقى الكثير من اللوم على الأدب والفن والتاريخ لأنها أحيانا تلعب دورا مقصودا في قلب الحقائق. وأعاد البعض من الأدباء عرض شخصيات شهيرة، في محاولات لتقديمها بشكل مُحِب، ما دفع بالجمهور، وهو بعيد بطبيعة الحال عن الثقافة العميقة، إلى اعتماد ما ذكره العمل الأدبي أو الفني أنه حقيقة. هناك من يرى أن بعض الحكومات لعبت دورا في توجيه اهتمام الجمهور نحو الشخصيات الممارسة للعنف في ظل تحفيزها بعد حركات الاستقلال الوطني، غير أن ذلك النهج استمر على مستوى المؤسسات، ما دفع بوزارات التعليم إلى تدريس قصص خالد بن الوليد وعقبة بن نافع والقادة العسكريين وشجعان الحروب باعتبارهم شخصيات مثالية.

ويساهم تمجيد المُجرمين في تهيبّة المناخ لشيوع ثقافة العنف، ما يفسر نجاح أفلام شركة إنتاج "السبكي" المصرية في الأونة الأخيرة، والتي تُكرّس ثقافة العنف والقوة الخارقة والثار كمنطق عام. ويمكن تفسير التفاف قطاع عريض من الشباب حول شخصية "البلطجي" التي قدمها الفنان المصري محمد رمضان في أفلامه ومسلسلاته بأسماء متنوعة، بتحول مجتمعي خطير لصورة وهيبة البطل العربي. يقول هاني صبري مدرس علم الاجتماع بجامعة قناة السويس، في شرق القاهرة، إن صناعة أبطال خارجين عن القانون يساعد على الترويج لسمات الجنوح إلى ترويع الناس باعتبارهم من أفعال البطولة.

ويوضح لـ"العرب"، أن جانباً كبيراً من سمات العنف المُنزعة في المجتمع تعود إلى الثقافات الشعبية السائدة، والتي تُجدد فعل القتل باعتباره عملاً بطولياً، وتعيد تسمية أعمال السرقة والبلطجة على أنها رد للحقوق. ويشير صبري إلى أن هناك حاجة ماسة لقيام المؤسسات المعنية بالثقافة في العالم العربي بمراجعة التراث الشعبي في كل بلد والعمل على تشجيع مبادرات لتصحيح التاريخ والاتفات لحكايات أخرى بشأن نماذج جديدة مبهرة في العلم والفكر والإبداع.

العشرين، ما دفع التراث الشعبي لتأليف أغان عديدة عن بطولاتهم. ويكتشف كتاب عنهما وضعه الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد أن عصابة "أبوجلدة" و"الغراميط" لم تكن بسرقة الإنكليز، إنما امتد عملهما إلى نهب الإقطاعيين والأثرياء التابعين للدولة العثمانية. ورغم نهاية قصتهما بما يشبه نهاية أدهم الشرقاوي وباسين، وقبض عليهما ونفذ فيهما حكم الإعدام، إلا أن الناس أبت وصفهما باللصوص، ونسج الخيال الفلسطيني عنهما حكايات أسطورية.

تتباين تفسيرات تعظيم المُجرمين في ثقافات الشعوب من بلد لآخر، غير أن البعض يُفسر الأمر بأن الشعوب، خاصة العربية، ترفض الرواية الرسمية حول مشاهير الإجرام بسبب عدم ثقافتها في الكلام الصادر عن السلطة.

تبدو أي حكاية مُعاكسة للحكاية الرسمية أكثر قبولاً من الحكايات الرسمية، حتى لو كانت غير منطقية. فالجمهور في هذه الحالة لا يتعامل مع المنطق والعقل بقدر ما يتعامل مع فكرة "عدو عدوي، حبيبي"، ما يعني أن الجانب الآخر المعادي للسلطة التي يكن لها كراهية، على صواب، وبطلا قومياً. يقول الروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد لـ"العرب"، إن تعظيم البعض لتلك النماذج العنيفة أو الخارجة عن القانون، في مصر مثلاً، يرجع إلى كونها دولة مركزية منذ القدم، ما يعني أن سلطة الحكومة غاشمة، لذا يتعاطف الناس مع من دوخوا تلك السلطة ولو كانوا مُجرمين. ومع أن السلطة تشوه مُعارضتها في نظر العامة، فإنها فشلت في تأكيد الحقيقة بشأن المجرمين لأن الشعب يجد فيهم الملاذ نكاية في السلطة.

وفي المِجْمَل، كان انتشار المظالم وتفشي الجور في التاريخ العربي، سبباً مباشراً لإنكار اتهامات السلطة ضد المُجرمين، بغض النظر عن إجرامهم. ويعتقد البعض من المُثقفين العرب، أن تغلل الفكر الجاهلي أدى إلى استبعاد الشعوب لأي مناهج موضوعية لتعظيم شخصية ما أو إدانة شخصية أخرى.

وتقول راضية طاهر مُدرسة النقد الأدبي بجامعة باجي مختار في مدينة عنابة الجزائرية، شرق الجزائر لـ"العرب"، إن السبب الرئيسي في جعل المجرمين أبطالاً هو استمرار نمو الفكر القائم على تمجيد الحرب لا السلم.

ورغم عصور الإسلام، فإن مفاهيم الجاهلية ما زالت توطر الثقافة العربية حتى اليوم، على حد قولها، وليس أدل على ذلك أن نحتمي بأشعار عمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، وامرئ القيس التي تُجدد الثار والقتل. وتضيف طاهر أن الاستبداد السياسي الذي شاع في التاريخ العربي لقرون طويلة، ساعد على النظر إلى القتل والمجرمين على

له عشيقته بهية تعمل راقصة، وقُتل، بحسب مذكرات اللواء محمد صالح حرب، بعد سلسلة مذابح نفذها ضد عابري الطرق بواسطة فرقة عسكرية مصرية يقودها صالح حرب نفسه في بدايات القرن العشرين.

ومما ذكره صاحب المذكرات، الذي تولى وزارة الحربية المصرية خلال الفترة من عام 1939 إلى 1940 أن عشيقته بهية أخذت تزغرد بعد قتله فرحاً، لما لاقتّه منه من عسف.

لا يُضاهي ياسين، كنموذج للشجاعة والشهامة الكاذبة في الذاكرة الشعبية المصرية، إلا أدهم الشرقاوي، الذي صورته الخيال الشعبي كبطل واجه الاحتمال الإنكليزي لمصر، ومازالت مواويل بطولاته تُكرر حتى يومنا خلال الموالد الشعبية في القرى والنجوع.

غير أنه من الغريب أن تُشير بيانات متحف الشرطة المصرية بقلعة محمد علي بالقاهرة، إلى أن أدهم الشرقاوي كان قاطع طريق، يقوم بالإغارة على الناس وترويعهم، وسلب ما لديهم، وفرض الإتاوات عليهم، وقتل أثناء تبادل لإطلاق النار مع الشرطة في أكتوبر من عام 1921.

هناك الكثير من الشخصيات في الثقافة الشعبية المصرية، تحولوا من لصوص وقتلة إلى نماذج محبوبة، ربما مثل "الفتوة" حميدو في الإسكندرية، وخط الصعيد.

عصابات وطنية

في التراث الفلسطيني ثمة حكايات مشابهة عن بطلين اسمهما "أبوجلدة" و"الغراميط"، وهما من الشخصيات

الشعبية، واعتبرهما التراث من المجاهدين ضد الإنكليز، حتى شاعت مقولة شعبية تقول "أبوجلدة والغراميط، ياما كسروا برانيط"، ما يعني أنهما قهروا المحتلين الأجانب.

وشاع أنهما كونا عصابة لشرطة الجيش المحتل خلال ثلاثينات القرن

واشتهر في التراث العربي الكثير من اللصوص "العظام" الذين أحبهم العامة ونشروا عنهم الأعمال الخارقة. ومن هؤلاء، لص بغداد الشهير بابن حمدي، وتسميه بعض القصص الأخرى بأحمد الدنف، ويحكى عنه أنه كان إذا قطع الطريق لا يتعرض لأصحاب البضائع البسيطة أو المتواضعة وكان رحيماً بهم.

كما اشتهر من اللصوص علي الزبيق الذي يقال إنه عاش في بغداد زمن الخلافة العباسية وأحبه الناس باعتباره بطلا، لكن الغريب أن القصص الشعبي المصري قدم قصته وكأنه عاش في مصر.

وكان من اللصوص الخالدين عمران بن شاهين أمير اللصوص بالبطائح بين واسط والبصرة في زمن البويهيين، ومنهم أيضاً ابن مروان، وابن فولاد.

بخلاف هؤلاء عرف كل بلد عربي عدداً من الأبطال هم في الأصل من المجرمين نتيجة الاحتفاء الشعبي والقصص الخيالية.

أكد أشرف منصور أن هذا الأمر يستدعي بحثاً عميقاً في خصائص الشعوب، موضحاً أن هناك اهتماماً أكبر لدى العالم العربي بمُخرقي النظم والخارجين عن النظام العام، خاصة إذا كانوا يتصفون بالقوة الجسدية والإقدام.

ويرى البعض من الخبراء أنه لا يمكن حصر الإعجاب الشعبي باللص والمجرم عند العرب وحدهم، لكن هذه الظاهرة سمة أكثر شمولية، فهي لدى جميع البشر وفي مختلف الحضارات، مثل الفلاح السارق "ست أبا" في العصر الفرعوني، وروبين هود في العصور الوسطى بأوروبا.

وأوضح منصور لـ"العرب"، أن العالم الغربي يجذب نحو الشخصيات الخيالية الخارجة عن القانون، مثل آرسين لوبيين، وهو لص في حقيقته إنسان سيء ومؤذ.

ولم يتوقف إعجاب الإنسان بغيره من الأشرار، الذي يرى في طيات أعمالهم الإجرامية خيراً إلى حد الآن، رغم التطورات التي يعيشها الإنسان، ووصل البعض باعتبار شخصية الموظف الأميركي إدوارد سنودن، الذي سرق ملفات سرية من وكالة الاستخبارات الأميركية، وقام بفضحها عام 2013، واحداً من هؤلاء اللصوص الذين يناصرون الغلبة.

وفي مصر يوجد موال شهير يُرده الناس منذ قرابة المئة عام يقول "يا بهية وخبريني يا بوي على اللي قتل ياسين"، ويتحسر الموال على الرجل الشهم البطل الذي نسجت حوله بطولات خارقة دفاعاً عن حبيبته بهية، وفي أقوال أخرى إن بهية رمز لمصر وباسين الفارس الذي يحميها، ما دفع الكثير من الشعراء إلى تقديمه باعتباره نموذجاً للشرف والوطنية، وتزخر به الدواوين الشعرية والأغاني المصرية.

المُثير في الأمر أن ياسين صاحب الموال المذكور لم يكن سوى قاطع طريق، شقي، يُثير الرعب والفزع في جنوب مصر، وكانت

الالتفاف حول شخصية البلطجي التي قدمها

محمد رمضان يفسر بأنه اعتياد على مشاهد

العنف في المجتمع

بالغت وسائل الإعلام المصرية مؤخرًا في الاهتمام بشخص يدعى كمال ثابت، جرى إطلاق سراحه بعد حوالي نصف قرن أمضاه في السجن، جراء ارتكابه أعمال قتل وعنف، وتعاملت مع الرجل وكأنه بطل حقق إنجازًا أوليبيًا، أو تخلص من مجرمين عتاة. وفي ذروة الاهتمام وتكثيف الأصواء تاهت بعض الحقائق، وأهمها أنه مجرم وعوقب بسبب عنفه المجتمعي، فكيف أصبح المجرم بطلا، وما هي دوافع الاحتفاء الذي يؤثر على وجدان وعقل المجتمع، ويمنح الرجل شرفًا لا يستحقه؟

مصطفى عبيد

□ القاهرة - تمتلئ ذاكرة التاريخ العربي بعشرات الشخصيات التي تغنى بها وتمجدها الحكايات الشعبية، مثل أدهم الشرقاوي وأحمد الدنف وعلي الزبيق، وهم في الأصل من اللصوص والمجرمين. ويربط بعض الخبراء بين ظاهرة الصعود الشعبي لهؤلاء وتحولهم إلى أساطير لكونها سمة بشرية، لها جذور رجعية، وتبحث عن كل ما هو معاد لنظم الحكم الباطشة بشعوبها، وإن كانت من خارجين عن القانون، لتصبح عادة مجتمعية عربية.

وأعادت الإشكالية التي فرضتها مجموعة من الكتب العربية صدرت حديثًا وتبحث في مدى زيف الحكايات الشعبية المتوارثة وصناعة الأبطال الشعبيين، وهم في الأصل قتلة ولصوص، التساؤل حول أسباب عزج المُجتمعات العربية عن رؤية القبح على أنه قبح فعلي.

ومن أشهر الأعمال التي تطرقت إلى هذه القضية مؤخرًا، "دم المماليك" لوليد فكري و"ترجمة في التاريخ المزيف" لإبراهيم عدنان و"لحظة تاريخ.. 30 حكاية من الزمن العربي" للأديب محمد منسي قنديل.

وآدارت العشرات من الأسئلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والدوات الثقافية باحثًا عن أسباب تحول اللصوص إلى أساطير، والسر في تخليد التراث الشعبي لقطاع طرق وفتوات ومحتالين ورجال عُنف، بل ونسج القصص الخيالية حولهم. ويربط بعض النقاد بين تلك الجذور، وما هو مطروح اليوم من قضايا عنف وتطرف وتخريب، باعتبارها مُحفزات اجتماعية لتفريخ أجيال من القتل والإرهابيين دون اعتبار للموم مجتمعي أو رفض مُحيط.

إذا كانت الثقافة العربية لكل بلد تحتفي بأبطالها الشعبيين، بخلاف الأبطال الوطنيين المعلنين على الجانب الرسمي، فإن البحث التاريخي الموضوعي يكشف أن معظم نماذج البطولات الرائجة من المجرمين.

ورغم إصرار الروايات الرسمية في البلدان العربية على إدانة أشهر نماذج الإجرام لديها، فإنها لم تنسحب على النظرات الشعبية تجاه النماذج نفسها.

والأخطر أن الأدب والفن، سواء السينمائي أو المسرحي، اتجهوا بقوة إلى "أسطرة" المجرمين وطرحهم للجمهور على أنهم نماذج عظيمة تحذى وتنتبع.

أشرف منصور:

هناك اهتمام أكبر في
العالم العربي بالخارجين عن
النظام العام



ويشير البعض إلى أن أدباء كبار سعوا إلى ذلك تماشياً مع المزاج الشعبي، مثلما قام به الأديب نجيب محفوظ حيث خلّد آثارهم ضمن قصص وحكايات الفتوات في "الحرافيش"، وصوّر سفاحاً حقيقياً اسمه محمود سليمان اشتعر خلال الستينات في رواية "اللص والكلاب" على أنه بطل أسطوري وضحية للغدر والخيانة.

شهامة كاذبة

شاعت الظاهرة في دول عربية كثيرة منذ عقود، ما دفع أشرف منصور أستاذ الفلسفة بجامعة الإسكندرية إلى القول لـ"العرب"، "تغلغل هذه السمة في المُجتمع العربي ساهم في انتعاش الإرهاب". وتبدو المشكلة واضحة عندما ينتبع الكثير من الأشقياء الذين تحولوا إلى نبلاء في ظل مأكينة التراث الشعبي غير المُلزَمة بمنهج ما.

يكشف محمد رجب النجار في كتابه "الشطار والعيارين" حكايات من التراث الشعبي الصادر عن سلسلة "كتاب المعرفة" بالكويت عام 1981، أن الخارجين عن القانون يحظون لأمر ما بإعجاب العامة في عصرهم، ويتعاطفون معهم ويشيدون بأفعالهم، ولأمر ما تؤثر عن هؤلاء نوابر وحكايات وبطولات وهي محط مبالغة وتضخيم.

المراهقات مكتئبات، تصفح فيسبوك وتويتر لتعرف السبب

● أعراض الاكتئاب تطال الفتيات أكثر من الذكور ● المضايقات والتنمر أكثر ما يواجه الشباب على الإنترنت



وسائل التواصل الاجتماعي تضعف تقدير الذات لدى المراهقات

أصدقاؤهم بدونهم، في حين ذكر 21 بالمئة من هؤلاء المراهقين أنهم يريدون التاك من عدم ذكرهم بالسوء من قبل الآخرين أثناء عدم وجودهم على الأونلاين، وتم رصد نشر صور وفيديوات جنسية في 15 بالمئة من الحالات. كما أظهرت دراسة أخرى أجرتها الدكتورة كانديس أودجرز وزملاؤها، من جامعة كاليفورنيا الأميركية، أن المراهقين المنحدرين من أسر ذات دخل منخفض أفسادوا بوجود المزيد من المشكلات الجسدية ومشاكل في المدرسة بسبب إفراطهم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت أودجرز "يبدو أن غالبية الشباب على ما يرام في العصر الرقمي، والكثير منهم يحصلون على فرص جيدة توفرها وسائل الإعلام الإلكترونية، إلا أن هناك أيضا الكثير من المراهقين يعانون بسبب إفراطهم في استخدام هذه المواقع وبحاجة إلى مساعدتنا".

وشملت الدراسة طلبية وطالبات من المرحلة الإعدادية من 8 مدارس مختلفة، تقع في 6 ولايات أميركية، وذلك بتسجيل حساباتهم الواردة في مواقع فيسبوك وتويتر وانستغرام، على "سيرفر" أمن صنعته إحدى شركات الإلكترونيات لحساب شبكة سي.أن.أن، بعد أن حصلت القناة على موافقة أباء المراهقين. وعلى مدار عامين، قام فريق من الباحثين برصد وتحليل نحو 150 ألف منشور للمراهقين على هذه المواقع كل 6 أشهر، بالإضافة إلى إجابة المراهقين عن عدد من الأسئلة الاستقصائية حول طبيعة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتشير الدراسة إلى أن 61 بالمئة من المراهقين الذين شاركوا في البحث ذكروا أنهم يتققدون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متكرر ليروا عدد علامات الإعجاب والتعليقات التي تحصل عليها منشوراتهم، وأن 35 بالمئة منهم قالوا إنهم يفعلون ذلك ليروا ماذا يفعل

ويبحثون عن أي جديد فيها ويتابعون ما ينشره الآخرون عليها لأكثر من 100 مرة في اليوم الواحد، وهو ما يشبه مقاياسا فوريا لمستوى الشعبية والشهرة. ويقصد بذلك علامات الإعجاب (لايك) ورسوم القلوب التي يحصل عليها المراهق عندما ينشر شيئا ما على صفحته، وعدم وجود ذلك أو قلته يعنيان افتقار المراهق إلى الشعبية، ما يؤثر عليه سلبا.

ويقول الدكتور روبرت فاريس، خبير الطب النفسي وأحد المشاركين في الدراسة، "تمّ العثور على الكثير من الأدلة على إدمان المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي وهواتفهم الذكية، كما أن لديهم شغفا شديدا وفضولا لمعرفة ما يحدث على الإنترنت، في غيابهم، وهذا يدفعهم إلى تفقد هذه المواقع مرات عديدة ومتكررة، ما يجعلها جزءا رئيسيا من حياتهم اليومية لا يستطيعون الانقطاع أو التخلي عنه".

تتصفح المراهقات مواقع التواصل الاجتماعي لفترة طويلة وبشكل يومي، وتشعر أغليبتهن بضغط شديد عند متابعة ردود الآخرين وعدد تفاعلاتهم مع ما يُنزلنه من صور وتعليق. هذا الضغط المتواصل الذي قد يصل أحيانا إلى درجة الإدمان يعرض الشباب للكثير من المخاطر على الصعيدين الاجتماعي والنفسي.

الدراسة. وقالت في بيان "هذه النتائج تتصل اتصالا وثيقا بوضع إرشادات الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي وتنظيم ساعات استخدام الشباب لها".

وجهت دراسة، أجريت في جامعة غلاسغو البريطانية، مجموعة من الأسئلة لـ467 مراهقا ومراهقة، حول استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على حالتهم الذهنية.

وقال المراهقون إنهم يشعرون بضرورة الرد بشكل سريع وفوري على الرسائل النصية التي تصل إليهم أو على المشاركات في فيسبوك أو في تويتر.

وسالت الباحثة المشرفة على هذه الدراسة الدكتورة هيثير كليلاند وودن، المراهقين المشاركين في الدراسة عن كيفية استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وعن الوقت الذي يبدأ فيه هذا الاستخدام.

كما تطرقت الدراسة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على جوانب متعددة في حياة المراهقين، كنوعية النوم والثقة بالنفس والقلق والاكتئاب وكذلك الاستمرار العاطفي. وكشفت الدراسة أن المراهقين يشعرون بضغط شديد لمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي على مدار الساعة.

ورأت وودن أنه "من المهم جداً فهم علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالإصابة بالاكتئاب والقلق وقلة النوم ومدى تأثير هذه الوسائل على صحتهم، خاصة خلال سنوات المراهقة". وتم الكشف عن هذه النتائج في المؤتمر السنوي لجمعية علم النفس البريطانية في مانشستر.

وأكد بحث استقصائي، نشرته شبكة سي.أن.أن الأميركية، نتائج هذه الدراسة. وتابع الباحثون نشاط وعادات وممارسات أكثر من 200 مراهق على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

وشمل البحث الإجابة عن عدة تساؤلات حول كيف يستخدم المراهقون مواقع التواصل الاجتماعي؟ وما هي أنواع التحرشات التي يتعرضون لها خلف الشاشات الإلكترونية؟ ودور الأسرة؛ وماذا يفعل الأولياء لحمايتهم مما يحدث في عالم التواصل الاجتماعي؟ وقد كشف البحث الاستقصائي أن المراهقين يتفقدون مواقع التواصل الاجتماعي

الشجار بين الأبناء فرصة لتعليمهم إدارة الخلاف

◀ العديد من الأطفال وخاصة الأقل نضجا، غالبا ما يحاولون إثارة الخلافات بينهم وبين أشقائهم بهدف جلب انتباه الوالدين

كما نقل الموقع الألماني دويتشه فيله عن الدكتورة الألمانية غايل غروس، المتخصصة في شؤون التربية، مجموعة من الوسائل الأخرى التي قد تمنع نشوب الشجار، ومنها تجنب إظهار أي نوع من المحاباة، حتى إذا كان أحد الأبناء أقل عدوانية من الآخرين. وتوصي غروس بتشريك الابن الأكبر في رعاية أخيه المولود الجديد، على ألا يتم تكليفه

والتفاوض حينما آخر والاعتذار عند الضرورة وقبول الخسارة أحيانا أخرى.

وتعرض الدراسة الأميركية نصائح للأهل لاحتواء الشجار ومنع تطوره إلى نزاع مؤذ، ومنها التفريق بين المتخاصمين حتى يعود الهدوء وقد تكفي هدنة قصيرة لتخطي الأزمة. وينبه الأخصائيون إلى ضرورة تجنب السؤال عمن كان المذنب في البداية، فكل قتال يتطلب فريقين متخاصمين وكلاهما مسؤول إلى حد ما عن جانب من الشجار، لكن من الضروري مراقبة أفعال الشقيق الأكبر الذي قد يتصرف دائما بطريقة تسلطية. ويظل الحل الأمثل هو الوصول إلى حلول وسطى تحقق لكل الأطراف المتخاصمة نوعا من المنافع أو المكاسب، فإذا كان الشجار حول لعبة، يمكن أن يتفق المتخاصمون على اللعب بها سويا.

عندما يبدل العالم جلده

وجهد مبالغ فيه حتى تكتمل التحضيرات وتكون جميع الأمور كما هو مخطط لها.

لماذا يا ترى نحتفل بالأعياد بهذا الحماس.. والتحضيرات المبالغ فيها؟ بقي هذه السؤال معلقا في مرات ذاكرتي مثل مصباح قديم، كلما مر على تقويم الأعوام عيد جديد نقضت عنه الغبار وعاد إلى سيرته الأولى، مصباح مضاء بسؤال لم أجد إجابة عنه حتى اليوم.

كانت هناك تفسيرات كثيرة ومتناقضة، حيث يتبادل بعض الناس كلمات غير مفهومة وهم في خضم الضجيج والاحتفال، بعضهم يقول إن الاحتفال هذا يعني أننا نجحنا في كل اختبارات العام الماضي وما زلنا على قيد الحياة، لكن صوت ما في داخلهم يحاول الخروج من قيود هذا الضجيج.. صوت يقول باننا نحتفل لنغمر أنفسنا في ضجيج التفاصيل فننسئ مرور الأعوام على أحلامنا وأمنياتها المؤجلة، مثلما تمرّ

عربة ثقيلة على أغصان شجرة يابسة.. نحتفل لنستعين بأصحابنا وأحبتنا وأفراد أسرتنا ونضعهم كستارة، كي نهرب من أشباح الخوف التي تخرج إلينا في الليلة التي يبدل فيها العالم جلده ويرتدي قماشته الجديدة والسميكة.. نحيط أنفسنا بالفوضى والضجيج والناس، كي لا يتسنى لنا أن نسمع همس الرحيل وهو يجرّ خلفه أيامنا التي مضت ولن تعود؛ يحملها في كيس كبير كما يحمل بائع العتيق أغراض البيت المستعملة وأواني المطبخ المعطوبة والملابس القديمة التي لم نعد بحاجة إليها، أغراضنا المستعملة التي ستباع بأبخس الأثمان بعد أن دفعنا ثمنها غاليا من متجر الأعوام الماضية. طالعت بعض الصور التي التقطتها كاميرات الهواتف في عواصم عالمية ضجت بالفرح والاحتفالات المبهجة في ليلة رأس السنة، لكن الصور كانت مليئة بمخلفات الاحتفال؛ أكياس طعام وزجاجات

شراب فارغة، أعقاب سجائر، قطع ملابس وحتى أحذية تركها المحتفلون وراء ظهورهم لعمال البلديات ليقوموا بكتسها في صباح اليوم التالي، الصباح الذي سكن بعد أن غطت أصوات الضجيج في نوبة سبات طويلة. هذا هو تحديداً ما سنفعله؛ نترك أيام الضجيج تمر بسلام ثم نحمل الكنسة ونقوم بجمع المخلفات فنهيء الأرض لبداية جديدة، في فراغ حرّ من الذكريات، فراغ يتسع لحماقات جديدة وأخطاء مكررة، أحلام وأمنيات، مشاريع وفرح ومخططات لفراق ومزيم من قرارات طائشة، في انتظار أن يحل اليوم الأخير من العام لنلفظها جميعها مع أكياس الطاعم وزجاجات الصبر الفارغة، ونجلس بهدوء كمن نجت سفينته من عاصفة مميتة لكنها تحولت إلى حطام، في انتظار عمال النظافة ليعيدوا شارع حياتنا إلى سيرته الأولى.

جمال

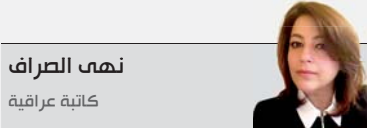
ماسكا الفحم والطين يحاربان البثور



□ دارمشتات (ألمانيا) – أوردت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أنه يمكن التخلص من البثور وشوائب البشرة ببعض الماسكات، مثل ماسك الفحم النشط وماسك الطين الطبي؛ إذ تعمل هذه المكونات الطبيعية على محاربة الأوساخ والالتهابات بطريقة لطيفة على البشرة.

ولهذا الغرض تنصح البوابة بتطبيق الماسك بمعدل مرة إلى مرتين أسبوعيا، مشيرة إلى إمكانية تطبيق ماسكات أقوى من ذلك فيما بعد مثل ماسك حمض الفاكهة أو ماسك الرتينول. وإذا لم تفلح هذه الماسكات في القضاء على البثور وشوائب البشرة، فينبغي حينئذ استشارة طبيب أمراض جلدية.

وهناك عشرات الأنواع المختلفة من الأقنعة الطينية التي تحتوي غالبيتها على مجموعة متنوعة من المكونات الطبيعية –مثل زبدة الكاكاو والصبار– التي تقدم للبشرة فوائد جمّة. ويترك الماسك في مكانه لفترة معينة، ثم يبدأ بالنصلب لتتشكيل مادة صلبة، وبعدها تتم إزالته، للحصول على بشرة أكثر لمعانا ونعومة.



□ كنت في سن صغيرة، وأنا أشاهد جارتنا المسيحية وهي تجهز للاحتفال بأعياد رأس السنة قبل أيام وربما شهر كامل، ترتب المنزل وتطبخ الأطعمة وتشتري الهدايا وقطع الزينة. وحين يمرّ يوم العيد تكون في قمة نشاطها لاستقبال الضيوف والصدقات بمرح وعدوبة وضيافة راقية، حتى ينتهي الحفل فتعود إلى عملها في تنظيف وترتيب البيت بمشقة مرة أخرى. بعد ذلك، تمضي الأسابيع اللاحقة للمناسبة وهي تشتكي من الألم في المفاصل ومغص في المعدة بسبب الإرهاق الجسدي والضغط النفسي الذي تكبدته طوال فترة الأعياد. ومثلها كانت تفعل والدتي في أعيادنا الخاصة، فننتهي إلى النتيجة ذاتها؛ تعب ومشقة



«طوال مراحل الحياة، كرة القدم عبارة عن ضغط نفسي، خاصة إذا كان اللاعب يلعب مع أندية قوية ومنتخب كبير بحجم المنتخب السعودي، لذلك يجب التعايش مع مثل هذه الظروف».

فؤاد أنور

نجم المنتخب السعودي السابق



خطوات متباعدة

من المباريات بكأس الخليج وتصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم، إضافة إلى المباريات الودية.

ولكن المنتخب البحريني (الأحمر) يسعى للشار لهزيمة أمام الأبيض 1-2 في دور المجموعات بالنسخة الماضية لكأس آسيا عندما حل الفريق ثالثا خلف منتخب إيران والإمارات في مجموعته وودع البطولة من الدور الأول.

تصريحات

الشيخ سلمان: البطولة ستعرف نجاحا باهرا

□ دبي - ترأس البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد، الذي عقد الجمعة للوقوف على الترتيبات النهائية لإقامة الحدث الأكبر، الذي سيشهد مشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى.

وقال رئيس الاتحاد الآسيوي "إقامة بطولة كأس آسيا في الإمارات للمرة الثانية، تترجم القناعة بأهميتها على الساحة الرياضية، وقدرتها على تهيئة أسباب التميز والنجاح لمختلف التظاهرات".

وعن توقعاته للبطولة بشكل عام، قال "لا يساورني أدنى شك بأن هذه البطولة ستعرف نجاحا كبيرا، فولة الإمارات سبق لها أن استضافت النهائيات عام 1996، حيث نتذكر جميعا المباريات التنافسية والحضور الجماهيري الكبير، ولذلك نتنظر أن يتكرر هذا النجاح بلا شك".

فارس جمعة: مباراة

البحرين الأهم في مشوارنا

□ أبوظبي - قال فارس جمعة مدافع المنتخب الإماراتي إنه يعتبر المباراة المرة أمام منتخب البحرين، هي الأهم في مشوار منتخب بلاده في البطولة. وأضاف جمعة أن المواجهة تكنسب أهميتها من كونها الأولى في البطولة، وأن تحقيق نتيجة إيجابية فيها ضروري لتكون بمنزلة انطلاقا قوية للمنتخب تساعد على أداء مبارياته المقبلة بروح معنوية أعلى وثقة أكبر تمكنه من مواصلة مشواره.

ووعد المدافع المخضرم بتقديم كل ما لديه من أجل مساعدة منتخب بلاده في الفوز مع بقية زملائه، لافتا إلى أن جميع اللاعبين في الفترة الحالية في قمة تركيزهم، ويعملون بكل قوة من أجل ظهور مشرف لكرة القدم الإماراتية، ويدركون أن الجميع ينتظرون منهم كتابة تاريخ جديد.

افتتاح بطولة أمم آسيا 2019 بنكهة عربية

● الإمارات تصطدم بالبحرين في قمة عربية آسيوية حاسمة

تترقب القارة الآسيوية انطلاقا تاريخية لبطولة كأس آسيا 2019 عندما تبدأ في العاصمة الإماراتية أبوظبي اليوم السبت المباراة الافتتاحية للبطولة الأكبر في تاريخ الاتحاد القاري. وستكون ضربة البداية بمواجهة عربية حاسمة ميكرة، بلقاء المنتخبين الإماراتي والبحريني على ملعب مدينة زايد الرياضية.

□ أبوظبي - يرفع الستار السبت عن فعاليات النسخة السابعة عشرة لبطولة كأس آسيا لكرة القدم بمواجهة عربية حاسمة ميكرا، بلقاء المنتخبين الإماراتي والبحريني على ملعب "مدينة زايد الرياضية" في أبوظبي. وتنتطلق فعاليات البطولة القارية التي تستضيفها الإمارات من اليوم السبت وحتى أول فبراير المقبل، وسط حالة من الترقب من عشاق الساحرة المستديرة داخل القارة الآسيوية ودخلها.

ورغم صعوبة ضربة البداية بالنسبة للمنتخبين كونها بين أبرز فريقين في المجموعة الأولى بالدور الأول للبطولة والتي تضم أيضا منتخبي تايلاند والهند، قد تكون البداية القوية والمثيرة مفيدة لكل من المنتخبين اللذين يستطيعان من خلال هذه المواجهة تحديد احتياجاتهما وأهدافهما من الجولتين التاليتين بمباريات المجموعة. ويخوض المنتخب الإماراتي المباراة وسط مساندة هائلة متوقعة من جماهيره التي تحلم بأن يحرز الفريق اللقب الأول له في البطولة، علما بأنه أحرز المركز الثاني عندما استضافت بلاده نسخة عام 1996.

◀ المنتخب الإماراتي يخوض المباراة وسط مساندة هائلة متوقعة من جماهيره التي تحلم بأن يحرز الفريق اللقب الأول له في البطولة

كما فاز الفريق بالمركز الثالث في النسخة الماضية عام 2015. ويعتمد المنتخب الإماراتي (الأبيض) دافعا معنويا كبيرا من كونه يخوض البطولة على أرضه ووسط جماهيره، إضافة إلى رغبة لاعبيه في تحقيق خطوة جديدة إلى الأمام من خلال هذه النسخة وانتزاع اللقب الآسيوي للمرة الأولى في التاريخ.

كما يتطلع الفريق، الذي يضم عددا من لاعبي فريق العين بين صفوفه، إلى الاستفادة

هيمنة للمدرسة الأوروبية في التدريب وغياب للبرازيلية

تشهد منافسات البطولة الحالية أكثر من يحظى بشهرة عالمية مثل الإيطالي مارشيلو لوبي المدير الفني للمنتخب الصيني والإيطالي ألبرتو زاكيروني المدير الفني للمنتخب الإماراتي والسويدي زفن غوران إريكسون المدير الفني للمنتخب الفلبيني والبرتغاليين باولو بينتو (كوريا الجنوبية) وكارلوس كيروش (إيران).

وسبق لزاكيروني أن قاد المنتخب الياباني إلى الفوز بلقب كأس آسيا 2011. كما حقق لوبي إنجازا أكبر في 2006 عندما قاد المنتخب الإيطالي إلى الفوز بلقب كأس العالم بألمانيا.

وتنقل المدرب السويدي المحنك غوران إريكسون كثيرا قبل أن يلجأ إلى الأرخيل الآسيوي بعد رحيل المدرب الإنكليزي تيري بوتشر.

وقاد المخضرم إريكسون أهم الأندية الأوروبية على غرار بنفيكا البرتغالي، وروما ولاتسيو الإيطاليين، ومانشستر سيتي الإنكليزي، بالإضافة إلى منتخبات المكسيك، وكوت دي فوار وإنكلترا، وأوصل منتخب "الأسود الثلاثة" إلى ربع نهائي مونديالي 2002 و2006.

واستهل إريكسون (70 عاما) مشواره مع منتخب "أزكال" ببلوغه نصف نهائي كأس سوزوكي حيث خسر أمام فينتام 1-2. وسواجه صعوبة كبيرة في الإمارات لوقوعه في مجموعة تضم كوريا الجنوبية المرشحة بقوة والصين التي درب فيها ثلاثة أندية في آخر خمس سنوات.

وتشارك في قيادة منتخبات كأس آسيا 2019 تشكيلة من جنسيات متنوعة حيث تفرض الجنسيات الأوروبية هيمنتها على مقاعد المدربين في هذه البطولة، فيما سيكون المدرب الكوري الجنوبي بارك هانغ سيو هو الأجنبي الوحيد الذي ينتمي إلى القارة الآسيوية حيث يتولى قيادة المنتخب الفيتنامي.

ومن بين المجموعات الست في الدور الأول لفعاليات كأس آسيا 2019، تهيمن المدرسة الأوروبية تماما على المجموعتين الأولى والثالثة.

تخوض 16 منتخبا فعاليات هذه النسخة، التي تستضيفها الإمارات من الخامس من يناير الحالي إلى أول فبراير المقبل، تحت قيادة فنية أوروبية ويتولى المدربون الوطنيون تدريب أربعة منتخبات فقط.

وفيما تخلو هذه النسخة من مدرسة التدريب البرازيلية، فإن المنتخبين السعودي والأوزبي يعتمدان على مدرسة أخرى من أميركا الجنوبية هي المدرسة الأرجنتينية.

ورغم انتشار لاعبي السامبا البرازيلية ومدربيها في الكثير من أنحاء القارة الآسيوية منذ سنوات طويلة ومساهماتهم ونجاحهم الكبير في رفع مستوى كرة القدم الآسيوية حتى ظهر بريقها على الساحة العالمية، تشهد بطولة كأس آسيا 2019 بالإمارات غياب السامبا البرازيلية تماما عن قائمة المدربين الذين يشرفون على المنتخبات المشاركة في البطولة.

وفرض المدربون الأجانب سطوتهم على النسخ الأخيرة من بطولات كأس آسيا وإن أحرز المنتخب الأسترالي لقب النسخة الماضية بقيادة وطنية حيث توج باللقب تحت قيادة المدرب أنجي بوسنيكوجلو.

وما زال المدرب البرازيلي الشهير كارلوس ألبرتو باريرا هو الوحيد الذي توج بلقب كأس آسيا مرتين، حيث كانت الأولى مع المنتخب الكويتي عام 1980 والثانية مع المنتخب السعودي عام 1988، فيما فاز مواطنه زيكو باللقب مع اليابان في عام 2004 وتبعه البرازيلي الآخر جورفان فييرا بإحراز اللقب مع المنتخب العراقي في بطولة 2007.

ولكن بطولة كأس آسيا 2019 بالإمارات تخلو تماما من المديرين الفنيين البرازيليين، بينما تشهد مدربين أجانب من جنسيات مختلفة. وبملك المدربون الأجانب المشاركون في البطولة الحالية فرصة ذهبية لمنح التدريب الأجنبي تفوقا نسبيا في بطولات كأس آسيا، حيث يشرفون على تدريب جميع الفرق المرشحة بقوة لإحراز اللقب.

16 منتخبا تخوض فعاليات هذه النسخة، بالإمارات تحت قيادة فنية أوروبية

□ أبوظبي - تشهد النسخة السابعة عشرة للبطولة بالإمارات هيمنة للمدرسة الأوروبية على مقعد المدير الفني بالعديد من المنتخبات المشاركة بالبطولة، وذلك رغم سيطرة المدربين الوطنيين على النسخ الأولى من بطولات كأس آسيا لكرة القدم، حيث كان التتويج في أول ست نسخ من نصيب المدربين الوطنيين. وعلى مدار تاريخ البطولة، كان اللقب من نصيب المدربين الوطنيين في ثمان من 16 نسخة أقيمت حتى الآن، فيما أحرزت مدرسة التدريب البرازيلية أربعة من الألقاب الثمانية الأخرى وكان اللقب في النسخ الأربع الأخرى من نصيب المدرسة الأوروبية.

ولكن المدرسة الأوروبية تفرض نفسها بقوة على النسخة السابعة عشرة حيث



60 حكما في نهائيات

أمم آسيا



□ أبوظبي - أكدت لجنة الحكام بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، جاهزية 60 حكما لإدارة 51 مباراة في نهائيات كأس الأمم الآسيوية، التي تنطلق اليوم السبت بالإمارات حتى الأول من فبراير القادم، بمشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى في تاريخ

المسابقة. وجاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد الخميس في مدينة زايد الرياضية في العاصمة الإماراتية أبوظبي، حيث قال شمسول مادين مدير لجنة الحكام بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم إنه تم اختيار 60 حكما منهم 30 حكما للساحة ومثلهم مساعدون، بالإضافة إلى أربعة احتياطيين.

وتحدث شمسول عن التجهيزات الخاصة بالحكام الذين يتولون إدارة مباريات البطولة، حيث قال "الاستعدادات رائعة وملاعب التدريب متميزة للغاية".

وأشار مادين إلى أن لجنة الحكام اختارت 60 حكما لإدارة المباريات من بين 150 حكما آسيويا، كما أعلن عن أن الاتحاد القاري استعان بحكمين من اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاف) وفقا لاتفاقية التعاون بين الاتحادين القاريين.

وتحدث شمسول عن تقنية حكم الفيديو المساعد (الفار) حيث قال "الاتحاد الآسيوي اتخذ كافة الإجراءات القانونية لتطبيق التقنية بداية من دور الثمانية للبطولة، أبرزها حصول الحكام على رخصة خاصة من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، وأن عدد الحكام المنوط بهم إدارة هذه التقنية 19 حكما، وهو رقم جيد سوف يساعد على تقليل الأخطاء".

وأضاف "60 حكما هو عدد كاف لإدارة مباريات البطولة"، مشددا على أن اللجنة راعت عند اختيارها عددا من المعايير ومنها الخبرة والكفاءة واللياقة والفهم العام لقوانين اللعبة.

رياضة



«ثاني أياكس أمستردام جيد للغاية، ولا زال أمام دي ليخت وفرينكي فرصة للتحسن والتطور، وهما قادران على اللعب للبلوغرانا، لأن الفريق الهولندي يلعب مثل برشلونة».

لويس فان غال

المدير الفني السابق لبرشلونة الإسباني

سيتي يعيد خلط أوراق الدوري الإنكليزي

● **غوارديولا: سيتي عاد إلى المنافسة على اللقب**

● **بوكيتينو: المربع الذهبي سر استمراري مع توتنهام**



أعاد البطل مانشستر سيتي إطلاق السباق نحو لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بإلحاقه بالمتصدر ليفربول هزيمة أولى هذا الموسم في قمة المرحلة الحادية والعشرين، قلص بنتيجتها الفارق إلى أربع نقاط فقط.

□ لندن – فاز مانشستر سيتي بإشراف مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، على ليفربول فريق المدرب الألماني يورغن كلوب. وكبح الفريق الأزرق اندفاع منافسه الأحمر في الدوري هذا الموسم، ملحقا به الهزيمة الأولى بعد 17 فوزا وثلاثة تعادلات، وموقفا سلسلة الانتصارات التسعة المتتالية التي حققها في الدوري المحلي. وبهذه النتيجة، توقف رصيد ليفربول في الصدارة عند 54 نقطة، بينما رفع سيتي رصيده إلى 50 نقطة واستعاد المركز الثاني من توتنهام (48 نقطة).

ولاقى لاعبو سيتي تحذير مدبرهم غوارديولا الأسبوع الماضي من أن الخسارة أمام ليفربول قد تعني عمليا إسقاط فريقهم عن عرشه ومنح ليفربول لقباً أول في الدوري الإنكليزي ينتظره منذ عام 1990، وتمكنوا من الفوز في مباراة كانت في الجزء الأغلب منها دون التوقعات.

عودة إلى المنافسة

قال بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي إن سباق المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم كان سينتهي لو خسر فريقه أمام ليفربول، لكن الفوز 2-1 الخميس ساعده على تقليص الفارق مع المتصدر إلى أربع نقاط وأنعش النادي بعد الهزائم الأخيرة. وأبلغ غوارديولا "الخسارة كانت تعني تقريبا انتهاء كل شيء. فارق عشر نقاط بالإضافة إلى فارق الأهداف يعني أن الفارق يصل إلى 11 نقطة وهو أمر صعب لتجاوزه حقا لكن الآن نتأخر عن المنافس بأربع نقاط".

وتابع "يجب علينا القتال لكن فارق الأربع نقاط يعد سببا كافيا للهدوء وهذه لحظة جيدة لتوجيه التهنئة والشكر إلى اللاعبين المذهلين الذين أظهروا مدى كفائهم ولعبوا أمام فريق مذهل. كانت مباراة ممتعة ولعب الفريقان من أجل الفوز. كانت مباراة نهائية بالنسبة لنا لأن الخسارة تعني انتهاء كل شيء تقريبا. كانت متكافئة مرة أخرى".

الألماني يورغن كلوب يرى مدرب ليفربول أن تصدر الدوري بفارق أربع نقاط أمام مانشستر سيتي ما زال أمرا مذهلا

وقال غوارديولا "كان من المهم أن نلعب بشجاعة. كنا شرسين في ضغطنا لأننا كنا نعلم أن الوضع معقد ومدى سرعة المنافس عند الانطلاق في الهجمات المرتدة. صنعنا العديد من الفرص. ليفربول لا تهتز شباكه وسجلنا هدفاً".

ووجه غوارديولا إشادة خاصة لمدافعه إيميرك لابورتى إذ اضطر لإشراكه في مركز الظهير الأيسر ولم يرتكب أي خطأ تقريبا. وأضاف "تحية هائلة له للعب في هذا المركز غير المعتاد بالنسبة له. قدّم أداء مذهلا ضد ثلاثي الهجوم".

وقال القائد فينسن كومباني مدافع سيتي "لم أكن قلقا من النتيجة. أنا سعيد للغاية بالأداء المذهل الذي قدمناه ضد فريق شرس وقوي من الناحية البدنية ونجحنا في مجاراته إن لم يكن أكثر من ذلك". وواصل

رونالدو يضيف جائزة جديدة إلى سجله الذهبي

□ دبي – توج كريستيانو رونالدو لاعب يوفنتوس بجائزة "غلوب سوكر" لأفضل لاعب في العالم لعام 2018، خلال الحفل الذي أقيم بمدينة جميرا الإماراتية، في نسخته العاشرة على هامش مؤتمر دبي الرياضي الدولي. ويضيف رونالدو بذلك جائزة جديدة إلى سجله الذهبي، حيث سبق له الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم 5 مرات، ونال أيضا جائزة أفضل هدف لعام 2018.

كما حصل رونالدو على لقب أسطورة كرة القدم، وهي الجائزة المستحدثة لهذا العام، متفوقا على كيليان مبابي مهاجم باريس سان جرمان وأنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد. وحضر الحفل، مطر الطائر، نائب رئيس مجلس دبي الرياضي، وسعيد حارب أمين عام مجلس دبي

الرياضي، وجياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي ومحمد نجيب رئيس قنوات أبوظبي الرياضية، وعددا كبيرا من الشخصيات ونجوم ومشاهير كرة القدم العالمية. وفاز الفرنسي ديديه ديشامب، ثالث شخص يتوج بلقب كاس العالم لاعبا ومدربا على مر التاريخ، بلقب أفضل مدرب في العالم 2018، وحسم ديشامب الجائزة بعد منافسة قوية مع 4مدربين، هم ماسيميليانو ألبرغري المدير الفني ليوفنتوس،

وزين الدين زيدان المدير السابق لنادي ريال مدريد الإسباني، والألماني يورغن كلوب المدير الفني لنادي ليفربول،



«في اليوم الذي سيعلمون هوية المدرب المقبل، إذا كان الأمر يتعلق بي أو بشخص آخر، سأتمنى لهم حظا سعيدا، أنا واثق بأن لديهم أهدافا، أنا هنا لكي أدلي برأيي».

جونار سولسكاير

مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي

بيراميدز المصري يضم عبدالله السعيد

□ القاهرة – تعاقبت إدارة نادي بيراميدز صاحب المركز الثاني في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم مع صانع الألعاب عبدالله السعيد من نادي أهلي جدة السعودي. وأكد اتحاد كرة القدم المصري أن تسجيل السعيد في قائمة بيراميدز، سليم تماما ومطابق لقواعد الانتقالات التي أقرتها الاتحادات الدولية. وقال مجدي عبدالغني عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري إنه لا يوجد ما يمنع انضمام اللاعب إلى صفوف فريقه الجديد، موضحا أن نظام التسجيل أصبح

إلكترونيا ومن حق أي ناد التسجيل في أي وقت على مدار الساعة. وخاض عبدالله السعيد رحلة احترافية في الدوري السعودي ضمن صفوف أهلي جدة بعد مسيرة رائعة مع الأهلي المصري، وذلك قبل أن يثير الجدل بصفقة انتقاله للزمالك، الغريم التقليدي للأهلي المصري. وخاض عبدالله السعيد مع أهلي جدة 14 مباراة، بإجمالي 1096 دقيقة، سجل خلالها هدفين، ويحتل أهلي جدة المركز الخامس في دوري كاس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين برصيد 24 نقطة.

14
مباراة خاضها
عبدالله السعيد
مع أهلي جدة سجل
خلالها هدفين وصنع
هدفين آخرين

ديربي تونس يعرّي النقائص

مراد البرهموي

□ تونس – لأول مرة في تاريخ الكرة التونسية سيقام الديربي الأشهر في تونس بين الترجي الرياضي والنادي الأفريقي بعيدا عن العاصمة تونس، حيث تقرر أن تجري المباراة المؤجلة بين الفريقين لحساب الأسبوع الحادي عشر من الدوري الممتاز الأحد بملعب المنستير، والسبب في ذلك يعود إلى عدم جاهزية ملعب رادس بسبب خضوعه لأشغال الصيانة. على امتداد عقود طويلة من المنافسات القوية والمحتدمة بين قطبي الكرة التونسية الترجي والأفريقي، كانت ملاعب العاصمة تستضيف هذه المباريات، فبدءا بملعب الشاذلي زوينان الذي احتضن أغلب المباريات التي أقيمت بعد الاستقلال في نهاية الخمسينات من القرن الماضي مروراً بملعب المنزه الذي استقطب أغلب المواجهات، ثم وصولاً بملعب رادس الذي بات منذ بداية الألفية الثالثة مسرحا لمباريات الديربي. لكن خلال هذا الموسم تغيرت المعطيات فجأة، حيث تجمعت كل الظروف كي تنقل هذه المباراة التي تشدد كل الأنظار في تونس العاصمة. وخارجها، حيث أدت مشاركة الترجي في منافسات دوري الأبطال في نسخته الأخيرة ثم تمثيله للقفارة الأفريقية في كأس العالم للأندية، إضافة إلى مشاركة النادي الأفريقي في النسخة الجديدة من دوري الأبطال إلى تأجيل موعد الديربي إلى أجل غير مسمى.

قبل أن يحدد الاتحاد التونسي لكرة القدم 6 يناير موعدا نهائيا وثابتا لهذه المباراة، غير أن الإشكالية الأساسية تتعلق بوضعية ملعب رادس الملعب الأكبر والأكثر تطورا في تونس، حيث تم تشييده سنة 2001 بمناسبة احتضان تونس للألعاب المتوسطية في ذلك العام، بيد أن هذا الملعب الذي بات يحتضن أغلب مباريات المنتخب التونسي وفريقي الترجي والأفريقي، تأثر بصفة كبيرة جراء كثرة المباريات التي تقام على أرضيته. وكان من الطبيعي بعد أن احتضن عددا كبيرا للغاية من المباريات في سنة 2018 أن يخضع للصيانة على مستوى أرضيته المشعبة، فتقرر غلقه إلى غاية 25 من الشهر الحالي.



عبور صعب

إصابة شارابوفا قبل بطولة أستراليا

وحصلت على ثلاث فرص لكسر إرسال سابالينكا. ورغم ذلك قلبت لاعبة روسيا البيضاء الطاولة على منافستها وتقدمت 2-4 قبل أن تجد منافستها الروسية نفسها غير قادرة على مواصلة اللعب وانسحبت من المباراة. وتوجت شارابوفا، الفائزة بلقب أستراليا المفتوحة عام 2008، بلقب بطولة تيانغين المفتوحة 2017 بعد 15 شهرا من الإيقاف لتعاطي المنشطات لكنها واجهت صعوبات في البطولات الأربع الكبرى. ومنح التاهل إلى دور الثمانية في بطولة فرنسا المفتوحة العام الماضي بعض التفاؤل للاعبة الروسية لكن خروجها المبكر من بطولتي ويمبلدون وأميركا المفتوحة أظهر أن أداءها يفتقر للقوة التي تؤهلها للتنافس في البطولات الكبرى.

□ موسكو – تلقت استعدادات لاعبة الروسية مارييا شارابوفا، المصنفة الأولى عالميا سابقا، للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس ضربة قوية، عقب إصابتها وانسحابها من دور الثمانية لبطولة شينتشين المفتوحة أمام أرينا سابالينكا. وعانت شارابوفا للتحرك داخل الملعب وخسرت المجموعة الأولى 1-6 بينما حثها مدربها توماس هوجستيد على الارتقاء بادائها أو طلب وقت مستقطع للعلاج. وقال المدرب لشارابوفا "لو تشعرين بألم أكثر مما كانت عليه الحالة في النقطة الأولى يجب التوقف أو الحصول على وقت مستقطع للعلاج الآن".

وعقب تلقيها العلاج خارج الملعب بين المجموعات استعادت شارابوفا مستواها

مسرح الشارع ينفس عن غضب الشباب من الحكومة في البصرة



عروض ذات مغزى

من كل شيء. ليس لدينا وطن مثل بقية الناس.
وتعتزم الفرقة توسيع عروضها بتقديمها في دور للمسنيين وللأطفال مرضى السرطان.

وأكد الجوهري (20 عاما) "نريد أن نرسل رسالة ليس فقط إلى المجتمع البصري، بل إلى كل الشعب العراقي أيضا. لأنه لا أحد يقدم لنا حتى أبسط حقوقنا، يتم تجريدينا

المسرح ومعرفة ما يدور داخلها، كما أنه يمثل رسالة مضمونة الوصول لتوعية الناس الذين يثيرون الفتن، فنحن نقلل ونحارب دون أن ينتبه إلينا أحد أو يهتم لأمرنا".

وأضاف "أطلقنا على المجموعة اسم 'آلهة الجنوب'، وهو مصطلح فني من أجل توصيل هذه الرسالة، رسائل الفن عن طريق المسرح ورسائل المجتمع البصري عن طريق المسرح بطريقة سلسلة وطرح سلس".
وتابع منتظر عقيل، وهو طالب جامعي وممثل، "قدم مسرح الشارع شيئا جديدا للبصرة، فهو يمرر رسائل للامة أثناء مرورهم بالشارع بشكل آمن".
وأشار عقيل (20 عاما) إلى أن "هذه الرسائل تكون شعبية أكثر مما يسهل انتشارها بشكل كبير بين الناس، وتكمن أهمية رسالتنا في أننا نساعد على خلق وعي مجتمعي بكل ما يدور في عالم السياسة، وعالم الدين، وما يتعرض إليه الناس من قمع للآراء، وانعدام حرية التعبير".
وأصبحت البصرة، التي كان يطلق عليها وصف بندقية الشرق الأوسط لقنواتها المأفية الكثيرة، تموت ببطء من العطش.
ووصف رجل من الجمهور يدعى فائق المنصوري مسرح الشارع بأنه فكرة جريئة. وأفاد المنصوري (52 عاما) "يقدمون أفكارا جريئة جدا لأول مرة نراها تطرح بالبصرة في قلب المجتمع، لكن للأسف المجتمع البصري غير مهيا بعد لمثل هذا الطرح، ومع استمرار تقديم هذه الأعمال ستكون العملية أكثر نضجا في العقول ويتقبلها باكثر تفاعل".
وأوضح حسين الجوهري، شاب عاطل من أهل البصرة، "مسرح الشارع هو فرصة لكل البصريين غير القادرين على دخول قاعات

البصرة (العراق) - تقدم فرقة مسرحية في البصرة عروضها في الشارع كنهج جديد للتعبير عن الغضب بشكل سلمي وبوابة لنقد وتقييم الواقع بمختلف مظاهره عبر نشر الوعي بين العراقيين بكل الأوضاع المحيطة ببلدهم.
□ البصرة (العراق) - تقدم فرقة مسرحية في البصرة عروضها في الشارع كنهج جديد للتعبير عن الغضب بشكل سلمي واحتجاجا على ارتفاع معدلات البطالة ونقص الخدمات في المدينة التي تقع في جنوب العراق. ومنذ تأسيسها العام الماضي قدمت الفرقة عروضاً متعددة خلال المظاهرات الاحتجاجية وذلك لتصوير ما يقول أعضاؤها إنه نضال أهل البصرة في حياتهم اليومية.
وهزت مدينة البصرة، ثاني أكبر المدن العراقية، العديد من المظاهرات منتصف العام الماضي نهبت خلالها مكاتب حكومية، بينما مبنئ مجلس المحافظة الرئيسي، وأضرم محتجون غاضبون بسبب الفساد النار فيها.
وبعد تراجع الاحتجاجات في الأشهر الأخيرة، واصل الفنانون تقديم عروضهم للمارة الذين يقومون الآن بدور أكثر نشاطا في المسرحيات.
وقاد الفنانون في عرض قدم، في ديسمبر الماضي، الجمهور لترديد هتافات وسرعان ما انضم إليهم المارة.
واستغل أعضاء الفرقة المسرحية، من فنانيين وكتاب دراما ومخرجين، تتراوح أعمارهم بين 18 و20 سنة، شغفهم بالمسرح للمساهمة في هذا الزخم.
وقال علي مهند (18 عاما)، ممثل شاب من أعضاء الفرقة، إننا "نتكون من مجموعة من الشباب الناشطين بيننا فنانون ومسرحيون".

اكتشاف أول معبد شاهد على تقديم القرابين البشرية

من أسرى الحرب. وكانوا يعتقدون أن إله المطر تالوك يفضل ضحاياهم من الأطفال.
وكانت تقام طقوس التضحية في مواعيد كانوا يحسبونونها حسب النجوم لتحديد وقت خاص لكل إله، وكانت الضحية تصعد لقمة الهرم حيث كان الكاهن يمددها فوق حجر المذبح وينتزع قلبها ويرفعها عاليا للإله الذي يجري تكريمه، ثم يضع القلب وهو ينبض ليشوى في النيران المقدسة.

وكان الكهنة يظنون أنهم ينالون رضا الآلهة بالصوم أو جرح أنفسهم، وكان منهم من كان يدير مدارس لتعليم الكهنوت الأطفال الذين سيصبحون كهنة.

ومن أكثر الأعياد أهمية في تلك الحقبة كان عيد "تياكاشيبيهو اليزتلي" ومعناها بلغة نيهواتي المحلية "وضع الجلد المسلوخ".
وكانت تقام هذه الاحتفالات على مذبحين دائريين أحدهما للتضحية بأسرى المراك من خلال المصارعة أو بنتيجة السهام، والآخر لتقطيع الأجسام تكريما لشبيه توتيك.

وكان الكهنة يرتدون جلود الأضاحي التي كانت توضع بعدها في تجويفات صغيرة. وهذا الأمر "يظهر أهمية" اكتشاف "مذبحين تحت أرض الهرم، وثقنين في الأرض (أمام المذبحين) كانا مملوءين بالتراب (...). وكانا موجودين تحت الجماجم الحجرية" بحسب المعبد.

وتجرى في مدينة مكسيكو الحفريات للكشف عن هذه الحضارة، حيث كان شعب الأزتيك يطلق عليه شعب مكسيكا أو تنوتشكا.

□ مكسيكو - أعلن المعهد الوطني لعلم الإناسة والتاريخ أن علماء اكتشفوا في المكسيك معبدا مكرسا لشبيه توتيك وهو إله مهم جدا لدى حضارة الأزتيك (الشعوب الأصلية في الأمريكتين، كانت تعيش في منطقة وادي المكسيك في وقت الغزو الإسباني) وكانت تقدم له الأضاحي البشرية، وهو الاكتشاف الأول من نوعه.

وقال المعهد في بيان "شبيه توتيك كان من أهم الآلهة في الحقبة السابقة للغزو الإسباني. وكانت تعترف بنفوذ (..) عدة حضارات في غرب المكسيك وبسيطها وفي خليج المكسيك. لكن لم يسبق أن اكتشف معبد مرتبط مباشرة بعبادته".

ويبلغ طول المعبد 12 مترا وارتفاعه 3.5 متر وهو يضم مذبحين للأضاحي وثلاث منحوتات مصنوعة من حجر بركاني وعناصر هندسية مختلفة تقع في جوف منشأة هرمية في ولاية بويبلا (وسط المكسيك).

وتمثل منحوتات المعبد الذي يرجح أن يكون استخدم بين العامين 1000 و1260 بعد الميلاد مجتمعين من 70 سنتمترا تقريبا وزنهما حوالي 200 كيلوغرام، فضلا عن تمثال نصفي تغطيه جلود، وهي ترمز إلى شبيه توتيك إله الخصوبة وتجدد الدورات الزراعية والحرب.

وكان الأزتيك يعتقدون أن الآلهة الخيرة والنافعة، لا بد أن تظل قوية لتمنع الآلهة الشريرة من تدمير العالم، لهذا السبب كانوا يقدمون لها الأضاحي البشرية، وكان معظمهم

صباح العرب



محمد هجرس

أنا عندي «شعرة»

□ ليلة رأس السنة الميلادية، عشت ساعات عصيبة، لأنني أساسا لا أعرف عن هذه «الرأس» سوى أنها مثل أول «بطيخة» اشتريتها في حياتي.. بعد أن استغفلني البائع وباعني واحدة لأكتشف في البيت أنها «قرعة»، نالني من سخرية «الدام»، ما لازمني حتى الآن من «خيابة» في الشراء، هذا غير معايرة «العال» وبإذات أصغرهم، الذي ما إن استنفر رجولتي عليه، من منطلق أنني رب البيت، حتى يباغتني باستهزاء «يا بابا.. نفسي أكل بطيخ»، فأهرش في قفائي باحفا عما يغير الموضوع.

بالمثل كان طريقي في الشارع المملوء بالصخب، مغامرة لم أعود عليها من قبل، عدا التهاني المكررة التي تنهال «عال على بطل»، انهمرت أمامي زجاجات الفوارغ والأطباق من أسطح البنايات والشرفات، مع قوارير الماء وأسلاك «جلي الأواني» المشتعلة في تقليد مصري بائس، لم تنج منه السيارات الواقفة وأقفية أناس يمشون في شارع يموج بالقوضى، وكانت قمة الماساة أن تتحول شجرة الكريسماس في المنطقة الراقية إلى مسرح عبث يفوق كل أفكار رائد العبثية في العصر الحديث.. صمويل بيكيت!

ولأن «عندي شعرة».. كما في الفيلم الشهير، فقد أصبحت بهستيريا جعلتني اتحسس سيارتي، قبل رأسي، لأتأكد من سلامتها، وتساءلت: لماذا نحن مولعون بالتخريب إلى هذه الدرجة؟ ولماذا لا نستطيع حتى أن نعبر عن فرحنا وسعادتنا وفق أصول ثقافة الحياة، وليس بـ«فقه الموت» الذي ورثنا براعة تجليله عن أجدادنا القدماء إلى الدرجة التي شيدوا فيها قبورا على شكل «أهرامات»، ولم نستطع، كلنا كعرب، أن نرسي قاعدة واحدة للحياة بـ«الحسن» عبر اختراع طبي أو علمي أو حتى ثقافة فكرية وسلوكية وإنسانية نتنسلنا مما يتحكم فينا من أفكار نرزع في ظلمات أعبائها الثقيلة التي جعلتنا في مؤخرة شعوب العالم!

ولأن الكاتب مجنون، والقارئ أعقل طبعاً، فقد هرعت يوما للاستنجاد بصديق دعوته لمساعدتي في توفير مكان هادئ ليلة رأس السنة يمكنني فيه قضاء فترة استحمام، فتحمس ونصحني بـ«سرابة المجانين» انطلاقاً من خبرته السابقة واعتماداً على صداقته الوطيدة بمديرها «الدكتور عقل».

صديقي «العقل» هذا حاول يوما عمل تحقيق صحفي عن سرقة الأعضاء من مشرحة الموتى، ونجح فعلاً في شراء فخذ ميت، ذهب به منتشياً وهو ملفوف في كيس للمكتب، وما إن راه مديره حتى فزع وطلب منه الخروج والتخلص من «الغنيمة» تجنبا لأي مشكلة أو الفصل فوراً.. وفعلاً تركها تحت أحد مقاعد الترام.

لحظة والنبي.. ألبس طرطور أحمر بالمرّة!

شباب أفريقي يستأذن معزة قبل اغتصابها

□ ليلونغوي - زعم شباب عشريني من ملاوي جنوب شرق أفريقيا تم القبض عليه بتهمة ممارسة الجنس مع معزة، أنه طلب إذن الحيوان أولاً.

وكان مالك الحيوان اشتبه في البداية بأن المتهم، كينيدي كامباني كان يحاول سرقة المعزة، ولكن عندما عاد مع جيرانه الذين استنجد بهم للقبض عليه، أمسكوا به وهو بصدد ممارسة الجنس معها.

وتم القبض على كامباني (21 عاما) واقتيد إلى مركز للشرطة بتهمة اغتصاب معزة في حق، إلا أنه زعم أنه طلب إذن الحيوان أولاً لممارسة الجنس معه.

وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية، قال مفتش الشرطة لوبرينو كاباتانو "اعتقد صاحب المعزة، بيمبيرو مواخوليك، في البداية أن كامباني كان يحاول سرقة المعزة، ولكن عندما وصل إلى مكان الحادث رفقة بعض الجيران، صدم من رؤيته له وهو يمارس الجنس مع الحيوان".

وكانت المعزة من قطع ماشية يرعى على مشارف موشينجي.

ولا تعد هذه الحادثة الأولى من نوعها، فقد حكم بنوفمبر الماضي، في زامبيا المجاورة، على روبن موابا، البالغ من العمر 22 عاما، بالأشغال الشاقة لمدة 15 عاما بعد أن تم القبض عليه عاريا وهو يغتصب معزة حاملا.



□ رجل دين هندوسي يركب جملاً خلال موكب ديني متجه نحو سانجام كجزء من مهرجان كومبه وهو حج هندوسي يحدث أربع مرات كل 12 سنة في مدينة الله أباد شمال الهند، ومن المتوقع أن يشارك الملايين من الحجاج الهندوس في التجمع الديني الكبير على ضفاف سانجام.